

المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب

وهو جزء من كتاب

المشتات لك ولهم السلام

تأليف

أبي عبيد البكري

الترقي سنة ٤٨٧ هـ

يطلب من مكتبة المشتات ببيضاء

المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب
وهو جزء من كتاب

المسالك والممالك

تأليف
أبي عبيد البكري

الترقي سنة ٤٨٧ هـ

يطلب من مكتبة المثنى بغداد

هذا كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب
وهو جزء من أجزاء الكتاب المعروف بالمسالك
والممالك تأليف الشيخ العالم العلامة
الحبر الجهادية أبي عبيد عبد الله
ابن عبد العزيز البكري
رضي الله عنه

أمين

❦❦

❦

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على خير المرسلين

المشهور من المدن والقرى في الطريف من مصر الى بركة
والمغرب

ترنوط وهي قرية جامعة على النيل بها اسوان ومسجد جامع وكنيسة
وخراب كثير خربته كتامة اذ كانوا هنالك مع ابي الفاسم بن
عبيد الله الشيعي واكثر بنيانها بالاجر وبها معاصر سكر فمن
ترنوط الى المنى وهي ثلاثة مدن فائمة البنية خالية فيها فصور
شريعة في صحراء رمل ربما قطع فيها الاعراب على الرمان وتلك
الفصور بحكمة البناء منجدة للجدر اكثرها على ازاج معفودة يسكن
بعضها رهبان وبها ابار عذبة قليلة الماء ومنها الى ابي ميني وهي كنيسة
عظيمة فيها عجائب من الصور والنفوش توفد فناديلها ليلا ونهارا
لا تطبا وفيها فبو عظيم في اخر مبانيها فيها صورة جملين من رخام
عليهما صورة انسان فايم رجلاه على الجمليين احدي يديه مبسوطة
والاخرى مغموضة يقال انها صورة ابي ميني كل ذلك من رخام وفي
هذه الكنيسة صور الانبياء كلهم عليهم السلام صورة زكرياء

ويحيى وعيسى في عمود رخام عظيم على ذات يمين الداخل يغلف عليها باب وصورة مريم فد اسدل عليها ستران وصور ساير الانبياء ومن خارج الكنيسة صور جميع الحيوان واهل الصناعات من جملة صور تاجر الرقيق ورفيعة معه وبيدة خريطة مفتوحة الاسفل يعنى ان التاجر بالرقيق لا يرج له وفي وسط الكنيسة فبة فيها ثمانى صور يزعمون انها صور الملائكة وفي جهة من الكنيسة مسجد محرابه الى القبلة يصلى فيها المسلمون حولها ثمار كثيرة وعامتها اللوز الاملس والخروب المعسل الرطب يعقد منه الاشربة وكروم كثيرة يحمل اعنابها وشرابها الى مصر ويقولون ان سبب بنيان هذه الكنيسة ان فبرا كان في موضعها وكان بالغرب منه قرية وان رجلا من اهلها كان مفعدا فزال عنه حماره فزحج في طلبه ليصرفه حتى وصل الى الغبر فلما صار عليه انطلق ماشيا فمشى الى حماره واستولى عليه راكبا وانصرف الى موضعه فحيجا فتسمع الناس ذلك فلم يبق عليل الا فصد ذلك الغبر فجلس عليه فابان ببنيته عليه هذه الكنيسة وفصدها اولوا الاسقام ليستشعوا بها فبطل ذلك بعد بنايها ويودى من الفسطنطينية الى هذه الكنيسة في كل عام الاب دينار و ذات الحمام وهي سون جامعة بها جامع بناء زيادة الله بن الاغلب منصرفه من المشرق الى ابريقية بازايه بير غزيرة طيبة حولها جباب وبساتين وبها قصر خرب يتداولون سكانه روابط صاحب مصر وسميت ذات الحمام لان كل من شرب من مايتها حم الامى عاباه الله ولذلك يقول الحداد رب سلمنا من الحجاز وغلاها ومن مصر ووباها ومن ذات الحمام وحماها واما الحنية فهي شطر حنية فائمة في وسط نخس بينها وبين البحر شرب يقال انها كانت باب الاسكندرية وينزل حولها مزاة ولواتة خصايص وبين

للخنية وذات الحمام مايدة رخام اسود يقال انها كانت مايدة
 برعون تحتها جب يعرب بالنيس ٥
 والكنائس وهي ثلاثة فصبور مهدمة بالغرب منها عتبة
 تعرب بابار فيس وها بيران عذبتا الماء بعيدتا الارشية ٥ وفال
 غيره من جب العويج الى فباب معان بينهما ثلاثون ميلا وهي
 المعروفة بخرايب الغوم فال محمد خرايب الغوم مدينة خربها الروم
 فيها جباب وبغري خرايب الغوم فصر ابى معد نزار بن خلد بن
 يحيى بن بابان ينزله من فريش من فرابة جبير بن مطعم نحو
 عشرين بيتا واحياء كثيرة من بنى مدلج ومن فبايل البربر نحو
 الب بيت من فاضلة وبنى عفيدان ويذكر ان كثيرا ما تتبدل
 صورة المولودة عندهم بتصوير في خلف الغول والسعلاة وتعدو على
 الناس حتى تغل وتفيد ٥ فال محمد بن يوسف اخبرني محمد بن
 فاسم صاحب استجة انه صح عنده ذلك او شاهدة ومنها الى
 مدينة الرمادة وهي مدينة لطيفة بغرب البحر لها سور ومسجد
 جامع وحولها بساتين بانواع الثمار وبالفرب منها فصر الشمس
 وفيه عمارة يسيرة ومن خرايب الغوم الى مدينة الرمادة خمسة
 وثلاثون ميلا ومنها الى خرايب ابى حليلة وهو فصر معمور وبه
 سون وابار خمس وجباب على البعد فاذا اتيت فصر الروم وهي افباء
 طوب يشرب عليها جبل في صحبه جباب ماء اكبرها تعرب بالمطبعة
 فاذا جيت وادى مخيل وهو حصن فيه جامع وله سون عامرة
 حوالية جباب ماء وبرك وليس ينبط فيه ماء وهو راخى السمر
 كثير الخيروبينه وبين اجدابية خمس مراحل ٥ برفة واسمها بالرومية
 الاغريغية بنطابلس تبسيرة خمس مدن وصار اليها عمرو بن
 العاصي حتى صالح اهلها على ثلاثة عشر الفا يودونها اليه جزية

على ان يبيعوا من احبوا من ابنايهم في جزيتهم قال الليست بن
سعد كتب عمرو بن العاصي على لواتة في شرطه عليهم ان تبيعوا
ابناءكم فيما عليكم من الجزية وسمع عمرو يقول على المنبر لاهل
انطابلس عهد يوتي لهم به ومدينة برفة في صحراء حمراء التربة
والمباني فتحصر لذلك ثياب ساكنيها والمتصرفين فيها وعلى ستة
اميال منها الجبل وهي دايمة الرخاء كثيرة الخير تصلح بها السائمة
وتنمي على مراعيها واكثر ذبايح اهل مصر منها ويحمل منها الى
مصر الصوب والعسل والفطران وهو يعمل بها بفرية من فراها
يفال لها مئة فون جبل وعرا لا يرق اليها فارس على حال وهي كثيرة
الثمار من الجوز والاترج والسفرجل واصناف البواكه ويتصل بها
شعراء عريضة من شجر العرعر ومدينة برفة فبر ربيع صاحب
رسول الله صلى عليه وسلم وحول مدينة برفة فبايل من لواتة ومن
الاجارن وفي الطريف من برفة الى ابريفية وادي مسوس فيه فباب
خربة وجباب يقال ان عددها ثلاث مائة وستون وبها بساتين
وفي هذا الوادي التربة التي يغلى منها العسل ومدينة اجدابية
وهي مدينة كبيرة في صحراء ارضها صبا وابارها منفورة في الصبا
طيبة الماء وبها عين ماء عذب ولها بساتين لطاب ونخل يسير
وليس بها من الاشجار الا الاراك وبها جامع حسن البناء بناء
ابو الغاسم بن عبيد الله له صومعة مئنة بدیعة العمل وحامات
وجنادن كثيرة واسوان حافلة مفصودة واهلها ذوو يسار اكثرهم
افباط وبها نبد من صرحاء لواتة ولها مرسى على البحر يعرب
بالماحور لها ثلاثة قصور بينه وبينها ثمانية عشر ميلا وليس لمباني
مدينة اجدابية سفوف خشب انما هي اقباء طوب لكثرة رياحها
ودوام هبوبها وهي راخية الاسعار كثيرة الثمر ياتيها من مدينة

اوجلة اصذاب القصور ومدينة سرت وهي مدينة كبيرة على سبيل
 البحر عليها سور طوب وبها جامع وجام واسوان ولها ثلاثة ابواب
 قبلى وجوى وباب صغير الى البحر ليس حولها ارباض ولهم نخل
 وبساتين وابار عذبة وجباب كثيرة ذبايحهم المعز ولجانها عذبة
 طيبة ليس يوكل بطريف مصر اطيب من لحومها واهل سرت من
 اخسس خلف الله خلفا واسويهم معاملة لا يبيعون ولا يبتاعون
 الا بسعر فد اتبع جميعهم عليه وربما نزل المركب بساحلهم
 موسوفا بالزيت وهم احوج الناس اليه فيعمدون الى الزفان الباردة
 فينبخونها ويوكونها ثم يصنعونها في حوانيتهم واجنيتهم ليري اهل
 المركب ان الزيت عندهم كثير باير فلو افام اهل المركب ما شاء
 الله ان يقيموا ما باعوا منهم الا على حكمهم واهل سرت يعرفون
 بعبيد فرلة وهم يغضبون من ذلك قال الشاعر يهجوهم

عبيد فرلة شر البرايا معاملة وافبحهم بعالا
 فلا رحم المهين اهل سرت ولا سفاهم عذبا زلالا

وقال اخر

ياسرت لاسرت بك الانبس لسان مدحى فيكم اخرس
 البستم الفج بلا منظر يرون منكم لا ولا ملبس
 بخستم في كل اكرومسة وفي الخنا واللوم لم تبخسوا

ولهم كلام يتراطنون به ليس بعربى ولا عجمى ولا بربرى ولا فبطى
 ولا يعرفه غيرهم وهم على خلاف اخلاق اهل اطرابلس فان اهل
 اطرابلس احسن خلف الله معاشرة واجودهم معاملة وابرهم بغريب
 ومن سرت الى اطرابلس عشر مراحل ومن سرت الى اجدايبة ست
 مراحل ومن اجدايبة الى بركة ست مراحل ايضا في مدينة
 اطرابلس ويذكر ان تبشير اطرابلس بالاعجمية الاغريقية ثلاث

مدن وسماها اليونانيون طربليطة وذلك بلغتهم ايضا ثلاث مدن لان طر معناه ثلاث وبليطة يعنى مدينة ويذكر ان اشعاروس فيصير هو الذى بناها وتسمى ايضا مدينة اطرابلس مدينة اناس وعلى مدينة اطرابلس صور منحرجليل البنيان وهى على شاطئ البحر ومبنى جامعها احسن مبنى ولها اسوان حافلة جامعة وحمامات كثيرة باضلة وباطرابلس مسجد يعرب بمسجد الشعاب مقصود وحولها اقباط في ذى البربر كلامهم بالقبطية في فرارات في شرفيها وغربيها مسيرة ثلاثة ايام الى موضع يعرب بنى السابري وفي القبلة مسيرة يومين الى حد هواره وفيها رباطات كثيرة يابى اليها الصالحون اعمرها واشهرها مسجد الشعاب ومرساها مامون من اكثر الرياح ٥ ومغمداس ومنها الى فصور حسان مرحلة ومن سرت الى مغمداس مرحلة ومن فصور حسان الى الراشدة وهى بئر شريب سماها بهذا الاسم حسان بن النعمان هذا وانت تتوجه من مصر الى المغرب ومغمداس هو صنم فاييم على شاطئ البحر حوله اصنام وبه قصر بناه الاعرابى عامل سرت لبنى عبيد الله ومغمداس التثا ابو الاحوص عمرو العجلي مع ابى الخطاب عبد الاعلى بن السهم الفايم بدعوة الاباضية بافتتلوا على البحر فانهم ابو الاحوص العجلي الى مصر واحتوى ابو الخطاب على معسكرة وقتل بشرا كثيرا من اصحابه وانصرف الى اطرابلس وذلك سنة اثنتين واربعين ومائة ولما قتل زهير بن فيس ببرقة استعمل عبد الملك بن مروان حسان بن النعمان الغساني على ابريقية فخرج اليها في المحرم سنة ثمان وستين فلفى عساكر الكاهنة بارض فابس وعلى مقدمتها الفايد الذى كان مع كسيطة بن لمزم بافتتلوا قتالا شديدا بقتل صاحب خيل حسان بن النعمان

وانهزم حسان واصحابه الى المنهل المعروب بفصور حسان بطريف مصر وقتل من اصحابه عدد كثير واسر منهم نحو ثمانين رجلا باحسننت الكاهنة اليهم واطلغتهم غير واحد وهو يزيد بن خالد الفيسى فوصلوا الى حسان واخبروه بخبر يزيد فسرى بذلك حسان وكتب الى عبد الملك يعلمه بما نزل به من الكاهنة ويسأله ان يمدّه بالجيش فكتب اليه عبد الملك ان يفهم بمكانه فبنى هناك قصرين وهما اليوم خربان حولهما زعانى نزرقي بيرين وبها جنات كثيرة ۞ الفصر الابيض وهو فصر خرب وهو ادنى المراحل الى خرايب ابى حليلة على ظهر العفة بغربه جب خرب قال محمد اخبر بعض الاسكندرانيين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كثرت ذنوبه فليبلغى لوبيا وراء ظهرة قال والفصر الابيض اخر حد لواتة ايضا ويسكن تحت تلك العفة مزاة ومدينة اطرابلس كثيرة الثمار والخيرات ولها بساتين جليلة في شرفيها ويتصل بالمدينة سبخة كبيرة يربع منها الملح الكثير وداخل مدينتها بير يعرب ببير ابى الكنود يعيرون به ويحتمف من شرب منه فيقال للرجل اذا اتى بما لا يلام لا يعتب عليك لانك شربت من بير ابى الكنود واعذب ابارها بير العفة ۞ وذكر الليث بن سعد قال غزا عمرو بن العاصى مدينة اطرابلس سنة ثلاث وعشرين حتى نزل العفة التى على الشرب من شرفيها فحاصرها شهرا لا يفدر منهم على شىء فخرج رجل من مدلج ذات يوم من عسكر عمرو متصيذا في سبعة نفر بمضوا غربى المدينة باشتد عليهم الحس فاخذوا راجعين على ضبة البحر وكان البحر لاصفا بسور المدينة ولم يكن فيما بين المدينة والبحر سور وكانت سبع البحر شارعة في مرساها الى بيوتهم يعطون المدلجى واصحابه فاذا البحر قد غاض من ناحية المدينة بدخلوا

منه حتى اتوا من ناحية الكنيسة فكبروا فلم يكن للروم معزج
الاسعنههم وافبل عمرو بجيشه حتى دخل عليهم فلم يعلت الروم
الا بما خب لهم في مراكبهم وغنم عمرو ما كان في المدينة واما
بنى سور مدينة اطرابلس مما يسلى البحر هرثة بن اعين حين
ولايته الفيروان

ولمدينة اطرابلس نحص يسمى سوبجين يصاب فيه بعض السنين
للحبة مائة حبة وهم يقولون نحص سوبجين يصيب سنة في سنين
ومن اطرابلس الى جبل نبوسة مسيرة ثلاثة ايام وجبل نبوسة
على ستة ايام من الفيروان وطول جبل نبوسة من الشرف الى الغرب
ستة ايام وتليهم قبيلة يقال لهم بنو رمور ولهم حصن يسمى
تيرفت في غاية المنعة لا يطمع فيه ولا يفدر احد عليه وبعد هذا
الحصن قبيلة بنى تدرميت لهم ثلاثة حصون وفي وسط هذه
الغبائل مدينة كبيرة تسمى جادوا لها اسوان ويسكنها يهود كثير
فال محمد بن يوسف ام فرى جبل نبوسة مدينة شروس وهي كبيرة
اهلة جليلة اهلها اباضية ليس بها جامع ولا في ما حولها من
الفرى وهي ازيد من ثلاث مائة قرية اهلة لم يتبعوا على رجل
يفدمونه للصلاة بهم وبين اطرابلس ومدينة شروس خمسة ايام
بينها حصن لبدة حصن من بناء الاول بالصاروج والجمر حوله
اثار عجيبه للاول وخرائب كثيرة يسكن هذا الحصن قوم من العرب
جملتهم نحو البارس وهم محاربون لجميع من يجاورهم من فبايل
البربر وهم ازيد من عشرين العاين راجل وبارس وظاهرون عليهم
وفي وسط جبل نبوسة النخيل والزيتون الكثير والبواكه ويجتمع
فيها حوله من الغبايل اذا تداعوا ستنة عشر الب راجل واقتح
عمرو بن العاصي رحمه الله نبوسة وكانوا نصارى ومن نبوسة رجع

عمرو بكتاب عمر رضى الله عنه ٥ ومن اراد الطريف من نعوسة الى
مدينة زويلة فانه يخرج الى مدينة جادوا المذكور ثم يسير ثلاثة
ايام في صحراء ورمال الى موضع يسمى تيرى وهو في سبع جبل فيه
ابار كثيرة ونخيل ثم يصعد في ذلك الجبل فيمشى في صحراء مستوية
نحو اربعة ايام لا يجد ماء ثم ينزل على بير تسمى اودرب ومن هناك
يلفي جبالا شامخة تسمى تارغين يسير فيها الذاهب ثلاثة ايام
حتى يصل الى بلد يسمى تامرما فيه نخيل كثير يسكنه بنو
فلدين وجزانة وعندهم غريبة وهو ان السارف اذا سرف عندهم
كتبوا كتابا يتعارفونه فلا يزال السارف يضطرب في موضعه ذلك
ولا يعتز حتى يفر ويرد ما اخذ ولا يسكن عنه ما به حتى يحكى
ذلك الكتاب وتسير من هذا البلد الى بلد يسمى سباب يومين
وهو بلد كثير النخل وكذلك الذى قبله واهل سباب يزدرعون
النبات الذى يكون منه الصبغ المعروف بالنيل وتسير من سباب
في صحراء مستوية لا شئ فيها غير رمل رفيف لا يشوبه حجر ولا مدر
اذا راي الراي العظم في تلك الصحراء من بعيد حسبه فصرا وان
راى بعرة حسبه رجلا ومن هذه الصحراء الى زويلة يوم وفي
نحو في مدينة اجدايية وهي مدينة غير مسورة في وسط الصحراء
وهي اول حد بلاد السودان وبها جامع وحمام واسواق يجتمع بها
الربان من كل جهة منها ومنها يعتز فاصدهم وتتشعب طرفهم
وبها نخيل وبساط للزرع يسقى بالابل ٥ ولما فتح عمرو برفة بعث
عقبة بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برفة وزويلة للمسلمين
وبزويلة قبر دعبل بن علي الخزاعي الشاعر قال بكر بن حماد
الموت غادر دعبل زويلة وبارض برفة احمد بن خصيب
وبين زويلة ومدينة اجدايية اربعة عشر مرحلة واهل زويلة

حكمة في احتراس بلدهم وذلك ان الذي عليه نوبة الاحتراس منهم يعمد الى دابة فيشد عليها حزمة حطب كبيرة من جرايد النخل تنال سبعها الارض ثم يدور بها حوالى المدينة فاذا اصبح من الغد ركب ذلك الخترس ومن يتبعه على جمال السروج وداروا بالمدينة بان راوا اثرا خارجا من المدينة اتبعوه حتى يدركوه - ايضا توجه لصا كان او عبدا او امة او بعيرا ٥ وزويلة من اطرابلس بين المغرب والقبلة ويجلب من زويلة الرفيف الى ناحية افريقية وما هنالك ومبايعاتهم بثياب فصار حجر وبين زويلة وبلد كانم اربعون مرحلة وهم وراء صحراء بلاد زويلة لا يكاد احد يصل اليهم وهم سودان مشركون ويزعمون ان هنالك قوم من بنى امية صاروا اليها عند محنتهم بالعباسيين وهم على زى العرب واحوالها وبين مدينة زويلة ومدينة سبهي مسيرة خمسة ايام وهي مدينة كبيرة بها جامع واسوان وبين مدينة سبهي ومدينة هل مثل ذلك وهي مدينة عامرة كثيرة النخل وعيون الماء ومن مدينة هل الى مدينة ودان يوم ولها قلعة حصينة والمدينة دروب وهي مدينتان فيها قبيلتان من العرب سهميون وحضرميون فتسمى مدينة السهميين دلباك ومدينة الحضرميين مدينة بوصى وجامعها واحد بين الموضعين وبين القبيلتين تنازع وتنافس فد مال ذلك بهم مرارا الى الحرب والقتال وعندهم فنهاء وفراء وشعراء واكثر معيشتهم من التمر واهم زرع يسمي يسفونه بالنضج ومن مدينة ودان الى مدينة تاجريت ثلاثة ايام وهي مدينة اهلة بها جامع يسكنها اهل ودان والتمر بها كثير واكثر اجناسه البرنى ومنها يخرج الى مدينة سرت وبينها وبين زويلة مسيرة اثني عشر يوما وبينها وبين مدينة ودان مثل ذلك وهي متوسطة بينهما زويلة بغربيها

وودان بشرفيها هكذا قال محمد والذي مرهنا من ذكر المسافة
 بين تاجرقت وزويلة اربعة عشر يوما على الطريق الافصد ومن
 تاجرقت الى البسطاط تسع وعشرون مرحلة وطريرف اخر من
 زويلة الى تاجرقت من زويلة الى مدينة ثم سى يومان ومدينة
 ثم سى كبيرة بها جامع واسوان يسيرة ومنها الى مدينة زلهى
 ثمانية ايام في صحراء وفي وسط الطريق منزل لاهل ودان ومدينة
 زلهى كبيرة واسعة فيها جامع ولها نخل كثيرة وعين ماء نزهة
 يسكنها مزاة ثم تمشى ستة ايام الى محص بركانة ثم الى الباروج وهو
 قصر فد خرب يجاوره جب وحوله سبخة وبينه وبين سرت خمس
 مراحل ثم الى مدينة اجدابية مرحلة ثم منها ثلاثة ايام الى قصر
 زيدان البتى ثم تمشى اربعة ايام الى مدينة اوجلة وهي مدينة عامرة
 كثيرة النخل واوجلة اسم الناحية واسم المدينة ارزافية واوجلة فرى
 كثيرة فيها نخل وشجر كثير وبواكه ومدينتها مساجد واسوان ثم
 اربعة ايام الى مدينة تاجرقت ومن سلك من اطرابلس الى ودان فانه
 يسير في بلد هواره نحو الجنوب في فياطن وببوت شعر وهناك
 مرميات ومنار الى قصر ابن ميمون وذلك كله من عمل اطرابلس
 ثم من قصر ابن ميمون ثلاثة ايام الى صنم من حجارة مبنى على
 ربوة يسمى كرزة ومن حواليه من فبايل البربر يفرقون له الفرابين
 ويستشعرون به من ادوايهم ويتبركون به في اموالهم الى اليوم ومن
 هذا الصنم الى ودان مسيرة ثلاثة ايام وكان عمرو بن العاصى فد
 بعث الى ودان بسير بن ارطاة وهو محاصر اطرابلس بابتدائها
 وذلك سنة ثلاث وعشرين قال ابن عبد الحكم ثم انهم نفضوا عهدهم
 ومنعوا ما كان بسير بن ارطاة فرض عليهم فخرج عتبة بن نافع
 البهرى الى المغرب بعد معوية بن حديج وذلك سنة ست واربعين.

ومعه بسر بن اوطاة وشريك بن تحكيم المرادي فاقبل حتى نزل
بغداد أمس من سرت فخلع عتبة جيشه هنالك واستخلف عليهم
زهير بن فيس البلوي ثم سار بنفسه في اربع مائة فارس واربع
ماية بعير وثمانماية فرية ماء حتى قدم ودان فاجتكتها واخذ
ملكهم فجدع اذنه فقال لم فعلت هذا وقد عاهدني المسلمون قال
ادبا لك اذا مسست اذنك ذكرت فلم تحارب العرب واستخرج
منه ما كان بسر فرض عليه ثلاث مائة راس وستين راسا ثم سالهم
عقبه هل وراءكم احد قالوا جزمة وهي مدينة بزان العظمى يسار
اليها ثمانى ليال من ودان فلما دنا منها ارسل بدعاهم الى الاسلام
فاجابوا فنزل منهم على ستة اميال وخرج ملكهم يريد عقبه
وارسل عقبه خيلا حالت بينه وبين موكبه فامشوه راجلا حتى
اتي عقبه وقد لعب واعى وكان ناعما فجعل يبصف الدم فقال لم
فعلت هذا وقد اتيتك طايعا قال عقبه ادبا لك اذا ذكرته لم
تحارب العرب وفرض عليه ثلاث مائة عبد وستين عبدا ثم مضى
عقبه من جورة الى فصور بزان فاجتكتها فصورا فصرا حتى انتهى الى
افصاها ثم سالهم هل وراءكم من احد قالوا نعم اهل جاوان
وهو قصر عظيم على راس المباشرة على راس جبل وعمر وهو فصبة كوار
يسار اليهم خمس عشرة ليلة فحاصروهم شهرا فلم يستطع لهم بشيء
فمضى امامه على فصور كوار فاجتكتها حتى انتهى الى افصاها وبيده
ملكها فاخذه وقطع اصبعه فقال لم فعلت هذا بي قال ادبا لك
اذا انت نظرت الى اصبعك ذكرت فلم تحارب العرب وفرض عليهم
ثلاثة مائة وستين راسا ثم سالهم هل من ورايكم احد فلم يعلموا
من ورايهم احدا فكثر راجعا الى قصر جاوان فلم يعرض له ولا نزل
به وسار ثلاثة ايام فامنوا وانبططوا واذا عتبة بمكان اسمه اليوم

ماء العرس فنبعد ماؤهم واصابهم عطش كاد يهلكهم فصرى عفة
 باصحابه ركعتين ودعوا لله عز وجل فجعل برس عفة يبحث
 بيديه في الارض حتى انكشف عن صبا فانبجر منها الماء فنادى
 عفة في الناس ان احتبروا باحتبروا ماء معيننا طيبا يسمى لذلك
 ماء العرس ثم كمر راجعا الى جاوان من غير طريقه التي اقبل
 منها فلم يشعروا به حتى طرفهم ليلا فوجدتهم مطمئنين فد امنوا
 باستباح ما في مدينتهم من ذرايرهم ونسائهم واموالهم وقتل
 مقاتليهم ثم انصروا راجعا حتى اتي زويلة ثم ارتحل حتى قدم
 عسكرة بعد خمسة اشهر فسار متوجها الى المغرب وجانب الجادة
 واخذ الى ارض مزاة فابتنح كل قصر بها ثم سار الى فبصة
 فابتنحها وابتنح فسطيلية ثم انصروا الى الفيروان ۞

۞ الطريف من اوجلة المتقدمة الذكر

الى الواحات ۞

من اوجلة الى بلد سنترية عشر مراحل في صحراء ورمال قليلة
 الماء وسنترية هذه كثيرة العيون والثمار والخصون اهلها بربر لا عرب
 فيهم وتسير من سنترية على طرف شتى الى اودية الواحات ومن
 سنترية الى بهنسى الواحات عشر مراحل وهي غير بهنسى الصعيد
 ومن بهنسى الواحات الى اريش الواحات ثمان مراحل ۞ بهنسى
 الواح مدينة مسورة فيها اسوان ومنساجد وذكر محمد بن سعيد
 الازدي رجل من ابناء مدينة سبافس انه دخلها وراى فيها في يوم
 عيد النصرى واهلها عرب مسلمون وفبط نصارى تابوتا فيه رجل --
 ميت يجعلونه على عجلة يسمونه ابن فرى ويرمونه منه من الخواريين
 ينطوبون به في سكك البلد ويتبركون بذلك وينتفرون الى الله

تجسّر تلك المجلة البفر بان نبرت من موضع ولم تسر فيه علموا ان في ذلك الموضع نجاسة ٥ واريش بلد كثير العيون الحارة والثمار والنخيل مياها كلها حامة ومن اريش ثلاثة ايام الى العبريرون وبالعبريرون معادن الشبوب المريتش والفصبي وفيه انواع الزجاج وفيه العيون الحامضة وغير ذلك من المياه المختلفة الاطعمة والعبريرون هذا بلد كثير الاشجار والنخيل وفيه فرى كثيرة واهلها فبط نصارى وتسير من العبريرون الى السواح الداخلى اربع مراحل في صحراء لا ماء فيها ولا عارة وهذا الواح الداخلى كثير الانهار والعمارات والحصون منها حصن يسمى بالفصر في وسط عين ماء تثرار يتشعب منه انهار تسقى زرعهم ونخلهم وثمارهم وتسير منه في فرى متصلة الى حصن يسمى فلمون مياها حامضة منها يشربون ويسننون وبها فوامهم وان شربوا سواها من المياه العذبة استوبووه واخر هذا الواح الداخلى قرية كبيرة تسمى الفصبة لها مياه عذبة سايحة تسقى نخلها وثمارها ولها ثلاث اعين ملحة يجتمع ماؤها في سباح فيكون ملحا ملح العين الواحدة ابيض وملح العين الثانية احمر وملح العين الثالثة اصفر وهذا الاصفر هو المستعمل بمصر وبرقة ومن هذا الواح الى الواحين الخارجيين ثلاث مراحل وهو اخر بلاد الاسلام وبينه وبين بلاد النوبة في صحراء ست مراحل وفي بعض الواحات فبايل من لواتة ورموا ان في اقصى الواحات بلد يقال له واح صبرو وانه بلد لا يقع عليه الا من قد ضل في الصحراء في الغادر من الزمان بالوافع عندهم يقول انه يكون في بلادهم ما شاء وهم في اخصب عيش باذا اراد الرجعة اروه صوب بلادة وقد وقع في هذا البلد من عرب بنى قرية رجمة بن فايد الفري ورجع الى موضعه ثم طلبه بعد ذلك فلم يفدر عليه فاعد مغرب بن ماضى امير

بنى فرة بعد عشرين واربع مائة من الهجرة زادا وماء كثيرا وظهرا
 وذهب في الصحراء يطلب واح صبروا وبقي يجول في الصحراء مدة
 فلم يقدّر عليها حتى خاب من نجاد الزاد فكّر راجعا فنزل ذات
 ليلة ربوة من الارض في بهاء تلك الصحارى فوجد بعض اصحابه في
 ناحية من تلك الربوة بنيانا للاول فبحثوا عنه فاذا هو لبن نحاس
 احمر محيط بالربوة اساس سور للاول باوفروا منه جميع ما كان
 عندهم من الظهر ورحلوا عنه ولو قدروا على اصابة موضعه لم
 يعرغ من نفل ما فيه من النحاس الا في الزمان الطويل واتى مغرب
 في منصرفة الواح الخارج باخيرة رجل من اهله انه غدا الى حايطه
 فوجد اكثر ثمرة قد اكل ووجد اثر قدم انسان لا يشبه هذا
 الخلف في العظم باحترسه هو واهله ليالى حتى طرفهم في بعض
 الليالى خلف عظيم لم يعهد مثله وجعل ياكل التمر فلما اهتموا
 به واحس بهم باري الريح حضرا ولم يعلموا له امرا فنهض معهم
 مغرب الى الاثر حتى وقف عليه باستعظمه وامرهم ان يجبروا زبيبة
 في الموضع الذي كان يدخل منه ويغطوا اعلاها بالحشيش ويرقبوه
 ليالى تباعا ففعلوا فلما كان بعد ليال افبل على عادته فتردى في
 الزبيبة فبدروا بغلبوه بكثرتهم وترديه فاذا هي امرأة سوداء
 عظيمة الخلف معرطة الطول والعرض لا يعفه منها كلمة فكلوها
 بكل لسان علم هنالك فلم تجاوب منهم احدا فبغيت عندهم اياما
 ياتمون في امرها ثم اتبعوا على ارسالها وركوب النجب والخيل في
 اثرها الى ان يغبوا منها وسن موضعها على حفيضة خبر فلما ارسلت
 لم يكن طرب العين يلحفها وباتت شاو النجب والخيل ولم يغب
 احد من امرها على حفيضة ٥ ويذكرون ان هناك رمال عظيمة تعرب
 بالجزاير كثيرة النخل والعيون لا عمران فيها ولا انيس بها وان

عزيب الجن يسمع بها الدهر كله وربما افام بها غزاة السودان
ولصوصهم لانتهاز العرصة في المسلمين ويتكادس القمر هناك اعواما
لا يفع عليه احد ولا يبلغ اليه حتى ينتجعه الناس في السنين
للجدة وعند الحاجة والضرورة ﴿٥﴾

﴿٥﴾ فاما الطريف من اطرابلس الى فابس ﴿٥﴾

فمن اطرابلس الى صبرة وهوبلد معمور يسكنه زواغة ثم البطريف
من صبرة على ما تقدم قبل هذا عند ذكر الطريف الى الفيروان
ومدينة فابس مدينة جليلة مسورة بالخر للجليل من بنيان الاول
ذات حصن حصين وارياض واسوان وفنادق وجامع سرى وحمامات
كثيرة وفد احاط بجميعها خندق كبير يحرون اليه الماء عند
الحاجة فيكون امنع شيء ولها ثلاثة ابواب وبشرقيها وفيليا ارباضها
ويسكنها العرب والافارن وفيها جميع الثمار والموز بها كثير وهي غير
الفيروان باصناف البواكه وبها شجر التوت الكثير ويغوم من الشجرة
الواحدة منها من الحبر ما لا يغوم من خمس شجرات من غيرها
وحريها اطيب الحبر وارقه وليس في عمل ابريقية حبر الا في
فابس واتصال بساتين ثمارها مقدار اربعة اميال ومياها سايحة
مطرقة يسقى بها جميع اشجارها واصل هذا الماء من عين خراة
في جبل بين القبلة والغرب منها يصب في بحرها وبها فصب السكر
كثير وبفابس منار منيع ويحدو الحادي عند قدومه من مصر
الى ابريقية فيقول

لا نوم لا نوم ولا فرارا حتى ارا فابس والمنارا

وساحل مدينة فابس مرفا للسفن من كل مكان وحوالى فابس

فبايل من البربر لواتة ولماية ونعوسة ومزاتة وزواغة وزوارة وفبايل
شتى اهل اخصاص وكانت ولايتها منذ دخل غبيد الله ابريقية
تتردد في بنى لغمان الكتامي قال الشاعر

لولا ابن لغمان حليف الندى سُلّ على فابس سيب الردى

ويجاورها جزيرة في البحر تعرب بجزيرة رازوا بينهما مسيرة أكثر
من يوم عامرة اهله وكثيرا ما يمتنع اهلها على السلاطين وبين
مدينة فابس والبحر ثلاثة اميال ومما يذكرون من معايبها ان
أكثر دورهم لا مذهب فيها وانما يتبرزون في الابنية ولا يكاد احد
منهم يعرغ من قضاء حاجته الا وقد فب عليه من يبتدر اخذ
ما يكون منه لتدمين البساتين وربما اجتمع على ذلك النعم
فيتشاحون فيه فيخص به من اراد منهم وكذلك نساؤها لا يرين
في ذلك عليهن حرجا اذا استترت احداهن وجهها ولم يعلم من
هي ويذكر اهل فابس انها كانت اصح البلاد هواء حتى وجدوا
بها طلسما ظنوا ان تحته مالا تحبوا موضعه فاخرجوا منه تربة
غبراء فحدث عندهم الوباء من حينئذ برعهم واخبر ابو الفضل
جعفر بن يوسف الكلبي وكان كاتباً لمونس صاحب ابريقية انهم
كانوا في ضيافة ابن وانمو الصنهاجي صاحب مدينة فابس فاتاه
جماعة من اهل البادية بطاير على قدر الحماة غريب اللون والصورة
ذكروا انه لم يروه قبل ولا عهدوه كان فيه من كل لون اجملة وهو
احمر المنفار طويله فسال ابن وانمو من حضرة من العرب والبربر
وغيرهم هل رآه احد منهم فلم يعرفه احد ولا سماه فامر ابن
وانمو بفص جناحيه وارسل في القصر فلما جن الليل جعل في
القصر مشعل نار بما هو الا ان رآه ذلك الطاير ففصد ففصده
واراد الصعود اليه فدفعه للخدام وجعل يلح في التكرار على المشعل

فأعلم ابن وأتموا بذلك فقام وفام من حضر معه قال جعفر وكنت
 حين حضر فامر ابن وأتموا بترك الطائر وشأنه فصار في أعلى
 المشعل وهو يتأج ناراً واستوى في وسطه وجعل يتغلى كما يجعل سائر
 الطائر في الشمس فامر ابن وأتموا بزيادة الوقود في المشعل من خرف
 الفطران وغير ذلك فزاد تأج النار والطائر فيه على حالته لا يكثر
 ولا يبرح ثم وثب من المشعل بعد حين يمشى لم يربه ريب وأخبر
 قوم من أهل أبريحية أنهم سمعوا خبر هذا الطائر بمدينة فابس
 والله أعلم بحقيقة ذلك وعلى مغربة من فابس جزيرة جربة فيها
 بساطين كثيرة وزيتون كثير وأهلها معسدون في البحر والبحر وهم
 خوارج وبينها وبين البحر الكبير مجاز فالحش بن عبد الله
 الصنعاني غزونا مع ربيعة بن ثابت الأنصاري المغرب فافتتح قرية
 من قرى المغرب يقال لها جربة فقام فيها خطيباً فقال أيها الناس
 لا أقول فيكم إلا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 فينا يوم خيبر فام فينا رسول الله فقال لا يحل لامرئ يومئذ
 باله واليوم الآخر أن يسقى ما زرع غيره يعني أتيان الحبال من السبي

الطريق من مدينة فابس إلى سبافس

من مدينة فابس إلى عين الزيتونة وهي عين جارية على بحر ميت
 عليها مرصد لجابي أبريحية وهي عين مذكورة في كتب حدثان
 أبريحية قال ابن أعفب في أرجوته التي يذكر فيها وفابع أبريحية
 عند حلول الجيش بالزيتونة تكن هناك الوفة الملعونة
 ومن عين الزيتونة إلى تاورقي وهو منزل عامر في طرف ساحل الزيتون
 ومن هناك إلى غابف وهو بلد معمور ومنه إلى مدينة سبافس وهي
 مدينة على البحر مسورة ولها أسوان كثيرة ومساجد وجامع

وسورها مختر وطوب ولها حمامات وفنادق وبوادر عظيمة وفصور جمّة
وحصون ورباطات على البحر منها محرس بطوية وهو اشرفها وبيها
منار معرط الارتجاع يرقى اليه في مائة وست وستين درجة ومحرس
حبلّة ومحرس ابي الغصن ومحرس مقدمان ومحرس اللوزة ومحرس
الريحانة ۞ وسعافس في وسط الدّغابة زيتون ومن زيتها يمتار اهل
مصر واهل المغرب وصقلية والروم وربما بيع الزيت منها اربعين
رُبْعاً فرطبية بمثقال واحد وهي تحط السبعن فاذا جزر الماء بفيت
السبعن في الحماة واذا مدّ رجعت السبعن يفصدها التجار من
الافاق بالاموال الجزيلة لا بتياع المتاع والزيت وعمل اهلها في الفصارة
والكمادة كعمل اهل الاسكندرية وأكثر واجود ويفابل سعافس
في البحر جزيرة تسمى فرقة وهذه الجزيرة في وسط الفصير بينها
وبين مدينة سعافس في ذلك البحر الميت الفصير الفجر نحو عشرة
اميال وليس للبحر هناك حركة في وقت وبجذاء هذا الموضع في
البحر على راس الفصير بيت مشرب مبنى بينه وبين البحر الكبير
نحو اربعين ميلا فاذا راى قلب البيت اصحاب السبعن الواردة من
الاسكندرية والشام وبرقة اداروها الى مواضع معلومة وجزيرة
فرقة المذكورة فيها اثار بنيان ومواجهل للماء ويدخل فيها اهل
سعافس دوابهم ومواشيهم لانها خصبة

۞ الطريق من سعافس الى الفيروان ۞

من مدينة سعافس الى طرفي وهو بلد معمور ومنه الى قصر رباح
وهو معمور ايضا ومن قصر رباح الى الفيروان ۞

۞ الطريق من سعافس الى المهديّة ۞

من سعافس الى لجم وهو حصن الكاهنة وهو طرفي سون الحسيني

وفي هذا السون قرية كبيرة اهلة تعرف بارزلس بها جامع وجام
واسوان وهي من فري الساحل ومن لجم الى مدينة المهديّة ۞

۞ ذكر ابريغية وبلادها وحدودها ولم
سميت ابريغية وذكر غرايبها ۞

قال قوم انها ابريغية اي صاحبة السماء وقال اخرون سميت ابريغية
لان ابريغس ابن ابرهة بن الرايش غزا نحو الغرب حتى انتهى الى
طنجة في ارض بربر وهو الذي بنى ابريغية وباسمه سميت وفيل سميت
باجريف ابن ابرهيم عليه السلام من زوجته الثانية قطوري وقال
قوم انما سموها الابارفة وبلادهم ابريغية لانهم من ولد جارف بن
مصريم وفد زعموا ان اسم ابريغية ليلية سميت ببنت يافوة بن
يونس الذي بنى مدينة متعيش بمصر وهي التي ملكت ملك
ابريغية اجمع يسمى بها ۞ وحد ابريغية طولها من برفة شرفا
الى طنجة الخضراء غربا واسم طنجة مورطانية وعرضها من البحر
الى الرمال التي هي اول بلاد السودان وهي جبال ورمال عظيمة
متصلة من الغرب الى الشرق وفيه يصاد البعك الجيد وروى جماعة
عن تكتون بن سعيد وموسى بن معوية جميعا عن ابن وهب عن
سعيد بن ابي ايوب عن شرحبيل بن سويد عن ابي عبد الرحمن
الجبلي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية ففعلوا فذكروا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شدة برد اصابهم فقال رسول الله
لكن ابريغية اشد بردا واعظم اجرا واستداه ايضا عن ابن وهب
عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة الجذامي ان شعبين بن الحر
حدثهم عن اشياخهم انهم قالوا للمقداد بن الاسود صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم انك ثقلت وانت تخرج في هذه المغازي

فقال خبيبا كنت او ثغيبلا لا اتخلف عنها لان الله تبارك وتعالى يقول انبروا خبايا وثغالا ثم قال قدمت سرية على النبي صلى الله عليه وسلم بذكروا البرد فقال قال رسول الله ان البرد الشديد والاجر العظيم لاهل ابريقية وروى ابن ابي العرب قال حدثني برات حدثني عبد الله بن ابي حسان عن عبد الرحمن بن زياد ابن انعم عن ابي عبد الرحمن الجبلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقطع الجهاد عن البلاد كلها فلا يبقى الا بموضع في المغرب يقال له ابريقية فبينما الغوم بازاء عدوهم نظروا الى الجبال فدسّرت فيخرون لله تبارك وتعالى سجداً فلا ينزع عنهم اخلافهم الا خداهم في الجنة وكان عبد الرحمن بن زياد بن انعم يقول ينقطع الجهاد من كل بلد وسيعود الى ابريقية وليضربن الغبايل من الابان الى ابريقية لعدل امامهم ورخص اسعارهم وروى ابن ابي العرب عن عبد الله بن عمر العمري عن ابن لهيعة عن ابي فيل عن عبد الله بن عمرو انه قال والله ليباعن الجمل بمصر بعشرة دنانير ثم ليباعن بمائة دينار مغلاة الناس بها وكان اسمع صرير الحماض على عفة الثانية من مصر الى ابريقية يطلبون بها الجهاد والعدل وليملكن ابريقية رجل يعدل فيهم اثنين وعشرين او اربعة وعشرين سنة

ذكر مسجد الفيروان

قد تقدم ان اول من وضع محرابه وبناء عفة بن نافع ثم هدمه حسان حاشى المحراب وبناء وحمل اليه الساريتين الحمراءين الموشّاتين بصبرة اللتين لم ير الراؤون مثلهما من كنيسة كانت للاول في الموضع المعروف اليوم بالفيسارية بسوق الضرب ويقولون ان صاحب الفسطينية بدل لهم فيها قبل نقلهما الى الجامع

زنتها ذهباً فابتدروا للجامع بها ويذكر كل من رآهما انه لم ير في
 البلاد ما يفتن بها فلما كانت خلافة هشام بن عبد الملك كتب
 اليه عامله على الفيروان يعلمه ان للجامع يضيف باهله وان بجوفيه
 جنة كبيرة لغوم من بهر فكتب اليه هشام يامر بشريها وان
 يدخلها المسجد للجامع فبعل وبني في صحنه ماجلا وهو المعروب
 بالماجل القديم بالغرب من البلاطات وبني الصومعة في بير الجنان
 ونصب اساسها على الماء واتبع ان وفعت في نبعس الحايط للجوي واهل
 الورع يكرهون الصلاة في هذه الزيادة ويقولون انه آكره اهل الجنة
 على بيعها والصومعة اليوم على بناء طولها ستون ذراعاً وعرضها
 خمسة وعشرون ولها بابان شرقي وغربي وعضايد بايها رخام منقش
 وكذلك عتبتهم فلما ولي ابريغية يزيد بن حاتم سنة خمس
 وخمسين ومائة هدم للجامع كله حاشي الكراب وبناء واشترى
 العمود الاخضر بمال عريض جزل ووضع فيه وهو الذي كان يصلي
 عليه الفاضل ابو العباس عبدون فلما ولي زيادة الله بن ابراهيم
 ابن الاغلب هدم للجامع كله واراد هدم الكراب فبيل له ان من
 تقدمك من الولاة توفعوا عن ذلك لما كان واضعه عفة بن نافع
 ومن كان معه بلج في هدمه لئلا يكون في للجامع اثر لغيره حتى
 قال له بعض البناء انا ادخله بين حايطين ولا يظهر في للجامع اثر
 لغيرك باستصوب ذلك وبعله فهو على بناءه الى اليوم والكراب كله
 وما يليه مبنى بالرخام الابيض من اعلاة الى اسفله محرم منقوش
 كله منه كتابة تفرا ومنه تدبير مختلف الصناعة يستدير به
 اعمدة رخام في غاية الحسن والعمودان الاحمران المذكوران يقابلا
 الكراب عليهما الفبة المتصلة بالكراب وعدد ما في للجامع من
 الاعمدة اربع مائة واربعة عشر عموداً وبلاطاته سبعة عشر بلاطاً

وطوله مائتان وعشرون ذراعا وعرضه مائة وخمسون ذراعا وكانت فيه مفصورة فلم يزل بناء زيادة الله فيه والمفصورة اليوم انما هي دار يقبل للجامع بابها في رحبة الثمر لها باب عند المنبر يدخل منه الامام بعد ان ينزل في هذه الدار حتى تغرب الصلاة وبلغت النفقة في بنيانه ستة وثمانين الف مثقال ولما ولي ابراهيم بن احمد ابن الاغلب زاد في طول بلاطات الجامع وبنى الفبة المعروفة بباب البهو على اخر بلاط الحراب وفي دورها اثنان وثلاثون سارية من بديع الرخام وفيها نفوش غريبة وصناعات محكمة عجيبه يشهد كل من رآها انه لم ير مبنى احسن منه وقد فرش من العن بين ايدى البلاطات نحو خمس عشرة ذراعا وللجامع عشرة ابواب ومفصورة للنساء في شرفيها بينها وبين الجامع حائط اخر محرم بحكم العمل في مدينته الفيروان في بساط من الارض مديد من الجوب منها بحر تونس وفي الشرف بحر سوسة والمهدية وفي الفبة بحر اسعافس وفابس واقربها منها البحر الشرقي بينها وبينه مسيرة يوم وبينها وبين الجبل مسيرة يوم وبينها وبين سواد الزيتون المعروب بالساحل مسيرة يوم وشرفيها سبعة ملح عظيم طيب نظيف وسائر جوانبها ارضون طيبة كريمة واحسنها الجانب الغربي وهو المعروب بمحص الدارة يصاب فيه في السنة خمسة مائة وهواء هذا الجانب طيب صحيح وكان زياد بن خلعبون المتطبيب اذا خرج من الفيروان يريد مدينة رقادة وحاذى باب اصم ربع العمامة عن راسه يباشر الهواء براسه كالمتداوى به لعنته والفيروان من القديم سبع محارس اربعة خارجها وثلاثة داخلها وكان للفيروان في القديم سور طوب سعتة عشرة اذرع بنىه محمد بن الاشعث ابن العتبة الخزاعي سنة اربع واربعين ومائة وهو اول فايد دخل

أجريفية المسودة وكان في قبليه باب سوى الأربعة وهو بين القبلة
والمغرب وبين القبلة والشرف باب أبي الربيع وفي شرفيه باب عبد الله
وباب نافع وفي جوفيه باب تونس وفي غربيه باب اصرم وباب سلم
بهدم هذا السور زيادة الله بن إبراهيم المعروب بالكبير سنة تسع
ومايتين لما قام عليه أهل الفيروان مع المنصور المعروب بالطنبدي
فلما انهزم عن الفيروان يوم الأربعاء للصبح من جمادى الأولى من
هذه السنة وخرج أهل الفيروان إلى زيادة الله فرغبوا في العبور
عنهم والصبح هدم سور الفيروان عفوكة لهم ثم بناء المعز بن
باديس بن منصور الصنهاج سنة أربع وأربعين وأربعماية ومبلغ
تكمسيرة اثنان وعشرون ألف ذراع وجعل السور لها يلي صبرة
كالعصيل حائطان يتصلان إلى مدينة صبرة وبينهما نحو نصب ميل
ولاسبيل لتاجر ولا وارد أن يدخل مدينة الفيروان ما يجب عليه
فيه المكس إلا بعد جواز على مدينة صبرة والمدينة اليوم أربعة
عشر باباً منها المذكورة وباب النخيل والباب الحديث والعصيل
بابان وباب الطراز والباب الحديث وباب الفلّالين وباب أبي الربيع
وباب تحنون البغية ومدينة صبرة متصلة بالفيروان بناها اسماعيل
سنة سبع وثلاثين وثلاثماية واستوطنها وسماها المنصورية وهي منزل
الولاة إلى حين خرابها ونقل إليها معد بن اسماعيل أسوان
الفيروان كلها وجميع الصناعات ولها خمسة أبواب الباب القبلي
والباب الشرقي وباب زويلة وباب كتامة وهو جوفي وباب البتوح
ومنه كان يخرج بالجيوش ويذكر أنه كان يدخل واحد أبوابها
كل يوم ستة وعشرون ألف درهم وكان سباط سوف الفيروان قبل
نقله إلى المنصورية متصلاً من القبلة إلى الجوف وطوله من باب أبي
الربيع إلى الجامع ميلان غير ثلث ومن الجامع إلى باب تونس ثلثا

ميل وكان سطحاً متصلاً فيه جميع المتاجر والصناعات وكان امر
 بترتيبه هكذا هشام بن عبد الملك وخارج مدينة الفيروان خمسة
 عشر ماجلاً للماء سفايات لاهلها منها من بنيان هشام بن عبد
 الملك وغيره واعظمها شانا وانخمها منصبا ماجل ابي ابراهيم احمد
 ابن محمد بن الاغلب بباب تونس وهو مستدير متناسل الكبري
 وسطه صومعة مثمنة في اعلاها فصبة لرفبة مبعثة على اربعة ابواب
 على احد عشر رجلاً لا خلل بينهم كيلاً يصل محط باذا امتلا
 الماغل كان ذلك وسط هذه الفصبة نحو ذراعين كان ابن الاغلب
 يدخل الى هذه الفبة في مركب يسمى بالزلج ويتصل بهذا
 الماغل في قبليه اقباء طويلة معفودة ازاجاً على ازاج وكان زيادة
 الله قد بنى على غربي هذا الماغل فصراً ويجوي هذا الماغل
 ماجل لطيف متصل به يسمى البسفية يقع فيه ماء الوادي اذا
 جرى ينكسر فيه شدة جريان الماء ثم يدخل منه الى الماغل
 الكبير اذا ارتفع الماء في البسفية فدر فامتين على باب بين الماغلين
 يسمى السرح وهذا الماغل عجيب الشأن غريب البنيان وكان عبيد
 الله يقول رايت بافريقية شيتين لم ار مثلهما بالشرف الكبير الذي
 بباب تونس يعنى الماغل والفصر الذي بمدينة رفاة المعروف
 بفصر البحر وفي الفيروان ثمانية واربعون حماماً واحصى ما ذبح
 بالفيروان في بعض ايام عاشورا من البقر خاصة فانتهى تسع مائة
 وخمسين رأساً ومن عجائب الفيروان انهم يحتطبون الدهر من
 زيتونها ليس لهم محتطب غيرة وان ذلك لا يؤثر في زيتونها ولا
 ينقص منه سنة اثنتين وخمسين سبيت الفيروان واخليت ولم
 يبق فيها الاضعاء اهلها والغبير بالفيروان واعمالها ثمانى وبيات
 والوبية اربعة اثمان والثمنة ستة امداد بمد اوى من مد النبي صلى

الله عليه وسلم ومقدار تلك الزيادة في الفعير كله اثنا عشر مدا
بصار الفعير القروي مايتى مد واربعة امداد بمد النبي وذلك بكيل
فرطبة خمس افبزة غير ستة امداد ورطل اللحم والتين وسائر
الماكولات عندهم عشرة ارطال بلبلية وفعير الزيت عندهم ثلاثة
ارطال بلبلية والمطر عندهم كيل يسع خمسة افبزة من زيت مدينة
رفادة وهي من الفيروان على اربعة اميال ودورها اربعة وعشرون الب
ذراع واربعون ذراعا واكثرها بساتين وليس بابريفية اعدل هواء
ولا ارق نسيم ولا اطيب تربة من مدينة رفادة ويذكر ان من
دخلها لم يزل ضاحكا مستبشرا من غير سبب وذكروا ان احد
بنى الاغلب ارق وشرد عنه النوم اياما فعالجه الحنف الذي ينسب
اليه اطريف الحنف فلم يتم بامر بالخروج والمشى فلما وصل الى
موضع رفادة نام فسميت من يومئذ رفادة واتخذت دارا ومسكنا
وموضع فرجة للملوك والذي بنى مدينة رفادة واتخذها دارا
ووطن ابراهيم بن احمد وانتقل اليها من مدينة الفصر القديم
وبنى بها قصورا عجيبة وجامعا وعمرت بالاسواق والحمامات والبنادق
ولم تزل بعد ذلك دار ملك لبنى الاغلب الى ان هرب عنها زيادة
الله من ابي عبد الله الشيعي وسكنها عبيد الله الى ان انتقل الى
المهدية سنة ثمان وثلاثماية وكان ابتدا تاسيس ابراهيم لها سنة
ثلاث وستين ومايتين فلما انتقل عنها عبيد الله الى المهدية
دخلها الوهن وانتقل عنها ساكنوها ولم تزل تخرب شيئا بعد شيء
الى ان ولي معد بن اسماعيل تخرب ما بغي منها وعبا اثارها وحرث
منازلها ولم يبق منها غير بساتينها ولما بناها ابراهيم بن احمد
وجعلها داره منع بيع النبيذ بمدينة الفيروان واباحه بمدينة
رفادة فقال بعض الظرباء من اهل الفيروان

يا سيّد الناس وابن سيدهم ومن اليه الرقاب منقادة
ما حرّم الشرب في مدينتنا وهو حلال بارض رقادة
قال محمد بن يوسف انما سميت بهذا الاسم لان ابا الخطاب عبد
الاعلى بن السج المعافى الفايص بدعوة الاباضية باطرابلس لما
نهده الى الفيروان لقتال وزنجومة وكانوا قد تغلبوا عليها مع عاصم
ابن جميل التقي بهم بموضع رقادة وهي اذذاك منية بقتلهم هناك
قتلا ذريعا فسميت رقادة لرقاد جثثهم بعضها فوق بعض (١) فاما
مدينة العصر القديم فان الذي اسسها ابراهيم بن الاغلب بن
سالم سنة اربع وثمانين ومائة وصارت دار امراء بني الاغلب وهي
بقبلى مدينة الفيروان وعلى ثلاثة اميال منها بها جامع له صومعة
مستديرة مبنية بالاجر والعمد سبع طبقات لم يبن احكم منها
ولا احسن منظرا وحمامات كثيرة وبنادق واسوان حمة وموادل
للماء واذا فحطت الفيروان وفقد الماء في مواجلها نفلوا الماء من
مدينة العصر وكان لها من الابواب باب الرحمة بقبلى وباب الحديد
بقبلى وباب غلبون شرقى وباب الرج شرقى وباب السعادة غربى يقابل
المقبرة الكبيرة وداخل المدينة رحبة كبيرة واسعة تعرب بالميدان
ويجاور مدينة العصر بنية تعرب بالرصافة ولما اتى ابراهيم مدينة
العصر وانتقل اليها خرب دار الامارة التي كانت بالفيروان بقبلى
للجامع منذ فتحت واذا خرج المتوجه الى مصر من الفيروان على
باب الطراز يلقي مدينة الفيروان يسرة ويسلك بين مدينة رقادة
ومدينة العصر باول ما يلقي وادى السراويل شتوى تسم المنية
المعروفة وهي كبيرة اهلة تسم قرية زور وهي كثيرة البقول لاسيما
الجزر واهلها قوم يضرب بهم المثل في سوء الحال بافريقية يقال مشايخ
زور شهد منهم سبعة على قبضة اسفارية فقال الحاكم للطالب زد

بينه ثم وادى الطرفاء كبير شتوى اذا حمل اهلك ما حوله من
الغرى والمنازل وسعته اذا حمل ازيد من ثلاثة اميال ثم مدينة
فلشانة من الفيروان اليها اثنا عشر ميلا كبيرة اهلة بها جامع
وحمام ونحو عشرين فندفا وهي كثيرة البساتين وشجر التين واكثر تين
الفيروان الاخضر منها وابواب الدور بمدينة فلشانة فصار ليس
يدخلها الدواب فعملوا ذلك خوفا من نزول العمال والجباة ٥

مدينة المهدية منسوبة الى عبيد الله المهدى الذى بناها على
ما ذكر في التاريخ وبينها وبين الفيروان ستون ميلا تخرج من
الفيروان فتنزل منزل كامل ثم تخرج منها فتاتي المهدية وطريف
اخر تخرج من الفيروان الى مدينة تماجر مرحلة الى المهدية
مرحلة اخرى ومدينة تماجر كبيرة اهلة بها جامع واسوان
وفنادى وحمام وماؤها زعانى وفي وسطها غدير ماء وحولها غابة
زيتون وشجر اعناب وبين مدينة تماجر والمهدية الوادى الملح الذى
كانت فيه الوفعة المشهورة بين ابي يزيد وابى الفاسم قتل فيها من
اصحاب ابي الفاسم عدد لا يحصى فبر منه ابو الفاسم فيمن كان
يختص به والبحر قد احاط بها من ثلاث جهاتها وانما يدخل
اليها من الجانب الغربى ولها ربض كبير يعرف بزويلة فيه الاسوان
والحمام ومساكن اهلها وبنى على الربض المعز بن باديس سورا
يحيط به وطولها اليوم نحو ميلين وعرضها يضيف ويتسع واوسع
افله من بسط طولها وجميع بنيانها بالعخر ولدينتها بابا حديد
لا خشب فيها زنة كل باب الب فنطار وطوله ثلاثون شبرا في كل
مسمار من مساميرها ستة ارطال وفي البابين صور الحيوان وفي المهدية
من المواجل العظام ثلاث مائة وستون غير ما يجرى اليها من الفناة
التي فيها والماء الجارى بالمهدية جليله عبيد الله من قرية مناش وهي

على مغربة من المهدية في افداس ويصب في صهرج داخل المهدية عند
جامعها ويرفع من الصهرج الى الفصر بالدواليب وكذلك يستفي
ايضا بفرب مناش من الابار بالدواليب ويصب في محبس يجرى منه
في تلك القناة وهي مرفا لسبع الاسكندرية والشام وصغلية والاندلس
وغيرها ومرساها منقور في حجر صلد يسع ثلاثين مركبا على طرف
المرسى برجان بينهما سلسلة من حديد فاذا اريد ادخال سعيئة
فيه ارسل حراس البرجين احد طرفي السلسلة حتى تدخل
السعيئة ثم مدوها كما كانت بعد ذلك لتلا يطرفها مراكب الروم
وعرض المدخل الى المهدية من القبلة الى الجوب قدر غلوة وردم
عبيد الله من البحر مثل ذلك وادخله في المهدية باتسع الموضع
وبه ستة عشر برجاً ثمانية منها في السور الاول وثمانية في الزيادة
منها برج ابي الوزان النحوى وبرج عثمان وبرج عيسى وبرج الدهان
نسبت اليهم لغرب مساكنهم منها والجامع ودار المحاسبات فيما
ردم من البحر وغير ذلك من المنازل والجامع سبعة بلاطات متفن
البناء حسنة وفصر عبيد الله كبير سري المباني بابه غربي وفصر
ابنه ابي القاسم بازائه بابه شرقي بينهما رحبة فسحة ودار الصناعة
بشرقي فصر عبيد الله تسع اكثر من مائتي مركب وفيها فبوان
كثيران طويلان لالات المراكب وعددها لتلا ينالها شمس ولا مطر
وكان سبب بنيان عبيد الله للمهدية قيام ابي عبد الله وجماعة
كتامة عليه وما حاولوه من خلعه وقتل اهل الفيروان رجال كتامة
فكان ابتداءه بالنظر فيها سنة ثلاث مائة وكل سورها سنة خمس
وانتقل اليها سنة ثمان في شوال وكان لها ارباض كثيرة اهلة
عامرة اقربها اليها روض زويلة فيه الاسوان والحمامات وروض الحمى
كان مسكنا لاجناد ابريقية من العرب والبربر وفصر ابي سعيد

وبقعة وفاساس والغيطنة وربض فبصة وغيرها ولم تزل دار ملك لهم
الى ان ولى الامر اسماعيل بن الفايص سنة اربع وثلاثين وثلاثماية
فسار الى الفيروان محاربا لابي يزيد واتخذ مدينة صبرة واستوطنها.
بعده ابنه معدّ وخلت اكثر ارباض المهدية وتهدمت ومن
المهدية الى مدينة سلفطة ثمانية اميال ومن المهدية الى قصر لجم
وهو المعروف بقصر الكاهنة ثمانية عشر ميلا ويذكر ان الكاهنة
حصرتها العدو في ذلك القصر فحجرت سربا في مخرة صماء من هذا
القصر الى مدينة سلفطة يمشى فيه العدد الكثير من الخيل وكان
ينتقل اليها فيه الطعام وسائر ما تحتاج اليه ومن مدينة سلفطة
الى قصر لجم هذا ثمانية عشر ميلا ايضا وفي دور قصر لجم نحو
ميل وهو مبنى بحجارة طول الحجر منها خمسة وعشرون شبرا ونحوها
وارتفاعه في الهواء اربعة وعشرون فامة وهو من داخله مدرج كله
الى اعلاه وابوابها طافات بعضها بون بعض باحكم صناعة وتروط
فحص على ستة اميال من المهدية ومنها راحب ابو يزيد مغلّد
المهدية وبهذا البحص كانت محلته ايام حصارة المهدية وفي
كتب الحديثان ١٠ اذا ربط الخارج خيله بتروط ١٠ لم يبق لاهل
السواد محلول ولا مربوط ١٠ اهل السواد اهل الساحل وبيته ١٠
ويل لاهل السواد ١٠ من مغلّد بن كيداد ١٠ والاخوان منزل
بين الفيروان والمهدية وفي هذا المنزل قتل ابو يزيد لميسرة البقي
يوم الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثماية قال علي بن علي بن ظهير يمدح ابا يزيد

هذا وكم من وقعة مشهورة ابقيتها مثسلا لكل مثسلا
بثنية الاخوين يوم تركتهم متوسدين وسايدا من جندل
ومن الفيروان الى مدينة جلولا اربعة وعشرون ميلا وجلولا اثار

وابراج فائمة للاول وابار عذبة وخرايب وجد فيها بعض الرعاة
تاج ذهب بجوهرة باخذه منه ابن الاندلسى وبغرب جلولا منتزة
يعرب بسردانية ليس بافريقية موضع اجمل منه فيه ثمار عظيمة
وفيه من الفارنج خاصة نحو الب اصل وجلولا مدينة لها حصن
وهي مدينة اولية قديمة مبنية بالعخر وفيها عين ثرة في وسطها
وهي كثيرة الاشجار والثمار واكثر رباحينها الياسمين وبطيخ عسلها
يضرب المثل لكثرة ياسمينها وجرس نحلها له وبها يربب اهل
الفيروان السهم بالياسمين للزنبف وبالورد والبنفسج وبها فصب
السكر كثير ومنها كان يرد كل يوم الى الفيروان من اجمال البواكه
والبقول ما لا يحصى كثرة وحولها الجفات وبقايل ضريسة في الفرات
وبفتح مدينة جلولا كان على يدى عبد الملك بن مروان وذلك انه
كان مع معوية بن حديج التجيبى في جيشه فبعثه الى مدينة
جلولا في الب رجل محاصرها اياما فلم يصنع شيئا فانصرف راجعا
فلم يسر الا يسيرا حتى راي في سافة الناس غبارا شديدا فظن ان
العدو يتبعهم فكم جماعة من الناس لذلك وبقي من بقي على
مصافهم فاذا مدينة جلولا قد تسافت من سورها حايط بدخلها
المسلمون وغنموا ما فيها فانصرف عبد الملك الى معوية بن حديج
باختلب الناس في الغنمة فكتب في ذلك الى معوية فراجع يقول ان
العسكر ردة للسرية فسلم اليه بينهم فاصاب كل رجل منهم لنفسه
مايتى درهم والفرس سومان قال عبد الملك باخذت لنفسى ولعيسى
ستمائة درهم واشتريت بها جارية ويقال بل نازلها معوية بن حديج
فكان يقاتلهم على باب المدينة صدر النهار فاذا مال اليه انصرف
فقاتلهم يوما فلما انصرف نسي عبد الملك فوسه معللة بشجرة
فانصرف اليها فاذا جانب من المدينة قد انهدم فصاح في اثر

الناس يرجعوا وقد راوا غيرة شديدة فظنوا ان العدو قد ضرب
 في سافتهم فغضوها قالوا ولما كان من عبد الملك بن مروان ما كان
 ومنازعتة لمعوية بن حديج على فيثها ثقل على معوية بن حديج
 فكان يتجهمه ولا يقبل عليه فرأى حنش الصنعاني عبد الملك بن
 مروان وهو متعكر متغير اللون فقال له ما شأنك فقال اني ابعد
 فريش مجلسا من الامير فقال له حنش لا تغتم بولله لتليق للخلافة
 وليصيرن هذا الامر اليك فلما ابضت للخلافة الى عبد الملك وبعث
 الحجاج لقتال عبد الله بن الزبير اخذ حنشا الصنعاني اسيرا
 وبعث به الى عبد الملك فقال له الست الذي بشرني بالخلافة قال
 بلى قال فلم ملت عنى الى ابن الزبير قال رايتك يريد الله ورايتك
 تريد الدنيا فملت اليه فبعبا عنه واطلفه ﴿

﴿ ومن الغرايب بابريفية ببلاد كتامة منها ﴿

قال ابو جعفر احمد بن محمد بن ابي خلد المتطبيب وقد ذكر الماء
 الذي يجري في الاشهر الحرم خاصة ان عندنا بالمغرب ببلاد كتامة
 عين الاوقات معلومة انما يجري ماؤها خمس مرات في اليوم والليلة
 في اوقات الصلوات الخمس وتنقطع ما بين ذلك وقد ذكرنا موضع
 هذه العين عند ذكر المراسي بعد هذا وقد حدث جماعة ممن
 قصد اليها ورءاها ووفى عليها بمثل ذلك وببلاد كتامة حجر
 اللازورد الجيد ومعادن النحاس والحديد وكانت بكنيسة شغبناوية
 في سلطان الروم اعجوبة مرعاة كانت اذا اتهم الرجل امراته نظروا
 في تلك المرعاة فيرى وجه المبتلى بها (وكانت البربر قد تفصرت)
 فكان منهم بربري قد اظهر اجتهادا في النصرانية حتى صار
 شماسا واتهم رجل من الروم امراته فنظر في المرعاة فاذا بوجه

البربري الشمس بدعا به الملك فقطع انبه ومثل به وطرده من الكنيسة بطرف فومه المرأة فكسورها وارسل الملك الى حيهم باستباحه ٥ ومن الفيروان الى مدينة سوسة ستة وثلاثون ميلا فد احاط بها البحر من ثلاث نواح الشمال والجنوب والشرق وسورها صخر منيع حصين متفن البناء يضرب فيه البحر ويدخل الى دورها من فنى من الجهة الشرفية وفي ركن مدينة سوسة الذى بين المغرب والقبلة منار عال يعرب بمنار خلب الفتى وبها ثمانية ابواب احدها باب كبير جدا شرقي دار تعرب بدار الصناعات منها تدخل المراكب وتخرج ولمدينة سوسة بابان غربيان يغالان الملعب والملعب بنيان عظيم للاول اقباء مرتبعة واسعة معفودة بحجر النشبة الخفيف الذى يطعو على الماء الجلوب من بركان صغلية وحوله اقباء كثيرة يعضى بعضها الى بعض وحول مدينة سوسة اثار عظيمة للاول وبنيان سوسة كلها بالصخر الحکم وبسوسة اسوان كثيرة وهي مخصوصة بكثرة الامتعة والثمار ولحم سوسة اطيب اللحوم وهي رخيصة الاسعار والبواكه كثيرة الخير وهي فديمة البناء وكان معوية ابن حديج قد بعث اليها عبد الله بن الزبير في جمع كتيف وكان بلغه ان نفجور بطريقا من بطارقة الروم انبذ ملكهم في ثلاثين الب مقاتل فنزل بذلك الساحل فسار عبد الله حتى نزل شروا عاليا ينظر منه الى البحر بينه وبين سوسة اثنا عشر ميلا ولما بلغ ذلك نفجور رجع الى مراكبه وصدر عن ذلك الساحل فركب عبد الله بن الزبير جيشه حتى بلغ البحر ونزل على باب مدينة سوسة وانحط عن برسه وصلى بالناس صلاة العصر والروم ينتجبون من امره وفلة اكثراته بهم فاخرجوا اليه جمعا منهم كثيرا من مكاتهم رجالا وركبانا فزحبحوا اليه وهو مقبل على صلاته لا يروعه ذلك ولا يهوله

حتى اذا فضى صلاته شد على برسه وبركبه وحمل عليهم فانكشعوا
 عنه بهزمهم وولوا ادبارهم حتى لجوا الى مدينتهم وانصرب عنهم
 ومدينة سوسة ممتنعة على من رامها فد جُبل على الشدة والباس
 اهلها وحاصرها ابو يزيد مخلد شهورا ثم انهزم عنها وكان عليها
 في ثمانين الب حصان في ذلك يقول سهل بن ابراهيم الوران
 ان الخوارج صدّها عن سوسة منّا طعان السمر والافدام
 وجلاد اسياب تطاير بينها في النفع دون الحصنات الهام
 وقال احمد بن بلح السوسي

الم بسوسة وبغى عليها	ولاكن الاله لها نصير
مدينة سوسة للغرب ثغر	تدين لها المداين والفصور
لقد لعن الذين بغوا عليها	كما لعنت فريضة والنضير
اعز الدين خالف كل شيء	بسوسة بعد ما التوت الامور
ولولا سوسة لدهت دوا	يشيب لهولها الطبل الصغير
سيبلغ ذكر سوسة كل ارض	ويعشى اهلها العدد الكثير

والخروج من سوسة الى الفيروان على الباب القبلى المعروف بباب
 الفيروان ومغبرة سوسة عن يمين هذا الطريق وكان زيادة الله
 بنى سورها وكان يقول ما ابالى ما فُدمت عليه يوم القيامة وفي
 محيطي اربع حسنات بنياني مسجد الجامع بالفيروان وبنياني فنطرة
 الربيع وبنياني حصن مدينة سوسة وتوليتي احمد بن ابي محرز
 قضاء ابريقية وخارج مدينة سوسة محارس وزوايا ومجامع
 للصالحين وداخلها محرس عظيم كالمدينة مسور بسور متفن يعرب
 بمحرس الرباط هو ماوى للاخيار والصالحين داخله حصن ثاني
 يسمى القصبة وهو بجوى المدينة متصل بدار الصناعة بسبع الجبل
 الذى في سنده شرقى واعلى المدينة غربى ومدينة سوسة في سند

عال ترى دورها من البحر ووراء سورها هناك هيكل عظيم يسمونه
 البحريون الغنطاس وهو اول ما يرون من البحر اذا فصدوا من
 صغلية وغيرها ولهذا الهيكل اربعة ادراج يصعد من كل واحد
 منها الى اعلاه وهو هيكل واسع بين بابه الذى يدخل منه والثانى
 الذى يخرج منه مسافة طويلة والحياكة بسوسة كثيرة ويغزل بها
 غزل يباع زنة المثقال منه بمثقالين من ذهب وبسوسة تفصر ثياب
 الفيروان الروبعة وجباية ساحل الفيروان سوسة والمهدية وسعافس
 وتونس لببيت المال خاصة غير الدخول والخروج الذى لغير بيت
 المال ثمانون الف مثقال ومن محارس سوسة المذكورة محرس المنستير
 الذى جاء فيه الاثر المتقدم الذكر ويذكر ان الذى بنى الفصر
 الكبير بالمنستير هرثة بن اعين سنة ثمانين ومائة وله في يوم
 عاشورا موسم عظيم ويجمع كثير وبالمنستير البيوت والحجر والطواحين
 البارسية ومواجل الماء وهو حصن على البناء متفن العمل
 وفي الطبقة الثانية منه مسجد لا يخلو من شيخ خير باضل يكون
 مدار الغوم عليه وفيه جماعة من الصالحين والمرابطين فد حبسوا
 انفسهم فيه منعردين دون الاهل والعشائر وقال محمد بن يوسف
 هو فصر كبير عال داخله ربض واسع وفي وسط الربض حصن ثان
 كبير كثير المساكن والمساجد والفساب العالية طبقات بعضها فوق
 بعض وفي القبلة منه صحن فسيح فيه فباب عالية متفنة يفرل حولها
 النساء المرابطات تعرب بفباب جامع وبها جامع متفن البناء وهو
 ازاج معفودة كلها واقباء لا خشب فيها ولها حمامات كثيرة وكان
 اهل الفيروان يخرجون اليهم بالاموال والصدقات الجزلة وبغرب
 المنستير ملاحاة عظيمة تشحن فيها السعن بالملح الى البلاد وبقرنه
 محارس خمسة متفنة البناء معمورة بالصالحين ﴿٥﴾

ومن الفيروان الى مدينة تونس لمائة ميل وهي ثلاث مراحل فالى
فندن شكل مرحلة والى منستير عثمان مرحلة والى الفيروان
مرحلة وطريف اخرى الى منزل باشوا الى الدواميس الى الفيروان
ودور مدينة تونس اربعة وعشرون الب ذراع وفي سنة اربع عشرة
وهماية بنى عبيد الله بن الحجاب الجامع ودار الصناعة بمدينة
تونس واهلها موصوبون بدناءة النعبوس واسم مدينة تونس في
الاول ترشيش ويغال لبحرها بحر رادس وكذلك يسمى مرساها مرسى
رادس واقتكرها حسان بن النعمان بن عدى بن بكر بن مغيث
ابن عمرو مزيقياء بن عامر الازدى وروى جماعة عن ابى المهاجر قال
سار حسان بن النعمان الى اربعة فقاتل الروم ببخص تونس فساله
الروم الا يدخل عليهم وان يضع الخراج عليهم ويفوموا له بما
يحمله واصحابه فاجابهم الى ذلك وكانت لهم سبع معدة من
ناحية الباب الذى يغال له باب النساء فاحتلوا فيها اهلهم
واموالهم وهربوا ليلا واسلموا المدينة بدخلها حسان فخرق
وخرب وبنى فيها مسجدا وبقي هناك طائفة من المسلمين وكذلك
كان مكر صاحب فرطاجنة ايضا بحسان بن النعمان فان الروم
لما جروا عنها وبقي فيها مرنان صاحبها ليس معه الا اهله بعث الى
حسان هل لك ان تعاهدنى وولدى وتقطع لى فطايح اشترطها عليك
وافتح لك بابا فتدخل المدينة على من فيها فاجابه الى مسئلته
باشترط عليه المنازل التى بين الجبلين التى يغال لها فخص مرنان
وهي اذذاك ثلاث مائة وستون قرية ثم فتح لهم الباب فلم يجد
بها احدا غيره وغير ولده واهله فتم له حسان ما اشترطه
وانصرف الى الفيروان قال واغارت الروم من البحر على من كان بقي
من المسلمين بمدينة تونس خرجت اليهم في المراكب فقتلوا من

بها وسبوا وغنموا ولم يكن للمسلمين شيء يحصّونهم من عدوهم انما كانوا معسكرين هناك وبلغ حسان ذلك فرحل الى تونس وارسل اربعين رجلا من اشراة العرب الى عبد الملك بن مروان وكتب اليه بما نال المسلمين من البلاء واقام هناك مرابطا ينتظر راي عبد الملك فلما بلغ ذلك عبد الملك عظم عليه وكان اذذاك التابعون متواجدين فيهم اثنان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انس ابن ملك وزيد بن ثابت فبالا للمسلمين من رابط برادس يوما فله الجنة حتما وفالا لعبد الملك امدة هذه البلاد وانصر اهلها ليامفوا من العدو ويكون لك ثوابها واجرها فانها من البلدان المقدسة المرحوم اهلها وهي حرس لمعدونية يريدون الفيروان وروى ان بجكر رادس خرف الخضر عليه السلام السعينة وان الملك الذي كان ياخذ كل سعينة غصبا للجلندي ملك فرطاجنة فخر الخضر السعينة بجكر رادس وقتل الغلام بطنبند وهي اليوم تسمى الحمديّة وهناك فاروق موسى الخضر عليها السلام وطنبند على اميال يسيرة من تونس فكتب عبد الملك بن مروان الى اخيه عبد العزيز وهو والى مصر ان يوجه الى معسكر تونس الب فبطى باهله وولده وان يحملهم من مصر ويحسن عونهم حتى يصلوا الى ترشيش وهي تونس وكتب الى ابن النعمان يامره ان يبني لهم دار صناعة تكون قوة وعدة للمسلمين الى اخر الدهر وان يجعل على البربر جرح الخشب لانشاء المراكب ليكون ذلك جاريا عليهم الى اخر الدهر وان يصنع بها المراكب ويجهد الروم في البحر والبحر وان يغار منها على ساحل الروم فيشتغلوا عن الفيروان نظرا للمسلمين وتحصينا لشانهم فوصل الغبط الى حسان وهو مقيم بتونس فاجرا البحر من مرسى رادس الى دار الصناعة وجرح البربر الخشب وجعل فيها المراكب الكثيرة

وامر الفبط بعمارقتها ٥ وبشرقي مدينة تونس بحيرة كبيرة دورها اربعة وعشرون ميلا في وسطها جزيرة تسمى شكله مقدار ميلين نبت الكلخ وبها اثار قصر خرب فصارت دار صناعة تونس متصلة بالمينى والمينى متصل بالبحيرة والبحيرة متصلة بالبحر وعلى شاطئ المينى مسجد يعرب بمسجد عبيد الله وبغلبى المينى قصر مبنى بالحجارة متفن البناء وفي الجوب منه حايط صخر كالسور فصار المدخل بالسبعين في هذا المينى بين حايط القصر وهذا السور وتعرض بينهما سلسلة حديد تمنع المراكب من الدخول والخروج ما دامت متعرضة وهذا القصر يعرب بقصر السلسلة وبغلبى القصر صهرجان كان ملوك بنى الاغلب يرسلون فيها ماء البحر ويملونها بالسماك وفد تقدم ان عبيد الله بن الحبحاب بنى دار الصناعة بلعل من روى ذلك يريد ان عبيد الله جددوها وزادها تحصينا فلم تزل تونس معمورة من يومئذ يغزو منها المسلمون بلاد الروم ويكثرون فيهم النكاية ولهم الاذاية ومدينة تونس في سيج جبل يعرب بجبل ام عمرو ويدور بمديفتها خندق حصين ولها خمسة ابواب باب الجزيرة قبلى ينسب الى جزيرة شريك ويخرج منه الى الفيروان ويغالبه الجبل المعروف بجبل التوبة وهو جبل عال لا ينبت شيئا في اعلاه قصر مبنى مشرق على البحر وبشرقي هذا القصر غار محني الباب يسمى المعشون وبالعربي منه عين ماء وبغربي هذا الجبل جبل يعرب بجبل الصيادة فيه فري كثيرة الزيتون والثمار والمزارع وفي هذا الجبل سبعة مواجل للماء اقباء على غرار واحد وبغربي هذا الجبل ايضا اشراب مزارع متصلة بموضع يعرب بالملعب فيه قصر لبنى الاغلب فد غرس بجميع الثمار واصناب الرياحين وبشرقي مدينة تونس المينى والبحيرة التي ذكرنا وسبخة وبشرقيها ايضا

باب فرطاجنة دونه داخل الخندق بساتين كثيرة وابار سواني
تعرب بسواني المرج وباب السقاين جوب نسب الى السفايين لان
بيرا تعرب بدير ابى الفعار تغابله وهي بئر كبيرة غزيرة عذبة الماء
ثميرة وهناك فصور لبنى الاغلب وبساتين فيها اصناف الثمار والرياحين
ويتصل بها جبل اجرد يقال له جبل ابى خباجة في اعلاه اثار
بنيان وباب ارطة غربي تجاورة مغبرة تعرب بمغبرة سون الاحد
ودون الباب من داخل الخندق غدير كبير يعرب بغدير البحامين
وربض المرضى خارج عن المدينة وبغلبى ربض المرضى ملاحاة كبيرة
منها ملحهم وملح من يجاورهم وجامع مدينة تونس ربيع البناء
مطل على البحر ينظر للجالس فيه الى جميع جنوايه ويرفا الى الجامع
من جهة الشرف على اثنتى عشرة درجة وبها اسوان كثيرة
ومتاجر عجيبه ومدينة تونس خمسة عشر حماما وبنادى كثيرة
رفيعة وعضادات ابواب دور مدينة تونس كلها رخام بديع لوحان
فايمان وثالث معترض عليهما مكان العتبة ومن امثالهم دور
تونس ابوابها رخام وداخلها سخام ومدينة تونس دار علم وفقه
ولى منها فضاء ابريفية جماعة كثيرة ومع هذا البطل الذى فيها
هي مخصوصة بالقيام على الامراء والخلاب للولاة خالفت نحو عشرين
مرة وامتن اهلها ايام ابى يزيد بالقتل والسبى وذهاب الاموال
وفال الجربى صاحب الحديثان

بويل لترشيش وويل لاهلها من الحبشى الاسود المتغاضب

وفال بعض الشعراء

لعمرك ما البعيتُ تونسَ كاسمها ولكنى البعيتها وهي توحش
ويصنع بتونس انية للماء من الخبز تعرب بالريحية شديدة البياض
في نهاية الرفة تكاد تشب ليس يعلم لها نظير في جميع الافطار وعامة

الامصار ومدينة تونس من اشرب مداين ابريقية واطيبها ثمرة
وانعسها فاكهة فمن ذلك اللوز العريك يعرك بعضه بعضا من رفة
فشرة ويحب باليد واكثره حبتان في كل لوز مع طيب المضغة وعظم
الحبة والرمان الضعيف لا عجم لحبه البتة مع صدى الحلاوة وكثرة
المائية والاترج للجليل الطيب الطعم الذكي الرايحة البديع المنظر
والتين الحارم اسود كبير رفيف الغش كثير العسل لا يكاد
يوجد له بزر والسبرجل المتناهي كبرا وطيبا وعطرا والعناب الربيع
في قدر الجوز والبصل الفلوري في خلف الاترج مستطيل سابري
الغش صافى الحلاوة كثير الماء وبها من اجناس الحوت الذي
لا يكون مثله في غيرها ما لا يحصى كثرة اجناس تجرى في البحر
مع شهور العجم في كل شهر من تلك الشهور يجري فيه جنس منه
لا يوجد في البحر الى دخول ذلك الشهر من العام الفابل فهم من
تجددها في لذة موصولة ونعمة غير مملولة وكل جنس منها يصير
ويبقى السنين صحيح الجرم طيب الطعم منها جنس يعرب بالعنانف
وجنس يعرب بالاكتوبري وجنس يعرب بالاشبارس وجنس يعرب
بالمكوس وجنس يعرب بالبقونس ومن امثالهم ١٥ لولا البقونس لم
يخالب اهل تونس ١٥ وفي الطريف بينها وبين الفيروان منزل
يقال له مجقة اذا كان اوان طيب الزيتون بالساحل فصدته الزراز
فيات فيه وفد حمل كل طائر منها زيتونتين في مخلبيه فيلسي
الزيتون هناك وله غلة عظيمة تبلغ سبعين الب درهم ١٥ ومن
مدينة تونس الى فرطاجنة اثنا عشر ميلا ويقال ان الذي بنى
فرطاجنة ديدون الملك زمن داود عليه السلام ويقال ان بين بناء
فرطاجنة وبناء مدينة رومية اثنتان وسبعون سنة ولو دخلها
الداخل ايام عمرة وتدبر فيها لراى فيها كل يوم مستانب اعجوبة

لم يرها في السالع وهي على شاطئ البحر يصيب سورها امواجه
وكان تكسير سورها اربعة عشر الب ذراع وقال ابو جعفر احمد بن
ابراهيم المتطبب الفيرواني في مغازي ابريغية ان موسى بن نصير لما
دخل الاندلس باقى على ما اراد منها قال لهم دلّوني على اسنّ شيخ
فيكم باقى بشيخ فد وقعت حاجباه عن عينيه من الكبر فقال له
موسى من اين انت يا شيخ قال من فرطاجنة ابريغية فقال له موسى
بما الذى اشارك هنا وكيف كان خبر فرطاجنة قال له الشيخ ان
فرطاجنة بناها قوم من بغية العديين الذين هلك قومهم بالرج
فبقيت بعدهم خرابا الب سنة حتى بناها اردمين بن لاودين بن
عمرو الجبار وجلب اليها الماء العذب من دلالا نجبر له في الجبال وبنا
الفناطر في بطون الاودية حتى استوى جرى الماء فيها بعد عمل
اربعين سنة قال ولما حُجر اساس تلك الفناطر في طول الاودية
اصيب فيه حجر عليه كتابة فاذا فيه ان هذه المدينة ليس تخرب
الا اذا ظهر فيها الملح قال الشيخ فبينما نحن ذات يوم في مجرى
فرطاجنة جلوس اذا بمالح على حجر فعند ذلك رحلت الى هنا وكان
سبب خراب فرطاجنة ان انبيل ملك ابريغية وكانت فرطاجنة
دار ملكه مضى الى بلد ايطالية الذى فيه مدينة رومية ولا في
قواد رومية وكان اهل رومية يومئذ لملك لهم انما كان تدبير
ملكتهم الى سبعين رجلا من كبرائهم يخرجون من انفسهم كل
عام اثني عشر فايدا يفرعون بينهم على نواحيها فيخرج كل واحد
الى الناحية التي وقعت عليها فرعته بهزمهم انبيل وقتلهم في
عدة مواطن حتى بعثت الى ابريغية بثلاثة امداء من خواتم
الذهب التي كانت في ايدي اشراي من قتل منهم وملوكهم
وكتب اليهم في هذا عدة من قتلته من الاشراي والقواد فضلا

عن غيرهم ٥ فافام في بلاد ايطالية محاربا لمدينة رومية ومضيفا على نواحيها نحو من ستة عشر سنة فركب فايد من فوادهم يقال له شبيون المراكب خفية حتى اتي صقلية فحشر من اجتمع له بها ثم مضى الى بلد ابريقية وترك انبيل محاصرا لبلد رومية فنصر على الابريقيين وعم بلد ابريقية قتلا وسبيا واحرافا وبني محاصرا لفرطاجنة فبعث اهلها الى اميرهم انبيل يعلمونه بما دهمهم من اهل رومية ويستلونه الاسراع لغياتهم فمجب عند ذلك انبيل وقال اني كنت اري ان الترام محاصرة هذه المدينة يقطع اسم الرومانيين من الدنيا باطن ان الله السماء لا ياذن بذلك ثم ركب المراكب واسرع الرجوع الى ابريقية فزحج اليه شبيون فايد الرومانيين بهزمه في كل مشهد فجعل انبيل يخاطبه ويقول اين كنتم معشر الرومانيين من هذه النجدة اذ كنا نفاتلكم ونهزمكم في ابنيتمكم فقال له شبيون اذ كنتم في بلدنا فد بعد عنكم بلدكم وحصونكم ونحن في حصوننا وبلدنا كنا اشد منكم خورا وكنتم اشد منا استثناتا فلما صرنا في بلدكم انتغل الامر وتبدل الحكم فغلب عند ذلك اهل رومية على اهل ابريقية وهدموا مدينة فرطاجنة ٥ واغجب ما بفرطاجنة دار الملعب وهم يسمونها الطياطر فد بنيت افواسا على سوارى وعليها مثلها ما احاط بالدار وفد صور في حيطانها جميع للحيوان وصور اصحاب جميع الصناعات وجعلت فيه صور الرياح فجعل صورة الصبا وجهه مستبشر وصورة الدبور وجهه عابس ورخام فرطاجنة لو اجتمع اهل ابريقية على فله واستخراج جميعه ما امكنهم ذلك لكثرت فيها فصير يعرب بالمعلقة معبر العظم والعلو اقباء معفودة طبقات كثيرة مطل على البحر في غريبه فصير يعرب بالطياطر وهو الذي فيه دار الملعب المذكورة وهو كثير

الابواب والتراويح وهو ايضا طبقات على كل باب صورة حيوان رخام
 وصور جميع الصناع وفصريقال له فومش طبقات كثيرة ايضا في
 سواري رخام مبرطة الكبر والعظم يتربع على راس السارية منها
 اثنا عشر رجلا وبينهم سبعة طعام او شراب وهي مشطبة كالثلج
 بياضا والمهارة صباء بعض تلك السواري فائمة وبعضها سافطة وبها
 فبو عظيم لا يدرك الطرب اخرة فيه سبعة مواجل للماء كبار تعرب
 بمواجل الشياطين فيها ماء فديم لا يدري متى دخلها وبغرب
 فصر فومش تجن اقباء بعضها فون بعض مظلم مهيب الدخول فيه
 جئت الموتى على حالهم الى اليوم باذا مسوا تلاشوا وداخل المدينة
 ميني كانت المراكب تدخلها بشرعها وهي اليوم ملاحاة عليها فصر
 ورباط يعرب بمرج ابى سليمان وفي وسط المدينة صهرج كبير حوله
 في وقتنا هذا الب وسبع مائة حنية فائمة سوى ما انهدم منها
 وكان يجري الى هذا المصنع الماء الجلوب من عين جفسار الى
 فرطاجنة على مسيرة ايام في فناة عظيمة تغيب مرة تحت الارض
 وتكون في موضع اخر في فناطربون فناطر حتى تساوى السحاب
 ومن عين جباركان عبيد الله الشيعي يشرب الماء يرد عليه كل
 يوم منه اجمال معروفة وبفرطاجنة فصران من رخام يعرفان
 بالاختين ليس فيهما حجر سواة محكم البناء رخامه كله مدخل
 بعضه في بعض وبهذين الفصريين ماء مجلوب ياتي من قبل الجوب
 لا يعرب من اين منبعته يصب في البحر وعليه نواعير لغرى فرطاجنة
 وبها سواري فائمة طول الظاهر فون الارض منها اربعون ذراعا فد
 عقد عليه فبو من حجر النشفة وهو الحجر الخفيف الذي يطعوفون
 الماء وبها فبة لا يلحفها الرامى باشد نزع السهام علوا وسموا ولها
 سطح معروش بالبسييساء خمسون ذراعا في مثلها وخرايب فرطاجنة

اليوم فرى ربيعة معيدة عامرة واصناف ثمارها متناهية في الطيب لا يكاد يرى ما يفضلها ۞ وروى الثقات عن عبد الرحمان بن زياد ابن انعم قال كنت انا و غلام مع عى بفراطجفة نمشى في اثارها ونعبر بمجايبها فاذا بفبر مكتوب عليه بالحميرية انا عبد الله بن الاواش رسول رسول الله صالح ۞ وفي رواية اخرى ۞ معتب بعثني الى اهل هذه القرية ادعهم الى الله اتيتهم فمما ففتلوني ظلما حسيبهم الله ۞ وقال الحف بن عبد الملك الملشوني لم يدخل ابريقية نبي قط واول من دخلها بالايمان حوارى عيسى بن مريم عليها السلام ۞ وفيما بين مدينة سوسة ومدينة تونس جزيرة شريك تنسب الى شريك العيسى كان عاملا عليها وام افليم جزيرة شريك منزل باشوا وهي مدينة كبيرة اهلة بها جامع وحمامات وثلاث رحاب واسوان عامرة وبها قصر احمد بن عيسى الفاييم على ابن الاغلب وبجزيرة شريك اجتمعت الروم بعد دخول عبد الله بن سعد بن ابى سرح المغرب وتبادروا منها الى مدينة افليبية وما حواها ثم ركبوا منها الى جزيرة قوسرة وهي بين صقلية وابريقية وكانت اذ ذاك عامرة فيقال انهم افاموا بها الى خلافة عبد الملك ابن مروان باغرى عبد الملك بن مروان عبد الملك بن فطن في البحر ففتح ما كان هنالك من الجزاير والفصور خربها وفعل ظابرا ۞ ومن تونس الى منزل باشوا هذا مرحلة بينهما فرى كبيرة اهلة كثيرة وحامة جليلة مجربة النبع ثم من باشوا الى قرية الدواميس مرحلة وهي قرية كبيرة اهلة كثيرة الزيتون والشجر بينهما قصر الزيت ووادي الدمنة وبندي ريجان ووادي الرمان ومن قرية الدواميس الى الفيروان مرحلة بينهما فصور ومنازل وفري وبجذاء جزيرة شريك في البر نحو الجنوب جبل زغوان وهو جبل منيب

مشرب يسمى كلب الزفان لظهوره وعلوه واستدلال المسافرين به
 اين ما توجهوا بانه يرى على مسيرة الايام الكثيرة وعلوه ترى
 السحاب دونه وكثيرا ما يمطر صبحه ولا يمطر اعلاه واهل ابريفية
 يقولون لمن يستثقلونه من الناس ۞ هو اثقل من جبل زغوان
 واثقل من جبل الرصاص ۞ وهو على تونس وقال الشاعر يخاطب
 حمامه ارسلها بكتاب من الفيروان الى تونس

وي زغوان باستعلى علوا وداني في تعاليك السحابا

وبزغوان فرى كثيرة اهلة كثيرة المياه والثمار والبساتين منها
 فندق شكل الحلة المعروفة وهي على مرحلة من تونس قرية كبيرة
 اهلة ومنها قرية فلجنة كان ابو الفاسم بن عبيد الله شرع في
 بنيانها واتخذها مدينة يسكنها الغريب السائل من هواره ونعوسة ۞
 وهذا الجبل ماوى للصالحين وخيار المسلمين وبغرى جبل زغوان
 مدينة لرئيس بينها وبين الفيروان مسيرة ثلاثة ايام وهي مدينة
 مسورة لها روض كبير وبارضها يكون اطيب الزعفران ويعرب ببلد
 العنبر وبها صار ابراهيم بن ابي الاغلب حين خرج من الفيروان
 وفي سنة ست وتسعين ومايتين زحبت اليها ابو عبد الله الشيعي
 وثارلها وبها جمهور اجناد ابريفية مع ابراهيم فبر عنها ابن ابي
 الاغلب في جماعة من الفواد والجند الى اطرابلس ودخلها الشيعي
 عنوة ولجا اهلها ومن بغى فيها من بل الجند الى جامعها وركب
 بعض الناس بعضا بقتلهم الشيعي اجمعين حتى كانت تسيل الدماء
 من ابواب المسجد كسيلان الماء بوابل الغيث وفيل انه قتل داخل
 المسجد ثلاثين البسا وذلك من وقت صلاة العصر الى اخر الليل
 وكانت ولاية بنى الاغلب ابريفية مائة سنة واحدى عشرة سنة ۞
 ومن مدينة لرئيس الى مدينة الانصاريين مسيرة يوم نسبت الى

فوم نزلوها من الانصار من ولد جابر بن عبد الله وهي طيبة الارض كثيرة الربيع وحنطتها اجل حنطة بجرينية ومن مدينة الفيروان الى مدينة فبصة ثلاثة ايام وهي مدينة مبنية كلها على اساطين وطيفان رخام فد بنى خلالها بالعصر الجليل باحكم عمل ويذكر ان باني هذا السور شنتيان غلام عمرود وفد زبر عليه اسمه وهو مفرو فيه الى اليوم وسورها كما قد فرغ من عمله بالامس وداخل مدينة فبصة عينان فضاختان ينبعان بنهرين خرايين يسفیان بساتينها ومزروعاتها وفي داخل جامعها عين كبيرة مبنية بالعصر من بنيان الاول اربعون باعا في مثلها وفبصة اكثر بلاد الفيروان جستفا ومنها ينتشر بجرينية ويحمل الى مصر والاندلس وتجهاسة وبها ثمر مثل بيض الحمام وهي ثمر الفيروان بانواع البواكه والثمار وحولها اكثر من مايتي فصر عامرة اهلة تطرد فيها وحواليها المياه تعرب بفصور فبصة وجباية فبصة خمسون الب دينار ومن فصور فبصة مدينة طران وهي في منصب الطريف من فبصة الى بح الحمار وانت تربد الفيروان ومدينة طران كبيرة اهلة بها جامع وسون حافلة واليها ينسب الكساء الطرافي وهو من جهاز مصر وهي كثيرة البستف وتسير من الفيروان الى مدينة نغزاوة ستة ايام نحو الغرب ولمدينة نغزاوة عين تسمى بالبربرية تاورغي وهي عين كبيرة لا يدرك لها فعر ولمدينة نغزاوة سور حخر وطوب ولها ستة ابواب وبها جامع واسوان حافلة وهي على نهر كثير النخل والثمار وحواليها عيون كثيرة يغلبها مدينة اولية تعرب بالمدينة عليها سور وبها جامع وحام وسون وحولها عيون وبساتين وبين مدينة نغزاوة وفابس ثلاث مراحل وبينها وبين فبصة مرحلتان وهي على ثلاث مراحل من فيطون بياضة فمن فيطون بياضة الى مدينة

نقطة مرحلة الى مدينة توزر مرحلة الى مدينة نيزاوة مرحلة ومن نيزاوة تسير الى بلاد فسطيلية وبينهما ارض سواخة لا يهتدى للطريف فيها الا بخشب منصوبة وادلاء تلك الطريف بنو موليت لان هناك ظواعينهم فان ضل احد يميننا او شمالا غرق في ارض ديماس تشبه في الرطوبة بالصابون وقد هلكت فيها العساكر والجماعات ممن دخلها ولم يدر امرها وتصل هذه الارض السواخة الى مدينة غدامس ^{١٥} باما بلاد فسطيلية فان من مدنها توزر والحمة ونقطة وتوزر هي امها وهي مدينة كبيرة عليها سور مبنى بالحجر والطوب ولها جامع يحكم البناء واسوان كثيرة وحولها ارباض واسعة اهلة وهي مدينة حصينة لها اربعة ابواب كثيرة النخل والبساتين والثمار الا ان فصب السكر والموز لا يصلحان بها وحولها سواد عظيم من النخل وهي اكثر بلاد ابريقية تمرا ويخرج منها في اكثر الايام البعير بعير موفورة تمرا وازيد شربها من ثلاثة اناهار تخرج من رمال كالدرك رفة وبيضا يسمى ذلك الموضع بلسانهم سرش وانما تنقسم هذه الثلاثة الانهار بعد اجتماع مياة تلك الرمال بموضع يسمى وادي الجمال يكون فعر النهر هناك نحو مايتي ذراع ثم ينقسم كل نهر من هذه الانهار الثلاثة على ستة جداول وتتشعب من تلك الجداول سواك لا تحصى كثيرة تجري في فنوات مبنية بالحجر على فسمه عدل لا يزيد بعضها على بعض شأ كل سافية سعة شبرين في ارتجاع فتر يلزم كل من يسفي منها اربعة افداس مثقال في العام وبحساب ذلك في الاكثر والافل وهو ان يعتمد الذي تكون له دولة السفي الى فديس في اسبلة ثغبة بمقدار ما يسدّها وتر فوس النداب فيملوة بالماء ويعلفه ويسفي حايطه او بستانه من تلك الجداول حتى ينعد ماء الفديس ثم يملوة ثانيا وهم قد علموا ان سفي اليوم

الكامل هو مائة واثنان وتسعون قدسا ولا يعلم في بلد مثل اترجها
جلالة وحلاوة وبها الترنجبيين والخيطا والامالج وجباية فسطيلية
مايتا الب دينار واهلها يستطيبيون لحوم الكلاب ويسمنونها في
بساتينهم ويطعمونها التمر وياكلونها واخبرني من ضاب منهم رجلا
باطعمة لحما استطابه واستحسنه فساله عنه فقال له لحم جـرو
مسمن ﴿ ولا يُعرب وراء فسطيلية عمران ولا حيوان الا البعك انما
هي رمال وارضون سواخة وهم يخبرون ان فوما ارادوا معرفة ما وراء
بلادهم باستعدوا الازواد وذهبوا في تلك الرمال اياما فلم يروا اثر
العمران وهلك اكثرهم في تلك الرمال ﴾

﴿ الطريف من مدينة الفيروان الى قلعة ابى طويل ﴾

وهي قلعة كبيرة ذات منعة وحصانة وتمصرت عند خراب الفيروان
انتقل اليها اكثر اهل ابريقية وهي اليوم مقصد التجار وبها تحل
الرحال من العراق والحجاز ومصر والشام وسائر بلاد المغرب وهي اليوم
مستقر مملكة صنهاجة وبهذه القلعة كان احتصن ابو يزيد مخلد
ابن كيداد من اسماعيل على ما نذكره في موضعه من هذا الكتاب
ان شاء الله ﴿ تخرج من الفيروان الى وادى الرمل اربعون ميلا وهي
فريفة زيتونها كثير ورمالها حمر ومنها الى سببية وهي مدينة اولية
ذات انهار وثمار ومنها الى قلعة الديك فريفة ومنها الى السكة قلعة
جليلة وبها تجمع سون ومنها الى مدينة مجانة المطاحن وهي مدينة
قديمة وبها مقطع حجارة الارج ليس على الارض مثله ومنها الى نهر
ملائ نهر عظيم عليه اثار قديمة وفي الشرن منه مدينة تبسا وهي
مدينة اولية فيها اثار للاول كثيرة وهي كثيرة الثمار والاشجار ومنها الى

غربة مسكيانة وهي على نهر وهذه المواضع كلها محلاة باسم من ياتي
بعد ان شاء الله ومنها الى مدينة باغاية وهي مدينة جليلة اولية
ذات انهار وثمار ومزارع ومسارح وعلى مغربة منها جبل اوراس وهي
المتصل بالسوس وبهذا الجبل فام مخلد بن كيداد الزناتي ومن
باغاية الى مدينة فاساس وهي مدينة قديمة على نهر وفي غربيها
جبل شامخ ومنها الى فبر مادغوس وهو فبر مثل الجبل الغخم مبنى
باجر رفيف قد خرب وبني طيفانا صغارا وعقد بالرصاص وصورت
فيه صور الحيوان من الاناسى وغيرهم وهو مدرج النواحي وفي اعلاه
شجرة نابتة وقد اجمع على هدمه من سلب فلم يفدر على ذلك وفي
الشرف من هذا الفبر بحيرة مادغوس وهي تجمع لكل طائر وتسير
من هناك الى بلزمة لمزاة حصن اولى وهو في بساط من الارض كثير
المزارع والقرى وهي مدينة كثيرة الانهار والثمار والمزارع وبشرقيها
مدينة اللوز وتسير من نفاوس الى مدينة طنبنة وهي مدينة كبيرة
سورها اليوم من بناء المنصور ابى الدوانيف وهي مما ابتغى موسى بن
نصير فبلغ سبيها عشرين الفا وهرب ملكهم كسيلة وسورها مبنى
بالطوب وبها قصر وارباض وداخل القصر جامع وصهرج كبير يقع
فيه نهرها ومنه تسقى بساينها ويقال ان الذى بناها ابو جعفر
عمر بن حبيب المهلبى المعروف بهزارمرد يسكنها العرب والحجم
بينهم الاختلاف والحرب ويسكن حولها بنو زفراح وقال محمد بن
يوسف ان قصر طنبنة قديم اولى كبير جليل مبنى بالعصر
عليه ازاج كثيرة ينزل العمال وهو ملاصف لسور المدينة من
جهة القبلة عليه باب حديد وللمدينة طنبنة من الابواب باب
خافان مبنى بالحجر عليه باب حديد وهو سرى وباب البتج غربى
باب حديد ايضا وبينهما سباط يشق المدينة من الباب الى الباب

وباب تهودا قبلى عليه باب حديد وهو سرى ايضا والباب الجديد
 حديد ايضا وباب كتامة جوى وخارج المدينة بازار باب البعث
 سور مضروب على محص فسيج يكون مقدار ثلثى مدينة طينة بناء
 عمر بن حص ويشف سكك المدينة جداول الماء العذب وبها
 اسوان كثيرة غير السماط المذكور ولها بسانين يسيرة ملاصفة
 للربض ومفبرتها بشرفيها وبغرب المفبرة غدير يعرب بغدير برغان
 وهو يجرى في مصلى العيد وليس من الفيروان الى تجلماسة مدينة
 اكبر منها واسم نهرها بيظام واذا حل سقى جميع بساتينها
 ومحوصها ويقول اهلها بيظام بيت الطعام لجودة زرعها واذا
 كانت الحرب بين العرب والمولدين استمد العرب بعرب مدينة
 تهودا وسطيب واستمد المولدون باهل بسكرة وما والاها وقال
 احمد بن محمد المروذى في قصة اسماعيل بن ابي الفـ اسم

سرى وفد حل بغرب طينة

وصار منها اهلها في محنة

باعظم الله العزيز المنة

وبدّلوا من بعد نار جنّة

وج زيدان يطل على مدينة طينة واياه عنى ابو عبد الله الشيعي
 في قوله

من كان مغتبطا بلبين حشية تحشيتى واريكىتى سرج

من كان يعجبه ويبهجه نفر الدفون ورنة الصنج

بانا الذى لا شيء يعجبني الا افتحامى لجة السوج

سل عن جيوشى اذ طلعت بها يوم الخميس ضحى من السج

ومن طينة الى مدينة مقرّة وهو بلد كبير ذو ثمار وانهار ومزارع

ومنها الى قلعة ابي طويل ومن باغاية الى بلد بسكرة اربعة ايام

وبسكرة كورة فيها مدن كثيرة وفاعدتها بسكرة وهي مدينة كبيرة كثيرة النخل والزيتون واصناب الثمار وهي مدينة مسورة عليها خندق وبها جامع ومساجد كثيرة وحمامات وحواليها بساتين كثيرة وهي في غابة كبيرة مقدار ستة اميال فيها اجناس الثور منها جنس يعرفونه بالكسبا وهو الصيكان يضرب به المثل لعضله على غيره وجنس يعرف باللياري ابيض املس كان عبيد الله الشيعي يامر عماله بالمنع من بيعه والتحضير عليه وبعث ما هنالك منه اليه واجناس كثيرة يطول ذكرها لا يعدل بها غيرها وحول بسكرة ارباض خارجة عن الخندق المذكور وببسكرة علم كثير واهلها على مذهب اهل المدينة ولها من الابواب باب المفبرة وباب الحمام وباب ثالث سكانها المولدون وحولها من فبايل البربر سدراتة وبنو مغراوة اهل بيت بني خرز وبنو يزمرقي وداخل مدينة بسكرة ابار كثيرة عذبة منها في الجامع بير لا تنرب وداخل المدينة جنان يدخل اليه الماء من النهر وبها جبل ملح يقطع فيه الملح كالخمر الجليل ومنه كان عبيد الله الشيعي وبنوه يستعملون في اطعمتهم وتعرب ببسكرة النخيل فال احمد بن محمد المروذي

ثم اتى بسكرة النخيل

فد اغتدى في زيه الجميل

ومن مدنها مدينة جمنة ومدينة طولقة ومدينة مليلى ومدينة بنطيوس وهي من بنيان الاول وشرب بسكرة من نهر كبير يجري في جوفها منحدر من جبل اوراس وفرية من فري بسكرة تسمى ملشون منها ابو عبد الله الملشوني وابنه اكف عالمان يحمل عنهما العلم سمع منهما ابو عبد الله بن ميمون ومقاتل وغيرها اخبرني احمد بن عمر بن انس قال اخبرني فاسم بن عبد العزيز ان في

الطريف الى بسكرة جبل يعرب بزيغيزي في وسطه كهف فيه رجل
قتيل لم يغيره من الزمان وتغادم الدهور تبض جراحه دما كانما
قتل منذ يومين وتخبر الكافة انهم لا يعلمون متى قتل فدما وفد
نقله اهل تلك النواحي ودجنوه بافئيتهم تبركا به ثم لم ينشبوا
ان وجدوه في الكهف على حاله يحدث بذلك ثقات اهل تلك
الناحية والله فعّال لما يشاء وقال محمد بن يوسف في كتابه ان
هذا القتل في شق جبل بشرقي عين اربان وهذه العين بين
مدينة مرماجنة ومدينة سبيبة المذكورة ايضا وذكر انه لما ذبح
من يومه وانه هناك من قبل فتوح ابريلية ولم يذكر امر دجنه
بالله اعلم بامره ﴿

﴿ وطريف اخر من الفيروان الى قلعة ابي طويل ﴾

من الفيروان في فري وعمارات الى مدينة ابنة ثلاثة ايام وهي مدينة
اولية يكون بها الزعران الجيد وعلى ستة اميال منها مدينة لرّس
المذكورة قبل هذا ومن مدينة ابنة الى نهر ملان وهو نهر عظيم
يسقي نواحي نخص بُل ومن نهر ملان الى مدينة تآمديت وهي
مدينة في مضيف بين جبلين في سند وعمر ولها مزارع واسعة
وحفطتها موصوبة ومنها الى مدينة تيعاش وهي مدينة اولية شاحنة
البناء وتسمى تيعاش الظالمية وفيها عيون ومزارع كثيرة وهي في صبح
جبل وفيها اثار للاول كثيرة ومنها الى قصر الابريفي وهي مدينة
جامعة على شرب من الارض ذات مسارح ومزارع كثيرة ومنها الى
واد يعرب بنوادي الدنانير وهو واد خصيب ومنها الى مدينة تيجس
وهي مدنة اولية شاحنة البناء كثيرة الكلاء والربيع ومنها الى

مدينة توبوت على بلاد كتامة ويسمى هذا الطريق بالجناح الاخضر
ومنها الى مدينة تابسلكى وهي صغيرة في صبح جبل يسمى انجب
النسر ومنها الى النهريين وهي فرى كثيرة في شخص عريض وبساط
من الارض مديد ومنها الى مدينة تامسلت وهي مدينة جلييلة
للزراع والضرع ومنها الى مدينة دكة وهي على نهر كبير ذات مزارع
ومسارح ومنها الى مدينة الغدير تخرج منه عيون نهر سهر وهو نهر
المسيلة وهو المعروف بالوادى الرئيس على ما نذكره بعد ان شاء الله
ومنها الى قلعة ابى طويل ⑤

٦ الطريق من الفيروان الى مدينة بونه ⑥

من الفيروان الى جلولا كما تقدم ومنها الى اجرونها حصن وبها
فنطرة وهو موضع وهر كثير الحجارة المتكابد المسالك ماسدة
لاتكاد يخلو من اسد دايم الرج العاصبة ولذلك يقولون ⑤ اذا
جئت اجر فمجر بان فيه اسدا يعرى وحجرا يعرى ورجا تدرى ⑤
وحول اجر فبايد من العرب ومن البربر ضريسة ومريسة ومنها
الى البهمين وهي قرية وبها سون جامعة ومنها الى جزيرة ابى حامة
ومنها الى الانصاريين وقد تقدم ذكرها وبغرب هذا الموضع شخص
بل وهو من اطيب ارض ابريقية مزدردعا ومن جزيرة ابى حامة
خمس مراحل الى مدينة بونة في فرى وعمارة ⑤ اول المراحل من
مدينة بونة الى الفيروان ⑤ زانه خصوص وفرارات للبربر بها عيون
ماء في شعراء عظيمة شجرها كلها زان ومنها يجلب الى ابريقية ومدينة
بونة اولية وهي مدينة افشتين العالم بدين النصرانية وهي على
ساحل البحر في نشز من الارض منيع مطل على مدينة سبوس

وتسمى اليوم مدينة زاوى وبينها وبين المدينة الحديثة نحو ثلاثة اميال ولها مساجد واسواق وحمام وهي ذات ثمر وزرع وفد سورت بونه الحديثة بعد الخمسين واربعماية وفي بونه الحديثة بئر على ضفة البحر منفورة في حجر صلد يسمى بئر النثرة منها يشرب أكثر أهلها وبغربي هذه المدينة ماء ساچ يسقى بساتين وهو مستنزة حسن ويطل على بونه جبل زغوغ وهو كثير الثلج والبرد ومن العجايب ان فيه مسجدا لا ينزل عليه شيء من ذلك الثلج وان عم الجبل كله ومدينة بونه بركة بحرية كثيرة اللحم واللبن والحوت والعسل وأكثر لحمانهم البقر الا انها يعم بها السودان ويسغم البيضان وحول بونه فبايل كثيرة من البربر مصمودة واورية وغيرها وأكثر تجارها اندلسيون ومستخلص بونه غير جباية بيت المال عشرون الب دينار وبشرقي مدينة بونه مدينة مرسى الخرز فيه المرجان وهي مدينة فد احاط بها البحر الا مسلك لطيف ربما قطعه البحر في الشتاء عليها سور وبها سور عامرة وفد صنع بها مرفا للسفن منذ مدة قريبة وفي هذه المدينة تُنشا السفن والمراكب الحربية التي تغرى بها الى بلاد الروم والى هذه المدينة يفصد الغزاة من كل اقب لان منقطعها يغرب من جزيرة سردانية بينهما نحو مجريين وبازاء مدينة مرسى الخرز بئر وبية الماء تعرب ببير ازراڤ يقول أهلها طعنة بمزراڤ خير من شربة من بئر ازراڤ وهذه المدينة كثيرة الحيات فاسدة الهواء يجتاز أهلها من غيرهم بصبرة الوانهم ولا يكاد يخلو عنف احد منهم من ثمجة وجباية هذه المدينة عشرة الاب دينار

الطريف من الفيروان الى طبرفة

من مدينة الفيروان الى منستير عتقان ست مراحل وهي قرية كبيرة

اهلة بها جامع وفنادق كثيرة واسواق وحمامات وبير لا تفرب
وفصر للاول مبنى بالعصر والجير وارباب المنستير فوم من فريش
من ولد الربيع بن سليمان وهو اختطها عند دخوله ابريقية وبها
عرب وبربر وابارن ومنها الى مدينة باجة ثلاث مراحل في فري
غير متصلة ومدينة باجة كبيرة كثيرة الانهار وهي على جبل يسمى
عين الشمس في هنة الطيلسان تطرد حواليتها وفيها عيون الماء
العذب ومن تلك العيون عين تعرب بعين الشمس هي تحت سور
المدينة والباب هناك ينسب اليها ولها ابواب غير هذا وفي داخل
الحصن عين اخرى عذبة غزيرة الماء وحصنها اولى مبنى بالعصر
الجليل اتفن بناء ويقال انه من عهد عيسى عليه السلام ولها ربض
كبير في شرف الحصن وسور الحصن مما يلي الربض مهدوم وبها
جامع متفن البناء قبلته سور المدينة وفيها خمسة حمامات ماؤها
من العيون وفنادق كثيرة وبها ثلاث رحاب لبيع الاطعمة وعيون
خارجها لا تحصى كثرة وهي دائمة الدجن والغيم كثيرة الامطار
والانداء فل ما يعنى هواؤها وبها يضرب المثل في كثرة المطرولها
نهر من جهة الشرق جار من الجوب الى الغيلة على ثلاثة اميال
منها وحولها بساتين عظيمة تطرد فيها المياه وارضها سوداء
متشفة بجود فيها جميع البرور وبها حص وبول فل ما يرى مثله
وتسمى هري ابريقية لربيع زرعها وكثرة رباها وانها خصيبة لينة
الاسعار احلت البلاد او خصبت واذا كانت اسعار الفيروان نازرة
لم يكن للحنطة بها قيمة ربما اشترى وفر البعير من الحنطة
بدرهين ويردها كل يوم من الدواب والابل العدد العظيم الالب
والاكثر لانتفال الميرة بلايوثر ذلك في سعرها لكثرة طعامهم ثم
تسير منها مرجلة الى باسلى وهي فرارات للبربر ببلد ورداحة على

عيون عديدة ومن فرى باجة المغيرية فرية شريفة بها اثار عظيمة
عجيبة لالاول من كنايس فائمة البنيان محكمة العمل كأنما ربت عنها
الايدي بالامس وكلها معروشة بالرخام النعيس يغيب عليها من الثربان
عدد لا يحصى كثرة حتى يظن المرء ان غربان الارض قد تجمعت
هناك ويرحمون ان بها طلسمًا وامتنح اهل مدينة باجة ايام ابى
يزيد بالمفتل والسبى والحرف فال راجزى هجوة لابي يزيد

وبعدها باجة ايضا ابسدا
واهلها اجلى ومنها شرّدا
وهدم الاسوان والفصورا
والدور قد فّش والغبورا

ولم يزل الناس يتنافسون في ولاية باجة وكان المتداولون فيها
لذلك بنو على بن حيد الوزبر فاذا عزل منهم احد لم يزل
يسعى ويتلطب ويهادى ويتاحب حتى يرجع اليها قليل لبعضهم
لم ترغبون في ولاية باجة فقال لاربعة اشياء في فم عنده وسبرجل
زانة وعنب بلطة وحتوت درنة في وبها حوت بوري ليس له في الابان
نظير يخرج من حوت واحد عشرة ارطال شحم اذا كان من
جلتها واكثر وكان يحمل الى عبيد الله حوتها في العسل فيحفظه
ويصل طريا ودُرنة بين طبرفة وباجة ومنها الى مدينة طبرفة وهي على
شاطى البحر وفيها اثار لالاول وبنيان عجيب وهي عامرة لورود التجار
فيها وبها نهر كبير تدخله السبعين الكبار وتخرج في بحر طبرفة
وروى ان الكاهنة قتلت بطبرفة وبشرقي مدينة طبرفة على مسيرة
يوم وبعض اخر فلاع تسمى بفلاع بنزرت وهي حصون ياوى اليها
اهل تلك الناحية اذا خرج الروم غزاة الى بلادهم بهي معزق لهم
وغوت وهي رباطات للصالحين وقال محمد بن يوسف في ذكر الساجل

من طبرقة الى مرسى تونس فقال ۞ مرسى الغبة عليه مدينة بنزرت
وهي مدينة على البحر يشقها نهر كبير كثير الخوت ويفع في البحر
وعليها سور منخر وبها جامع واسواق وحمامات وبساتين وهي اخص
البلاد حوتا ۞ وابتدعها معوية بن حديج سنة احدى واربعين
وكان معه عبد الملك بن مروان فشد عن الجيش فمر بامرأة من
العجم من عمل بنزرت ففرقة واكرمت مثواه بشكر ذلك لها فلما ولي
للخلافة كتب الى عامله بابرية في المرأة واهل بيتها فاحسن
اليهم وظاهر النعم لديهم ۞ وتوالي هذه المراسي المذكور بعد
هذا في موضعه ان شاء الله وعلى ساحل هذه الفلاع بحيرة تنسب
ايضا الى بنزرت يدخل اليها ماء البحر الكبير فيوجد فيها في
شهر ما من السنة صنم من الخوت لا يشبه غيره ولا يوجد هناك
في غير ذلك الشهر وفي هذه البحيرة عجوبة وهو ان الصياد فيه اذا
اتاه التجار لشراء الخوت يقول لهم على اي شيء ارسل شبكتي فيتبعف
معهم على عدة معلومة فياتي الصياد بحوت يقال انه انثى الصنم
المعروب بالبوري فيرسلها في البحيرة ثم يتبعها بشبكته فيخرج
العدة التي اتبعوا عليها لا يكاد يخطيء وعلى مغربة من هذه البحيرة
بحيرتان احدهما حلوة والاخرى ملحة فيصب كل واحد منهما في
الاخرى نصب العام على السواء فلا يتغير لواحدة منهما طعم
وبغري مدينة بونة بركة بينها وبين بونة مسيرة يوم طولها
ثلاثة اميال في مثلها وفيها سمك جليل وفيها الطاير المعروف
بالكيكل يعيش على ماء تلك البحيرة ويعرخ فيها فاذا احس
بحيوان في البر دبع عيش جراحه فداه الى وسط البركة وهو
الطاير الذي يسمى بمصر بالحواص يصنع من جلودة البراء ويباع
مالثمان العالية ۞

✧ الطريق من قلعة ابي طويل الى مدينة تنس ✧

مخرج من القلعة الى مدينة المسيلة وهي مدينة جلييلة على نهر يسمى بنهر سهر اسمها ابو الفاسم اسماعيل بن عبيد الله سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة وكان المتولى لبنائها على بن حمدون بن سماك بن مسعود بن منصور الجذامي المعروف بابن الاندلسي واستعمله القائم عليها فلم يزل بها الى ان هلك في فتنة ابي يزيد وبني ابنه جعفر فيها وصار اميرا على الزاب كله الى ان خرج عنها في سنة ستين وثلاث مائة على ما نحن ذاكروه في موضعه ان شاء الله وهي مدينة في بساط من الارض عليها سوران بينهما جدول ماء جار يستدير بالمدينة وله منافذ تسقى منها عند الحاجة وللمدينة اسوان وحمامات وحولها بساطين كثيرة ويجود عندهم الفطن وهي كثيرة اللحم رخيصة السعر وبها عقارب مهلكة لا يتخلص من لسبها وبغرب منها جبل عجيسة وهوارة وبني برزال ولهم كانت ارض المسيلة وبغبل مدينة المسيلة موضع يعرب بالغباب فيه فباب من بنيان الاول وعلى مغربة منها مدينة للاول خربة يقال لها بشليغة فيها جدولان من ماء عذب جلبه الاول اليها يقال لها تارفا انوودي تعبيرة سافية السمن ✧ وقال احمد بن محمد المروذي يذكر نزول اسماعيل بالمسيلة والشعبة تسميها الحمديّة

ثم الى مدينة مرضيه	است على التفوى محديه
افبل حتى حلها فحيه	بالنور من طلعتته المضييه
تحل في عسكرة المسيله	في هيئة كاملة جميله
لنصر في ارجائه مخيله	بنعمة من ذي العلى جليله

ونهر سهر الذي عليه مدينة المسيلة منبعثه من عيون داخل مدينة غدير واروا وهي مدينة كبيرة اولية بين جبال فيها عين

ثرة عذبة عليها الارحاء وعين اخرى وتحتها عين خراقة يقال
لها عين مخلد تجتمع فيها ومن هناك منبعث نهر سهر ومدينة
الغدير جامع واسوان عامرة وبواكه كثيرة وهي رخيصة الطعام
واللحم وجميع الثمار فنطار عنب فيها بدرهم وسكانها هواره يعتدون
بـ ستين الباء وبشرقي مدينة الغدير قرية اولية يقال لها طرفلة
لا تعدل بها قرية وهم يقولون طرفلة طرب من الجنة ومدينة
الغدير ما بين سوف حمزة وطبنة وهي على مرحلتين من طبنة
وتسير من مدينة المسيلة الى نهر يسمى جوزة ومن جوزة الى
مدينة اشير وقال محمد بن يوسف ان الذي بنا اشير زيري
والدليل على ذلك ما انشده عبد الملك بن عيشون

يا ايها الساييل عن غربنا وعن محل الكبر واشير
عن دار بسف ظالم اهلها قد شيدت للابك والزور
اسسها الملعون زيريهما بلعنة الله على زيري

وهي جليلة حصينة يذكر انه ليس في تلك الافطار احصن منها
ولا ابعد متناولا ومراما ولا يوصل الى شيء منها بقتال الا من موضع
يحميه عشرة رجال وهو في شرفيها الذي ينبذ الى عين مسعود وسائر
نواحيها تزل عنها العيون فكيف الافدام وهي مع ذلك بين جبال
شامخة محيطة بها دايرة عليها وداخل مدينتها عينان ثرتان
لا يبلغ لهما غور ولا يدرك فعم احداها تعرب بعين سليمان والاخرى
بعين تالانتيرغ والذي بنى سورها بلجين يوسف بن زيري بن مناد
الصنهاجي سنة سبع وستين وثلاث مائة وخربها يوسف بن حماد
ابن زيري واستباح اموالها وبغض حرمها وذلك بعد اربعين واربع
ماية ثم تراجع الناس اليها بعد خمس وخمسين وتسير من
مدينة اشير الى قرية تسمى سوف هواره ومنها الى قرية تسمى سوف

كرام وهي على نهر شلب ومنها الى مدينة مليانة وهي مدينة رومية فيها اثار وهي ذات اشجار وانهار تلحق عليها الارجاء جددتها زيري بن مناد واسكنها ابنه بلجين وهي عامرة ومنها الى مدينة الخضراء وهي مدينة جليلة كثيرة البساتين وهي على نهر اذا حمل دخل بعضها ومنها الى مدينة قديمة مدينة بنى واربعين وهي واسعة المسارح كثيرة الكلاء ومنها الى مدينة فارية وهي مدينة لطيفة ذات اعين كثيرة وهي في صبح جبل ومنها الى مدينة تنس بينها وبين البحر ميلان وهي مسورة حصينة داخلها قلعة صغيرة صعبة المرتقى ينعرد بسكانها العمال لخصانتها وبها مسجد جامع واسواق كثيرة وهي على نهر يسمى تناتين ياتيها من جبال على مسيرة يوم ياتيها من الغبلة ويستدير بها من جهة الجنوب والشرف ويريف في البحر وبها حمامات وتنس هذه هي التي تسمى تنس الحديثة وعلى البحر حصن يذكر اهل تنس انه كان القديم المعمور قبل هذه الحديثة وتنس الحديثة اسمها وبنائها البكريون من اهل الاندلس منهم الكركري وابوعايشة والصّفر وصّهب وغيرهم وذلك سنة اثنتين وستين ومايتين ويسكنها فريفان من اهل الاندلس من اهل البيرة واهل تدمير واصحاب تنس من ولد ابراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسين ابن علي وكان هولاء البكريون من اهل الاندلس يشقون هناك اذا سافروا من الاندلس في مرسى على ساحل البحر فتجمع اليهم بربر ذلك الفطر ورجعوا في الانتفال الى قلعة تنس وسالوهم ان يتخذوها سوا ويجعلوها سكنى ووعدوهم بالعون والرفق وحسن المجاورة والعشرة باجابوهم الى ذلك وانتقلوا الى القلعة وخيموا بها وانتقل اليهم من جاورهم من اهل الاندلس وغيرهم فلبسوا دخل

عليهم الربيع اعتلوا واستوبوا الموضع فركب البحريون من اهل
الاندلس مراكبهم واطهروا لمن بقي منهم انهم يختارون تحييد
نزلوا مربة بجانة وتغلبوا عليها على ما ياتي ذكره ان شاء الله ثم
ان الباقون في تنس لم يزالوا في تزيد ثروة وعدد ورحل اليهم
اهل سون ابراهيم وكانوا في اربع مائة بيت فتوسع لهم اهل تنس
في منازلهم وشاركوهم في اموالهم وتعاونوا على البنين واتخذوا
الحصن الذي فيها اليوم ولها بابان الى القلعة وباب البحر وباب ابن
ناصح وباب الخوخة شرف يخرج منه الى عين تعرب بعين عبد السلام
ثروة عذبة وكيلهم يسمى العجة وهي ثمانية واربعون فادوسا
والفادوس ثلاثة امداد بمد النبي صلى الله عليه وسلم ورطل اللحم
بها سبع وستون اوفية ورطل ساير الاشياء اثنتان وعشرون اوفية
ووزن فيراطهم ثلث درهم عدل بوزن فرطبة والجاري عندهم فيراط
وربع درهم وصفل وحبّتان مضروبة كلها ودرهم اثنا عشر صفلية
عددا وقال سعيد بن واشكذ التيهرتي في علته التي مات منها
بتنس

نأى النوم غنى واضمحلت عرى الصبر واصبحت عن دار الاحبة في اسر
 واصبحت عن تيهرت في دار معزل واسلني مرّ الفضاء من الفدر
 الى تنس دار النكوس فانها يساق اليها كل مفتض العمر
 هو الدهر والسيّان والماء حاكم وطالعها المنكوس صمصامة الدهر
 بلاد بها البرغوت يحمل راجلا وياوى اليها الذيب في زمر الحشر
 ويزحف فيها العام في كل ساعة بجيش من السودان تغلب بالوتر
 ترى اهلها صرعى دوى ام ملدم يروحون في سكر وينغدون في سكر
 وقال غيره

ايها الساييل عن ارض تنس مفعد اللوم المصقي والدنس

بلدة لا يذلل الفطر بها للندى في اهلها حرف درس
 بعشاء النطف في لا ابدا وهم في نعم بكر خرس
 فمتى تلمر بها جاهلها يرتحل عن ارضها قبل الغلس
 وماؤها من فج ما خصت به نجس يجري على ترب نجس
 فمتى تلعن بلادا مرة فاجعل اللعنة ذابا لتنس
 فاما الطريف من تنس الى تيهوت خمس مراحل

الطريف من الفيروان الى مرسى الزيتونة

من الفيروان الى تجانة على ما تقدم ومنها الى مدينة تيجس ومدينة
 تيجس عليها سور منخر روى ولها روض وبها اسوان وجامع وحمام
 وبها من فبايل البربر نبرة وورغروسة وبنوونموا وكناية وحجرة من زاتة
 ثم تسير من مدينة تيجس الى مدينة فسنطينة وهي مدينة اولية
 كبيرة اهلة ذات حصانة ومنعة ليس يعرب احصن منها وهي على
 ثلاثة انهار عظام تجري فيها السبعين فد احاطت بها تخرج من عيون
 تعرب بعيون اشفار تبسيرة سود وتقع هذه الانهار في خندق بعيد
 الفهم متناهي البعد فد عقد في اسبلة فنطرة على اربع حنايا ثم بنى
 عليها فنطرة ثانية ثم على الثانية فنطرة ثالثة من ثلاث حنايا ثم بنى
 بوفهن بيت ساوي حاجتي الخندق يعبر عليه الى المدينة ويظهر الماء
 في فعر هذا الوادي من هذا البيت كالكوكب الصغير لعمقه وبعده
 ويسمى هذا البيت العبور لانه معلق في الهواء ويسكن فسنطينة فبايل
 شتى من اهل ميلة ونعزاوة وفسطيلية وهي لفبايل من كتامة وبها
 اسوان جامعة ومتاجر رابحة وبينها وبين مرسى سفدة مسيرة
 يوم ومن مدينة فسنطينة الى مدينة ميلة في ستة ثمان وسبعين

وثلاث مائة في شوال خرج المنصور من الفيروان غازيا لكتامة بلما
فرب من ميلة زحف اليها باذيا على اصطلام اهلها واستباحتهم
فخرج اليه النساء والعجايز والاطفال بعد ان عبا جيوشه لمحاربتها
ونشر البنود وضرب الطبول فلما رأى من خرج اليه منها بكى وامر
ان لا يقتل من اهلها احد وامر بهدم سورها وتسيير من فيها الى
مدينة باغاية فخرجوا بجماعتهم يريدونها وقد تحملوا ما خف
من امتعتهم بلغيتهم ماكسن بن زيري بعسكرة فاخذ جميع ما
معههم وبقيت ميلة خرابا ثم عمرت بعد ذلك وعليها سور مخر
اليوم وحولها روض وبها جامع واسواق وحمامات والمياه تطرد
حولها يسكنها العرب والجنود والمولدون وهي من غرر مدن الزاب
ومدينة ميلة باب شرقي يعرب بباب الروس وعلى مغربة منه جامعها
وهو ملاصف لدار الامارة وباب جوي يعرب بباب السبعلي وبليده
داخل المدينة عين تعرب بعين ابي السباع مجلوبة تحت الارض من
جبل بنى ياروت يشف منها سوفها سافية فاذا فل الماء في الصيف
اجريت يوم السبت والاحد من الجمعة لا غير ولها حمامات في
روضها وبها عين تعرب بعين الحمى يرش منها على الكموم فيبرا
لبركتها وشدة بردها ثم تسيير من مدينة ميلة الى مرسى الزيتونة
وهو جبل جيجل ⑤

⑤ الطريق من مدينة اشير الى مرسى الدجاج ⑤

تخرج من مدينة اشير الى شعبه وهي قرية ومنها الى مضيف بين
جبلين ثم تبضى الى تحص ايج جمع فيه عرون عافر فرحا ومن
هنا الموقع تحمل الى الاجار وهناك مدينة تسمى حمزة نزلها

وبناها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن علي بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم والحسن بن سليمان هو الذي
دخل المغرب وكان له من البنين حمزة هذا وعبد الله وإبراهيم
وأحمد ومحمد والفاسم وكلهم أعقب وعقبهم هناك وتسير من حمزة
إلى بلياس وهي في جبل عظيم ومن بلياس إلى مرسى الدجاج ومدينة
مرسى الدجاج فد أحاط بها البحر من ثلاث نواح وقد ضرب بسور من
الضبعة الغربية إلى الضبعة الشرقية ومن هناك يدخل إليها وأسواقها
ومسجد جامعها داخل ذلك السور له باب واحد ولها مرفأ غير
مامون لضيفة وفرب فجرة وبها عيون طيبة يسكنها الأندلسيون
وفبايل من كتامة وبشرقيها مدينة بنى جناد وهي أصغر منها ❶
ومن أراد الطريف من الفيروان إلى مرسى الدجاج فانه يأخذ إلى
المسيلة على ما تقدم ثم إلى أوزفور وهي عين عذبة باردة عليها
شجرة عظيمة وهذا آخر حد بلد صنهاجة إلى سون ماكسن
وهي مدينة على وادي شلب لصنهاجة عليها سور ولها عيون إلى
سون حمزة وهي مدينة عليها سور وخندق وبها أبار عذبة وهي
لصنهاجة وكان نزلها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين
ابن علي بن الحسن بن علي إلى بنى جناد وهي مدينة صغيرة على
جبل بينها وبين البحر نحو ميل ومنها إلى مرسى الدجاج ❷

❸ الطريف من مدينة أشير إلى مدينة جزاير بنى مرغني ❹

من أشير إلى المدينة وهي بلد جليل قديم ومنها إلى فزرونة وهي
مدينة على نهر كبير عليه الأرحا والبساتين ويقال لها متيجة
ولها مزارع ومسارح وهي أكثر تلك النواحي كثرة ومنها يحمل

وفيها عيون سايحة وطواحين ماء ومنها الى مدينة ماغزر ومنها الى مدينة جزاير بني مزغنى وهي مدينة جليلة قديمة البنيان فيها اثار للاول وازاج محكمة تدل على انها كانت دار مملكة لسالب الاسمر وصحن دار الملعب فيها قد فرش تجارة ملونة صغار مثل العسبيعاء فيها صور للحيوان باحكم عمل وابدع صناعة لم يغيرها تفادم الزمان ولا تعافب القرون ولها اسوان ومسجد جامع وكانت بمدينة بني مزغنى كنيسة عظيمة بفي منها جدار مديري من الشرف الى الغرب وهو اليوم قبلة الشريعة للعيدين بمقص كثير النفوس والصور ومرساها مامون له عين عذبة يقصد اليه اهل السبعين من ابريقية والاندلس وغيرها ومن اشير الى تامغلت ثلاثون ميلا وهي مدينة مبنية في سبخ جبل على راس الصحراء ٥

٥ الطريق من الفيروان الى تنس ٥

من الفيروان الى مدينة الغرة على ما تقدم ثم منها الى مدينة تاجنة وهي مدينة سهلية اهلة عليها سور وبها جامع سكانها برقانة وحولها كرناية ومن مدينة تاجنة الى مدينة تنس فان اردت من الغرة الى مدينة تيهرت فمن مدينة الغرة الى تاجموت على مضيف مكناسة الى عين الصبحى عين خراة في سبخ جبل لمطماطة الى تاغريببت الى تيهرت ومدينة تيهرت مسورة لها ثلاثة ابواب باب الصبا وباب المنازل وباب الاندلس وباب المطاحن وغيرها وهي في سبخ جبل يقال له جزول ولها فصبة مشرفة على السون تسمى المعصومة وهي على نهر ياتيها من جهة القبلة يسمى مينة وهو في قبليها ونهر اخر يجرى من عيون تجتمع تسمى تاتش و من تاتس

شرب أهلها وبساتينها وهو في شرفيها وفيها جميع الثمار وسعرجلها
يعقوب سعرجل الابان حسنا وطعما ومشما وسعرجلها يسمى بالعارس
وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والثلج قال بكر بن حماد ابو
عبد الرحمن وكان ثقة مأمونا حافظا للحديث سمع بالمشرف من
ابن مسدد وعمر بن مرزوق وبشر بن حجر وبابريكية من كنفون
وغيرهم وسكن تاهرت وبها توفي فقال

ما اخشن البرد وربعانه واطرب الشمس بتاهرت
تبدو من الغيم اذا ما بدت كأنها تنشر من تحت
فحس في بحر بلا لجة تجرى بنا الرج على السميت
نبرح بالشمس اذا ما بدت كبرحة الذئ بالسبت

ونظر رجل من اهل تاهرت الى توفد الشمس بالحجاز فقال احرق ما
شئت بوالله انك بتاهرت لذيلة هـ وهذه تاهرت الحديثة وعلى
خسة اميال منها تاهرت القديمة وهي حصن لبرفجانة وهو في شرقي
للحديثة ويقال انهم لما ارادوا بناء تاهرت كانوا يعقون النهار فاذا
جن الليل واصبحوا وجدوا بنيانهم قد تهدم فبنوا حينئذ
تاهرت السعلى وهي الحديثة وبغلبليها لواطه وهوار في فرارات وبغربيها
زواغة وبجوبيها مطماطة وزناة ومكناسة وقد ذكرنا ان بشرفيها
حصن لبرفجانة وهو تاهرت القديمة وكان صاحب تاهرت ميمون
ابن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم بن بهرام وبهرام هذا
مولى امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه وهو بهرام بن ذوشرار بن
سابور ابن بابكان بن سابور ذي الاكتاب الملك البارسى وكان ميمون
راس الاباضية وامامهم وامام الصبرية والواصلية وكان يسم عليه
بالخلافة وكان يجمع الواصلية قريبا من تاهرت وكان عددهم
نحو ثلاثين الفا في بيوت كبيوت الاعراب يحملونها وتعاقب مملكة

تاهرت بنو ميمون وبنو اخوية عبد الرحمن واسماعيل بن الرستمية الى سنة ست وتسعين ومايتين فوصل ابو عبد الله الشيعي الى مدينة تاهرت فدخلها بالامان ثم قتل فيها من الرستمية عددا كثيرا وبعث برعوسهم الى اخيه ابي العباس وطيب بها بالغيروان ونصبت على باب رقادة وملك بنو رستم تاهرت مائة وثلاثين سنة وذكر محمد بن يوسف ان عبد الرحمن بن رستم كان خليفة لابي الخطاب عبد الاعلى بن السرح بن عبيد بن حرمة ايام تغلبه على ابريقية فلما قتل محمد بن الاشعث الخراي ابا الخطاب وذلك في صفر سنة اربع واربعين ومائة هرب عبد الرحمن باهله وما خب من ماله وترك الغيروان فاجتمعت اليه الاباضية واتبعوا على تفديمه وبنيان مدينة تجمعهم فنزلوا موضع تاهرت اليوم وهو عيصنة اشبة ونزل عبد الرحمن منه موضعا مربعا لا شعراء فيه فقال البربر نزل تافدمت تعبسيرة الدب شبهوة بالدب لتربيعة وادركتهم صلاة الجمعة فصلى بهم هنالك فلما انقضت الصلاة ثارت صيحة عظيمة على اسد ظهر في الشعراء فاخذ حيا واتى به الى الموضع التي صلوا فيه وقتل هناك فقال عبد الرحمن بن رستم هذا بلد لايعارفه سبك دم ولاحرب ابدا وابتدوا من تلك الساعة فيبنوا في ذلك الموضع مسجدا وفتحوا خشبة من تلك الشعراء فهو كذلك الى اليوم وهو مسجد جامعها وهو من اربعة بلاطات قال وكان موضع تاهرت ملكها لغوم مستضعفين من مراساة وصنهاجه فارادهم عبد الرحمن على البيع فابوا فوافقهم على ان يودوا اليهم الخراج من الاسوان ويبيحوا لهم بنيان المساكن باختطوا وبنوا وسمى الموضع معسكر عبد الرحمن بن رستم الى اليوم قال وبتاهرت اسوان عامرة وحامات كثيرة يسمى منها اثني عشر حاما وحواليها من

البربر امم كثيرة ومدهم الذى يكتالون به خمسة افعة ونصف
فرطبية وفنطار الزيت وغيره عندهم فنطاران غير ثلث الا العجلوب
من العجلوب وغيره بانه فنطار عدل ورطل اللحم عندهم خمسة
ارطال ٥ وان اردت طريف الساحل من تنس الى اشير زبرى فمن
تنس الى بنى جليداسن مدينة لطيفة لمطهرة يسكنه الاندلسيون
والفرويون ولا يدخلها برنجاني من وقت غدرهم بها وهي بلدة
طيفة بها عيون عذبة وهي مطلة على نحص شلب وهناك مدينة
شلب على نهر بها سوف عامرة تعرب بشلب بنى واطيل لزواغة
ومنها الى بنى واربين لمطهرة على نهر شلب بها حوانيت الى مدينة
مليانة وهي اولية شريعة جدها زبرى بن مناد واسكنها ولده
بلجين وهي مشرفة على جميع ذلك البحر الذى فيه بنو واربين
وغيرهم وهي عامرة اهلة على نهر ولها ابار عذبة وسوف جامعة
ومنها الى مدينة اشير ٥ وان اردت الطريف من تاهرت الى البحر
بانك تمر بين فبايل البربر حتى تاتي شلب بنى واطيل ومن هناك
الى الغرة يومان والغرة ساحل تاهرت وبغرب هذا الموضع على
البحر قلعة مغيلة دلول وهي في اعلى جبل منيب هناك شديدة
للحصانة بينها وبين البحر خمسة فراح وبها عين ماء تسمى عين
كردى وبين قلعة دلول هذه ومدينة مستغانم مسيرة يومين
وهي على مغربة من البحر وهي مدينة مسورة ذات عيون وبساتين
وطواحين ماء ويبذر في ارضها الفطن فيجود وهي بغرب مصب نهر
شلب في البحر وبغربي هذه المدينة على نحو ثلاثة اميال منها
مدينة تامرگران وهي مدينة مسورة لها مسجد جامع وعلى مغربة
منها قلعة هواره ويسمونها تاسفدالت وهي قلعة في جبل لها ثمار
ومزارع وتحت هذه القلعة يجري نهر سيرات وهو النهر الذى

يسفي به تحص سيرات وطول البحص نحو اربعين ميلا ليس منه شيء الا يناله ماء هذا النهر الا انه اليوم غامر غير عامر ولا اهل لان الخوب اجلى اهله وفي ساحل هذا البحص مدينة ارزاو وهي مدينة رومية خالية فيها اثار عظيمة للاول باقية يحار من دخل فيها لكثرة عجائبها وبغرب مدينة ارزاو جبل كبير فيه فلاح ثلاث مسورة رباط يقصد اليه وفي هذا الجبل معدن للحديد واللزيف واذا ارسلت النار في تجرة تجاوزت منه ارواح عطرة وبين مدينة ارزاو هذه وهران اربعون ميلا ومدينة وهران حصينة ذات مياه سايحة وارحاء ماء وبساتين ولها مسجد جامع وبني مدينة وهران محمد بن ابي عون ومحمد بن عبدون وجماعة من الاندلسيين البكريين الذين ينتجعون مرسى وهران باتقان منهم مع نبرة وبني مسفن وهم من ازداحة وكانوا اصحاب الفرش سنة تسعين ومايتين فاستوطنوها سبعة اعوام وفي سنة سبع وتسعين ومايتين زحف فبايل كثيرة الى وهران يطالبون اهلها باسلام بني مسفن اليهم لدماء كانت بينهم فابي اهل وهران من اسلامهم اليهم فنصبوا عليهم الحرب وحاصروهم ومنعوا الماء فخرج عنهم بنو مسفن ليلا هاربين واستجاروا بازداحة واجاروهم وتغلب على اهل مدينة وهران وخرجوا عنها مسلمين في انفسهم واسلموا ذخيرهم واموالهم وخربت وهران واضربت نارا وذلك في ذي الحجة من هذه السنة ثم عاد اهل وهران اليها في السنة بعدها سنة ثمان وتسعين ومايتين بامر ابي حديد دواس بن صولات ويغال داود عامل تاهرت وابتدوا بنيانها في شعبان من هذه السنة بعبادت احسن مما كانت وولى عليهم داود بن صولات اللهيصي محمد بن ابي عون فلم تزل في عمارة ومكالم وزيادة وحسن

حال الى ان رفع يعلى بن محمد بن صالح اليعربى بازداجة بجبل
فيدر وبنى جماعتهم وكانت الوفية بينهم يوم السبت للنصب
من جمادى سنة ثلاث واربعين وثلاث مائة بدخل يعلى مدينة
وهراة وملكها ثم نزل اهلها الى مدينته المعروفة وذلك في ذي
القعدة من العام المورخ وخرب مدينة وهراة ثانية وحرفها
وبقيت كذلك سنين ثم تراجع الناس اليها وبنيت في عمل
وهراة قرية اهلها موصوفون بعظم الاجساد ومعروفون بشدة
الايد اخبرني غير واحد انه رأى الرجل الكامل في الخلف المعهود
يكون الى دون منكب الرجل منهم وانه كان منهم رجل يحمل
سنة نهر ويخطو بهم خطوات يحمل على عاتقه اثنين وتابط اثنين
ويحمل على ذراعيه اثنين ولن رجلا منهم اراد عمل بيت فافتتح
الب كلحة وجعلها على ظهرة وسوى منها بيتا تاما معرّشا

الطريف من وهراة الى الفيروان

تخرج من وهراة الى تانسالت قرية لازداجة بها سون وعين عذبة
وهي في طرف جبل جيد ومنها الى جراوة لعزيروا وهي سون عبيدون
ابن سنان الازداج ومنها الى فصر ابن سنان ثم الجادة على ما تقدم
وهي خمس وعشرون مرحلة

وطريف آخر من وهراة الى الفيروان على بلد فسطيلية من
وهراة كما ذكرنا الى فصر منصور بن سنان ثم الى العلويين وهي
مدينة يعلى بن باديس عليها سور وهي على نهر كبير وداخلها
عيون ومنها الى نهر سي سي بن دمر وهو نهر كبير عليه
بساتين كثيرة ومنها الى احساء عفة بن نابع الغرشي وهي ابار

كثيرة مبنية بخشب العرعار وتعرب بأبار العسكر يريدون عسكر
عفة ويسمى بالبربرية ارسان ثم تمشى في معاوز ربحا نزلها بنو
مغراوة ثلاث مراحل او اربعا الى سافية ابن خزر يسمونها ازمرين
عليها قصر خراب حوله ثمار ونخيل الى مدن بنطيوس وهي ثلاث
مدن يقرب بعضها من بعض وفي كل مدينة جامع بالاثنان لاهل السنة
والثالث لغوم من الخوارج يعرفون بالواصلية اناضية احداها يسكنها
فوم من البرس يعرفون ببني جرج وبغربيها نهر جار ينحدر اليها
من ناحية الجنوب وهذا النهر يسقى الثلاث المدن والثانية يسكنها
المولدون والثالثة يسكنها البربر واكثر ثمارها النخل والزيتون
والثلاث المدن في سهلة عريضة اريضة عليها كلها اسوار وخنادق
وبغربيها صحراء بنطيوس تسقى بثلاث النهر المذكور واذا كل الرجل
فيها زريعته عذب مبلغ اصابته من الطعام لا يخطى وابارها ملحمة وبغرب
منها مري كثيرة ويجوي بنطيوس طولفة وهي ثلاث مدن كلها عليها
اسوار طوب وخنادق وحولها انهار وهي كثيرة البساتين بالزيتون
والاعناب والنخل والشجر وجميع الثمار احداها يسكنها المولدون
والثانية يسكنها اليمن والثالثة يسكنها فيس ثم من بنطيوس الى
مدينة بسكرة وقد تقدم ذكرها ومنها الى مدينة تهودا وتعرب
بمدينة السحروهي مدينة اهله كثيرة الثمار والنخيل والزرع
وتهودا مدينة اولية بنيانها بالحجر ولها اموال كثيرة وحولها
ربض قد خندق على جميعه واستدار بالمدينة وبها جامع جليل
ومساجد كثيرة واسوان وفنادي ونهر ينصب في جوبيها من
جبل اوراس سكانها العرب وفوم من فريش وان كانت بينهم
وبين من يجاورهم حرب ارسلوا ماء النهر في الخندق المحيط
بمدنهم فشربوا منه وامتنعوا من عدوهم به وفي المدينة بئر

لاتنزع اولية وابار كثيرة طيبة واعدواهم هوارا ومكناسة اباضية
وهم بجوفيها واهل تهودا على مذاهب اهل العراف وحولها بساتين
كثيرة من اصناف الثمار وضروب البذر يجود بها البذور وحواليها
ازيد من عشرين قرية رحم وروى ابو المهاجر عن رجاله عن شهر
ابن حوشب ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سكنى هذه
البلعة الملعونة التي يقال لها تهودا ويقول انه سوب يقتل بها
رجال من امتي على الجهاد في سبيل الله ثوابهم ثواب اهل بدر
واهل احد ما بدّلوا حتى ماتوا وكان شهر بن حوشب يقول واشوقاه
اليهم وكان يقول سالت التابعين عن هذه العصاة فقالوا ذلك عفة
ابن نافع فتله البربر والنصارى بمدينة يقال لها تهودا فمناها
يحشرون يوم القيامة وسيوفهم على عواتقهم حتى يلعبوا بين يدي
الله تعالى رحم قال ابو المهاجر قدم عفة بن نافع مصر وعليها عمرو
ابن العاصي في خلافة معاوية فنزل منزلا من بعض فراها ومعه عمرو
ابن العاصي وعبد الله بن عمرو وجماعة من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوضع بين ايديهم سبعة فيها طعام فلما تناولوا
من الطعام ضربت حداقة على الطعام الذي بين ايديهم فاخذت
منه عرفا فقال عفة اللهم دق عنفها قال فافبلت الحداة منفضة
حتى ضربت بنفسها الارض فاندن عنفها باسترجع عمرو فسمعه
عفة يترجع فقال ما بالك يا ابا عبد الله قال بلغني ان نبرا من
فريش يخرجون الى هذا الموضع فيستشهدون جميعا فقال عفة
اللهم وانا منهم رحم ثم ان عفة بن نافع خرج من عند يزيد
ابن معاوية في جيش على غزو المغرب فمر على عبد الله بن عمرو وهو
بمصر فقال له عبد الله يا عفة لعلك من الجيش الذين يدخلون
الجنة برحالهم رحم وقال ابو المهاجر يبلغ عفة بن نافع في غزواته

الى السوس الادنى والسوس الافصى والبحر المحيط وادخل فيه
 بئرسه حتى بلغ الماء لبب بئرسه وانصرب الى ابريقية فلما دنا منها
 تعرن اصحابه عنه فوجا فوجا ولما وصل الى مدينة طبنة اذن لسائير من
 بغي معه وبقي في عدة يسيرة وقال في طريقه امرا الى مدينة تهودا
 والى مدينة باديس اعرب ما يكعبهما من العدة والجيش وكانا في
 ذلك الوقت من اعظم مداين المغرب فلما انتهى الى مدينة تهودا
 اعتمد كسيلة بن لهزم في جيوش الروم وافبلت اليه عساكر
 البربر وفد علموا باقتراان عساكر عبة فزحبا اليه بكسر عبة
 واصحابه اجعان سيوفهم وفاتلوا حتى قتلوا جميعا وفبر عبة معروب
 بمدينة تهودا ولما اراد معد بن اسماعيل بن عبيد الله تحريف
 قبلة مسجد الفيروان وقلع من محرابه اجرا وذلك سنة خمس
 واربعين وثلاث مائة بلغه ان اهل الفيروان يذكرون دعاء عبة
 للفيروان وتأسيسه جامعها وانهم يقولون ان الله عز وجل يمنعه
 منه بدعاء صاحب نبيه له فامر معد لعنه الله بنفش فبر عبة
 واحرق رمته بالنار وبعث الى مدينة تهودا لذلك خمس مائة بين
 فارس وراجل فلما دنوا من فبرة وحاولوا ما امرهم به هبت ريح
 عاصبة ولاحت برون خاطبة وفعلت رعود فاصبة كادت تهلكهم
 فانصرفوا ولم يعرضوا له ٥ ومنها الى مدينة باديس مرحلة
 ومدينة باديس حصنان لهما جامع واسوان وبسايط ومزارع جليلة
 يزدعون بها الشعير مرتين في العام على مياة سايجة كثيرة عندهم
 ومن باديس الى فيطون بياضة وهو اول بلد سماطة ومنه يعترن
 الطريف الى بلاد السودان والى اطرابلس والى الفيروان الى مدينة
 نبطة مرحلتان وهي مبنية بالعصر عامرة اهلة بها جامع ومساجد
 وحمامات كثيرة وهي كثيرة المياة السايجة وشرب جميع بلاد فسطيلية

بوزن الا نبطة بان شربها جزاب وجميع اهلها شيعة وتسمى الكوبة
الصغرى الى مدينة توزروهي اخر افالم بلد فسطيلية وقد تقدم
ذكرها وبينها وبين بسكرة خمسة ايام ثم تسير منها الى فبصة
مرحلتان ومن مدينة فبصة الى حج الحماروبه فندن وماجل للماء
الى الهروية وهي اخر فرى كورة فمونية الى مدينة مذكود وهي ام
افالم بلد فمونية بها جامع وحامات واسوان ومساجد كثيرة
وفنادن عدة وابار عذبة الماء بعيدة الرشاء وحولها ثمار كثيرة
من جميع الاصناف اكثرها شجر التين وهو يعون تيسن ابريفية
طيبا ومنها يحمل التين زيبا الى الفيروان فيكون اعلى من ساير
التين ثمنا واكثر طلبا وهي في غابة من شجر التين لا تظهر لمن
فصدها حتى يبلغها ومن مدينة مذكود الى جهونس الصابون
فرية كبيرة اهلة وبها ابار عذبة وهي في سدد جبل حولها رمل
كثير وشجر الزيتون وبها جامع وسوب عامرة وحمام وبها قصر
كبير وهو مخزن للجماعة اهلها وبها غدير ماء كبير ولها فرى كثيرة
عامرة بعيدة الى فرية مجدول اهلة كبيرة ايضا مثل التي قبلها
صبة ولها غدير يعرب ببجيرة مجدول منه شربهم ولهم ابار كثيرة
طيبة ومنها الى بنى دعام فرية جامعة عامرة الى مدينة الفيروان
وذلك من وهران الى الفيروان على فسطيلية ثلاث واربعون مرحلة ٥
ومن اراد الطريف من تنس الى تاهرت فمن تنس الى الغرّة على
ما تقدم الى تاجموت على مضيف مكناسة الى عين الصبحى عين
كبيرة في سدد جبل لمطامة الى تاغريببت الى مدينة تاهرت ٥
ومدينة الخضراء على مفربة من تنس وهي مدينة كبيرة على نهر
خرار عليه الارحاء واذا حمل دخل المدينة وحولها بساتين كثيرة
ويكتنعبها من فبايل البربر مدغرة وبنو دمر ومديونة وبنو واربين

وهي بين مدينة تنس ومدينة اغزر وقد تقدم ذكرها وهي افزنة
 متيجة ومدينة سطيب على مرحلتين من المسيلة تخرج من المسيلة
 الى غدير واروا يسكنه بنو يغمراسن من هواره على عيون طيبة
 يعتدّون في ستنين الباء وقد تقدم ذكرها ومنها الى سطيب وهي
 مدينة كبيرة جليلة اولية كان عليها سور خربته كتامة مع
 ابي عبد الله الشيعي لانها كانت في الاول لكتامة ثم غلبتهم
 عليها العرب فكانوا يعشرونهم اذا دخلوها وهي اليوم دون سور
 لكانها عامرة جامعة كثيرة الاسوان رخيصة الاسعار وبين
 سطيب والغيروان عشر مراحل وبينها وبين افزنة عشر مراحل
 ايضا ومدينة تانا جللت على مرحلة من مدينة سطيب وعلى مغربة
 من مدينة ميلة المذكورة قبل هذا وتانا للتل مدينة لكتامة
 عامرة اهلة ليس بها مسجد وغدير واروا المذكور على مرحلتين
 من طينة وبين تانا جللت ومدينة الغيروان ثمان عشرة مرحلة
 وبين مدينة وهران وتلمسان ومرحلتان ۞

۞ ذكر مدينة تلمسان وما والاها الى المغرب ۞

وهي مدينة مسورة في سبع جبل شجرة للجوز ولها خمسة ابواب ثلاثة
 منها في القبلة باب الحمام وباب وهب وباب الخوخة وفي الشرف باب
 العفة وفي الغرب باب ابي فرّة وفيها للاول اثار فديمة وبها بغية من
 النصاري الى وقتنا هذا ولهم بها كنيسة معمورة واكثر ما يوجد
 الركاز في تلك الاثار وكان الاول قد جلبوا اليها ماء من عيون
 تسمى لوريط بينها وبين المدينة ستة اميال وهذه المدينة تلمسان
 قاعدة المغرب الاوسط ولها اسوان ومساجد ومسجد جامع واشجار
 وانهار عليها الطواحين وهو نهر سطيسيب وهي دار مملكة رقانة

وموسطة فبايد البربر ومفصد لتجار الابان ونزلها محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب ومن ولده عيسى ابو العيش بن ادريس بن محمد بن سليمان الذي بنا جراوة وكان اميرها وبها توي ولم تزل تلمسان دارا للعلماء والحدثين وجملة الراى على مذهب ملك بن انس رحمه الله وبى الجنوب من تلمسان قلعة ابن الجاهل وهى قلعة منيعة كثيرة الثمار والانهار ويتصل بها جبل تارنى وهو ومايليه جبال معمورة الى مدينة تيزيل وهى اول الحكراء ومنها يسافر الى مدينة تلماسة والى وارجلن والى القلعة وهى مدينة معمورة فيها اثار للاول وبها مسجد وبى الشمال من تلمسان منزل يسمى باب الفصربوفا جبل يسمى جبل البغل ينبعت من اسفله نهر سطيسيب ويصب في بركة عظيمة من عمل الاول ويسمع لوفوعه فيه خرير شديد على مسافة ثم ينبثق منها بحكمة مدبرة الى موضع يسمى المهراز الى ولج الحنا الى جنان الحاج حتى يصب في نهر اسر ثم ينصب في نهر تابنا وهو النهر الذى يصل الى مدينة ارشغول وهناك ينصب في البحر وارشغول ساحل تلمسان وبين مدينة ارشغول وتلمسان نحص زبدور طوله خمسة وعشرون ميلا ومدينة ارشغول على نهر تابنى فيبل من فبليها ويستدير بشرفيها يدخل فيه السبعن اللطاب من البحر الى المدينة وبينهما ميلان وهى مسورة ومدينة ارشغول جامع حسن فيه سبعة بلاطات وبى صحنه جب كبير وصومعة متفنة البناء وفيها حمامان احدهما قديم ولها من الابواب باب البتوح غربى وباب الامير فبلى وباب مرنيسة شرقى تحنىة كلها عليها مناجس وسعة سورها ثمانية اشبار وامنع جهاتها جوفيتها وبها ابار عذبة لا تغور تفوم باهلها ومواشيهم ولها روض من جهة القبلة

وكيلهم ستون مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم ويسمونه عمورة
ورطلهم اثنتان وعشرون أوفية ودرهمهم ثمانى خرايب والخروبة
أربعة حبات وكان يسكنها التجار ونزلها عيسى بن محمد بن
سليمان المذكور قبل هذا ووليها وتوفي فيها سنة خمس وتسعين
ومايتين وولد له فيها إبراهيم بن عيسى الارشغولى ووليها بعده
ابنه يحيى بن إبراهيم وهو الذى حبسه أبو عبد الله الشيعى سنة
ثلاث وعشرين وثلاث مائة ويغالبها جزيرة في البحر تسمى جزيرة
ارشغول بينها وبين البر فدر صوت رجل جهير في سكون البحر
وهي مستطيلة من القبلة الى الجوب عالية منيعة واليها لجأ الحسن ابن
عيسى بن أبي العيش صاحب جراوة وتخلي مما كان بيده لما غلبه على
ذلك موسى بن أبي العافية على ما تبينه بعد هذا ان شاء الله تعالى
فكتب موسى بن أبي العافية الى صاحب الاندلس عبد الرحمن
ابن محمد يسأله نصرته عليه ويفرب له للمأخذ وأعانته على ذلك
عبد الملك بن أبي حمزة عند موسى بن محمد بن جديير بامر
عبد الرحمن اهل بجانة وغيرهم من اهل السواحل بافامة خمسة
عشر مركبا حربية ثم جهزها بالرجال والسلاح والازودة والاموال
باحاطت بهذه الجزيرة وقتلوا كثيرا ممن كان فيها وحاصروهم
حتى كادوا يهلكون عطشا لما نعدت مياه جبابهم حتى تداركهم
الله بغيث وابل فلم يطمع فيهم اهل الاسطول حين سفوا وانصرفوا
ناجلين فوصلوا الى المرية في شهر رمضان سنة عشرين وثلاث مائة
ثم ظفر البورى بن موسى بن أبي العافية بالحسن بن عيسى الذى
لجأ الى ارشغول وبعث به الى عبد الرحمن بن محمد سنة ثمان
وثلاثين وثلاث مائة ٥

﴿ ذكر الحصون التي بساحل تلمسان ﴾

سوى مدينة ارشغول مدينة اسلمن وهي شرقي ارشغول حصينة وهي مدينة قديمة عليها سور حخر وبها جامع وسون يسكنها مغيلة ولها نهر يصب في البحر من شرفها يسقي منه بساتينهم وثمارهم وهي مقطوعة منكوتة السور من كل ناحية بنهر ولها عين تجري بينها وبين البحر وكان عبد الرحمن ابتتكها وبعث اليها محمد بن ابي عامر حميد بن يزل فبناها وجدها ﴿

فاما الطريف من ارشغول الى الفيروان فمنها الى مدينة اسلمن ومن اسلمن الى قصر ابن سنان مرحلة لطيفة ثم الطريف على ما تقدم من اسلمن الى تاهرت اربع مراحل ومن تاهرت الى الفيروان تسعة عشر ومنها الى حصن تانكرمت وهو ايضا على الساحل ستة اميال وله مزارع واسعة وبسائط خصيبة وعلى مرحلتين من اسلمن مدينة بكان بينهما نهر سي وعليه المنزل في المرحلة الاولى ومدينة بكان كانت سوف قديمة من اسوان زانة بمدنها يعلى بن محمد بن صالح اليعربي وكان ابتداء تاسيسه لها سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة وارتحل اليها اهل المعسكر من اهل تاهرت ويلد وشاطي بني واطيل ووهران وقصر البلوس بعمرت وتمدننت وعظمت وهي في صبح جبل اوشيلاس وهو بجوبيها ولهذا الجبل شعراء غامضة وبغلبها نهر سيرة ومنبعته من عيون بشرفها عليه الارعاء والبساتين من كلا ضبعتيه وبغربي بكان اسبل بساتينها بجمع الاودية وادي سيرة وادي سي ووادي هنت وعلى مدينة بكان سور طوب وبها جامع وحام وفنادن وبين هذا الحصن وحصن مرنيسة البير ثلاثة اميال وهو حصن حصين ومنه الى حصن ابن زيني ثلاثة اميال ايضا ولهذا الحصن نهر كثير الثمار ومن

بنى زبنى الى حصن العروس ميلان وهو على فنة جبل على ضفة البحر ومنه الى حصن الوردانية ميلان وهو مثله على جبل بساحل البحر ومن الوردانية الى حصن هُنين اربعة اميال وهو على مرسى جيد مفصود وهو اكثر الحصون المتقدمة الذكر بساتين وضروب ثمر يسكنه قبيلة تسمى كومية وبين هذا الحصن ومدينة ندرومة الجبل المعروف بتاجرة ومسافة ما بين الحصن والمدينة ثلاثة عشر ميلا ومدينة ندرومة هي في طرف جبل تاجرا وغربيها وشماليتها بسايط طيبة ومزارع وبينها وبين البحر عشرة اميال وساحلها وادي ماسين وهو نهر كثير الثمار وله مرسى ماسون وعليه حصنان ورباط حسن مفصود يتبرك به اذا سرق احد فيه او اتي بعاشقة لم تتأخر عفوبته فد تعارفوا ذلك من بركته وحسن صنع الله فيه ومدينة ندرومة مسورة جليلة لها نهر وبساتين فيها من جميع الثمار وبين مرسى ماسين وترانا عشرة اميال وهي مدينة مسورة ولها سون ومسجد جامع وبساتين كثيرة وبينها وبين ندرومة ثمانية اميال ويسكن مدينة ترانا فخذ من بنى دمر يسمون بنى يلول وكان بها عبد الله التراني بن ادريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم وعلى ساحل ترانا حصن تاونت وهو حصن منيع في جبل منيب فد احاط به البحر من ثلاث جهاته وله مرتقى وعمر من ناحية الشرق لا يطمع فيه احد وينزله قبيل من البربر يعرفون ببنى منصور وفي جبل الحصن معدن الاثمد وله بساتين وشجر كثير يجمع من زبيب تينه الى ما يليه من النواحي وعلى هذا الساحل ايضا حصن ابي جنون وحصن كاربوا ۞

❦ ذكر المراسي ❦

بأما اتصال المراسي من مرسى اسلمن إلى الشرق فادنى المراسي اليه مرسى الماء المدفون والسكنى منه على مغربة وله عيون ماء تسيل في البحر وبينهما ثلاثة عشر ميلا ويفابله من بر الاندلس مرسى الراهب بينها مجريان وثلاث ويليه مرسى جبل وهران مرسى كبير مشى من كل ربح بينها ستة اميال ويفابله من بر الاندلس مرسى اشكوبرش المرسى القديم الذى نزله البحريون قبل نزولهم بجانة وبينهما مجريان ونصب ويليه الى الشرق ايضا مرسى عين بروج وهو مرسى شتوى مامون وله ابار ماء والسكنى منه على مغربة وبينه وبين وهران في البر اربعون ميلا ويفابله من بر الاندلس مرسى عافلة وهو مرسى مدينة لورقة وبينهما ثلاثة مجار ويليه الى الشرق مرسى قصر البلوس وهي مدينة على البحر غير مسكونة وبها ماء مجلوب واحساء ماء ومرساها غير مسامون ويوازيه من بر الاندلس مرسى فرطاجنة ويواليه مرسى مغيلة بنى هاشم وهو مرسى صيبي لا يكتن من ربح وله رباط على ضفة البحر مسكون وماؤه كثير وبينه وبين قصر البلوس خمسة وثلاثون ميلا ويفابل من بر الاندلس فبطيل تدمير ويليه مرسى مدينة تنس وهو صيبي يكن بشرفيه وغربيه وله ماء معين بينهما مراس لطاب ويفابل مرسى تنس من بر الاندلس شنت بول ويلى مرسى تنس الى الشرق مرسى جزيرة وفور بينهما ازيد من عشرين ميلا وله نهر لطيف يصب في البحر والجزيرة قريبة من البر ويفابل من بر الاندلس مرسى لغنت ويقطع البحر بينهما في خمسة مجارثم مرسى شرشال وعليه مدينة عظيمة للاول غير مسكونة وله احساء ماء يكن بشرفيه

وغربية ويفسابل من بر الاندلس مرسى مدينة بينهما خمسة
مجار ونصب وكانت لمدينة شرشال ميني ارتدم وفيها رباطات
يجتمع اليها في كل عام خلف كثير ويليه جبل شنة وله مرسى
يسمى البطال وهو غير مسكون يكن غربية وله ماء يسير ويفسابل
من عدوة الاندلس جبل فرون بينهما خمسة مجار ونصب ثم
مرسى هور ثم الى انب الفناطر وهناك اثار فناطر فائمة ثم الى مرسى
الدبان ويليه مرسى جنابة وله جزيرة وهناك مدينة للاول غير
مسكونة لها نهر يريف في البحر ويفسابل من بر الاندلس مرسى
دانية وبينهما ست مجار ويليه مرسى الجزاير وتعرب مجازير بني
مرغتي وفد تقدم ذكر مدينتها وهو مرسى مامون مشتي
بين جزيرة سطبعة من الشرف الى الغرب وبين البر والمرسى عين
عذبة ويفابل من بر الاندلس مرسى بنشكه بينهما ست مجار
وبلى هذا المرسى من المراسى المشهورة مرسى الدجاج وهو صيبي
غير مامون ويفابل من جزيرة الاندلس جزيرة ميورفة ثم مرسى
مدينة بجاية ازلية اهلة عامرة باهل الاندلس بشرفيها نهر كبير
تدخله السبعين محملة وهو مرسى مامون مشتي فد خرج عن
محاذة جزيرة الاندلس ثم مرسى بونة مرسى مامون ومرسى بجاية
هو ساحل فلعة ابي طويل وعلى هذا المرسى في تلك الجبال فبايل
كتامة وهي شيعة يكرمون من مال الى مذاهبهم ويبرون من واف
اعتقادهم وجزيرة جوبة قبل مرسى بجاية ثم يلى مرسى بجاية
مرسى سبيبة وعلى مرسى سبيبة في جبال كتامة عين الاوقات معروف
اذا كانت اوقات الصلوات جرى الماء فيه فاذا خرجت الاوقات
فلس وانقطع ومن هذا المرسى تدخل السبعين الى جزاير العافية
ثم مرسى جيجل فيه اثار للاول وهو معمور اليوم وعلى هذه

المواضع كلها من جبال كتامة معادن النحاس ومنها يحمل الى ابريقية وغيرها وبهذا الجبل حجر الازرود الطيب ومن هذا المرسى الى مرسى الزيتونة وقد تقدمت صعبته وهذا المرسى اول حد للجبال التي تعرب بجبال الرجن وهو جبل عظيم خارج في البحر يفابل جزيرة سردانية وهو كثير الثمار والانهار يسكنه فبايل من كتامة وغيرها وفيه مزارع كثيرة ومراع مريضة ومنه يحمل عمود للخرط الى ابريقية وما والاها وفيه اسوان كثيرة ومراس منها مرسى الخراطيين ومرسى الشجرة وفي اخرة مرسى الغل ومنه تسير الى مرسى استنورة وهو مرسى مدينة تاسفدة وهي مدينة اولية قديمة فيها اثار للاول عجيبه ثم منه الى مرسى الروم وهو مشتي مامون الى جزيرة غمر الى مرسى تكوش مرسى مامون فيه فرى كثيرة يتصل به جبل كثير الباكهة والخير ثم الى راس الحمراء ثم الى مرسى ابن اللبيري ثم الى مرسى الخروبة ثم الى مرسى منيع وهو مرسى بونة وبقرية بير النثرة المذكورة وهي بير منفورة في صخرة من عمل الاول على ضفة البحر اذا ارتج البحر وصل اليها ومن مرسى بونة تخرج الشواني غازية الى بلاد الروم وجزيرة سردانية وكرسفة وما والاها ثم مدينة مرسى الخرز ثم مرسى طبرفة ويلى طبرفة من المراسى المشهورة مرسى فرطاجنة وبينهما من المراسى الصغار مرسى ابن ابي خليفة فبالته جزيرة الاخوين ثم مرسى الروم ثم مرسى الفبة هو مرسى بنزرت وعلى مقربة منه جزيرة فملارية منها يقطع فواطع الطير من الاندلس وغيرها الى بلاد الروم وهناك ترتقب سكون الريح لطيرانها فتستعلى على اوطانها ثم مرسى راس الجبل وهو مشتي مامون ثم مرسى الثانية ثم رباط قصر ابي الصغر وقبالته جزاير الكرات التي قتل فيها زيادة الله عمومته واخوته ثم مرسى رباط قصر الحمامين

ثم مرسى فرطاجنة ثم مرسى قصر الامير بينه وبين مدينة تونس
ثمانية اميال في البحر وهو متصل بها في البحيرة المحبورة وهذا
الفصر على الخليج المحبور في البحر الى مدينة تونس ثم مرسى كبير
يسمى رادس وقد تقدم ذكره وما ورد فيه عند ذكر مدينة تونس
وبلى مرسى تونس الى القبلية من المراسى الكبار مرسى سوسة وبينهما
من المراسى الصغار رباط الحمة ثم جون النخلة ثم مرسى بونة في
قبالته جزيرتان احدهما تعرب بالجامور الكبير والاخرى بالجامور
الصغير وفي اصغر ثم جبل اذار يظهر منه جبل صغلية وفي هذا
الجبل قوم متعبدون تخلوا عن الدنيا وسكنوا في هذا الجبل مع
الوحش لباسهم البردي وعيشهم من نبات الارض ومن صيد البحر
يتناولون من ذلك ما يكون بلغة لهم اذا جاعوا والدعوة من اكثرهم
مستجابة وهذا الجبل معروف بالتزام هولاء فيه منذ فتحت ابريقية
ثم جون الملاحية ثم مرسى مدينة افريقية مدينة كبيرة اهلة
ثم المرسى المدبون وهو بحر صعب كثيرا ما تعطب فيه السفن
ثم مرسى مدينة ريهان ثم مرسى هرفلة ثم مرسى قصر ابن عمر
الاغلبى ثم مرسى مدينة سوسة ثم تسيير من مرسى سوسة الى
ناحية القبلة الى مرسى خبانص وهو مشفى عليه فصر كبير محرس
رباط ثم الى مرسى محرس المنستير وليس بابريقية اجل من هذا
الحرس وقد مضى ذكره وبغرب هذا المرسى ملاحية لمطة وهي
ملاحية كبيرة وملحها لا يعوفه ملح ومنها يحمل الى ما جاورها من
البلاد ثم الى مرسى قصر الغوريتين وهما جزيرتان في البحر كبيرتان
تشق السفن بينهما ومنها الى مدينة المهدية والمهدية على ساحل
الفيروان ومحط للسفن لمن قصدها من جميع الجهات باما سلوك
السفن من المهدية الى الاسكندرية فمن مرسى المهدية الى مرسى

سنقطة وعليه فصر الى مرسى فبودية وهي فصور الى راس الجسر وهو
 اول الفصير الى الزرقاء الكبيرة والصغيرة وهي جزيرتان من تحت
 الماء الى جزيرة فرقة وهي جزيرة كبيرة فيها سبعة اجباب وفيها
 اثار قديمة ويدخل فيها اهل الساحل مواشيهم ويبذر اكثرها
 وهي قبالة مدينة سغافس ثم الى راس الرملة ثم الى الجرب ثم الى
 فصر الروم وهو بحر ميت ثم الى مدينة فابس ثم الى جزيرة
 جربة وهي جزيرة معمورة يسكنها قوم من البربر خوارج وهي كثيرة
 الذهب وبينها وبين البر الكبير مجاز وهي اخر الفصير الى الشرق
 واهلها غدارون شرار لاتومن ناحيتهم وطول هذا الفصير في البحر
 نحو خمسين ميلا وفي داخل البحر من داخل الفصير بنيان من
 بنيان الاول فهو يسمى فصير البيت وتجري من فصير البيت الى
 الشمال نحو خمسين ميلا الى جزيرة نموشة وجزيرة انبدوشة
 ثم تخرج السبع من جزيرة جربة الى مرسى الاندلسيين ثم الى
 فصر الدرف وهو بحر ميت ثم الى عقيلات يدخل اليها في مجله
 في البحر ثم الى جبل فنطبير ٥ وجبل فنطبير المتقدم الذكر
 هو موضع مخوب في البحر ثم الى مرسى مدينة اطرابلس ومرساها
 مامون جيد ولها دار صناعة للاساطيل ثم تخرج منه الى راس
 الشعراء ثم الى لبدة ثم الى راس فانان ثم الى فصر العبادي ثم الى
 سرت ثم الى اجدابية ثم الى اليهودية ثم الى حجر عبدون ثم الى
 عين ابي زياد ثم الى راس اوتان وفي راس اوتان قالة الشيني ثم الى سوسة
 برفة ثم الى شقة البلبل ثم الى شقة التيس ثم الى مرسى درفي ثم
 الى مرسى تينى ثم الى طبرق ثم الى جزيرة القرشي ثم الى جزيرة
 الطرغا ثم الى جزاير الحمام ثم الى وادي ملالي الى راس الملاحة
 الى مرسى الزيتونة الى مرسى عمارة الى مرسى السلوم الى راس

العوج الى الكنايس الى الشفر الى بوصير الى ميني الزجاج الى
ميني الاندلسيين الى منار الاسكندرية ﴿٥﴾

﴿٥﴾ جاما سلوك السبعين من الاسكندرية الى انطالية ﴿٥﴾

فانها تخرج من مدينة الاسكندرية الى بوفير ثم الى دمياط ثم الى
بحيرة تنيس ثم الى جزيرة دبلغا وهي التي يصنع فيها الثياب
الدبيقية ثم الى تيدارميجاس وبيها فصر ميني للعكابة رضى الله
عنهم ثم الى غزة ثم الى ملاحه الوادية ثم الى عسفلان ثم
الى فيسارية ثم الى ياق ثم الى راس الكرمان ثم الى حيبي ثم
الى عكى وبيها فنطرة مبنية للاول تدخل تحتها السبعين بشرعها
ثم الى مدينة صور وهي داخل البحر وهي ساحل بيت المقدس ثم الى
صيدا ثم الى بيروت ثم الى اطرابلس الشام ثم الى اللادقية ثم الى
انطاكية ثم الى انطالية ومن انطالية تدخل الى الجزاير المولعة
بهذا مسلك المراكب من مدينة اصيلى على التوالى الى هذا
الموضع وفد بنى في افاصى المغرب مراسى نذكرها ان شاء الله
حتى نوصلها باصيلة ﴿٥﴾

اخبر موسى بن يونس الهوارى ان بجزيرة آوى مرسى مشتى على ضفة
البحر وهذه الجزيرة تمشى منها الرمان مواجهة للمشرق شهرين مشى
الابل الى مدينة نول ومدينة نول اخر بلد الاسلام واول العمران
من الصحراء وتسيم السبعين من ساحل نول الى وادى السوس ثلاثة
ايام تسسم من وادى السوس الى مرسى امغدول وهو مرسى مشتى
مامون وهو ساحل بلاد السوس ثم الى مرسى فوز وهو رباط يعمره
الصالحون وهو ساحل اغاث ثم الى مرسى اسبي الى البيضاء وهو

رأس جبل داخل في البحر ثم إلى جزيرة فضالة وهو ساحل بلد
 تَامَسْنَى بلد برغواطية ثم إلى مرسى ماريين ثم إلى وادي سلى
 وهناك مدينة أولية آثارها فائمة تسمى شَلَّة وفي ناحية الشرق من
 وادي سلى على البحر غار عظيم وفي أعلاه مناجس كاجواه الباروظهر
 الغار مزروعة ثم إلى وادي سبوا ثم إلى وادي سبدد ولا يسكن
 بوادي سبدد أبيض اللون إلا اعتل وفد ما يسلم من علته وإنما
 يسكنه السودان وإذا راوا رجلا أبيض اللون فد دخل عندهم
 ينادى بعضهم بعضا ميز ميز ثم من وادي سبدد إلى حوض
 أصيلة ثم على ما تقدم قال ثم من مدينة ترنا إلى تاجريت
 عشرة أميال وهي مدينة مسورة على ساحل البحر لها مسجد جامع
 متفن البناء مشرب على البحر ولها أسواق جامعة وهي تحط للسفن
 ومقصود لفواجل تجلماسة وغيرها ويسكنها من البربر مطهرة وهم
 أعدل من هناك من فبايلهم وفي الشرق من تاجريت مدينة
 مصكاك بينهما نحو ثلاثة أميال وهي مدينة مسورة على شاطئ البحر
 ذات بساتين وسوفهم بتاجريت وهي أقدم من تاجريت وإنما
 جدد مدينة تاجريت الحاج بن مرمر بعد العشرين والأربع مائة
 وتاجريت ساحل مدينة وجدة بينهما أربعون ميلا ومن تلمسان
 إلى وجدة ثلاث مراحل فمن تلمسان إلى الحمة ومن الحمة إلى
 فرية يسمى بالشهبا ومنها إلى مدينة وجدة ومد وجدة يسمى
 بالوجدات وهي مدينتان مسورتان أحدث أحدهما يعلى بن بلجج
 الورتغينى بعد أربعين وأربع مائة يسكن في الحدة التجارة فيها
 أسواق والجامع خارج المدينتين على نهر فد أحذفت به البساتين
 وهي كثيرة الأشجار والبواكه طيبة الغذاء جيدة الهواء يمتاز أهلها
 من غيرهم في نضارة ألوانهم ونعمة أجسامهم ومراعيها أنجع المراعى

واصلها للطلب والحاجر ينتهى شحم شاة من شياهم مايتى اوفية
وعلى مغربة من تاجريت مدينة تاجر جتيت وهى ساحل جراوة وعلى
مدينة وجدة طريف المارة والصادرة من بلاد المشرق الى سجلماسة
وغيرها من بلاد المغرب والطريف منها الى سجلماسة تخرج من
وجدة الى صاع وهى قرية ذات نهر وثمار ومزارع ومنها الى تاملت
ومنها الى جبل بنى يرنيان ومنه الى فير ومنه الى الاحساء
ومنها الى لامسلى ومنه الى دار الامير ومن دار الامير الى
سجلماسة ٥

٥ والطريف من وجدة الى باس ٥

تخرج منها ايضا الى صاع ومنها الى تابريدا ومنه الى مكناسة
وهم اهل اخصاص ومنها الى عين الطين ومنها الى مدينة باس
باما الطريف من وجدة الى مليلة بالى صاع ومنها الى اجرسيب
مرحلة وهى قرية عامرة على نهر ملوية ياتيها من جانب مطغرة
والخاضة اليها من جهة القبلة ومن اجرسيب الى فلول جارة
وهى حصن منيع فى اعلى جبل لا متناول له ولا مطمع فيه ومنه الى
مدينة مليلة وهى مدينة مسورة بسور حجارة وداخلها فصبة مانعة
وفيها مسجد جامع وحمام واسوان وهى مدينة قديمة ويذكر ان
بنى البورى بن ابى العافية المكناسى جددوها ويسكنها بنو ورتدى
وهم يفترعون على من يدخل عندهم من التجار فمن اصابته فرعة
الرجل منهم كان تجرة على يده ولم يصنع شئاً الا تحت نظره
واشرافه بيحميه عن يريد ظلمه وياخذ منه الاجر على ذلك
وياخذ منه الهدية لنزوله عنده وذكر محمد بن يوسف وغيره ان

عبد الرحمن الناصر لدين الله فتتحتها سنة اربع عشرة وثلاث
ماية وبنى سورها معقلا لموسى بن ابي العافية وقال احمد بن محمد
ابن موسى الرازي يذكر ذلك

والملك الناصر دين الله فيما يحوط الدين غير ساه
ببنى لموسى عدة مدينة منيعة شاهقة حصينة
ذلت لها تاهرت والابارقة ولم يطف بنيانها العمالقة

وكيلهم يسمونه المد وهو خمسة وعشرون مدا بمد النبي صلى
الله عليه وسلم ورطلهم مثل رطل نكور اثنتان وعشرون اوفية
والاوفية خمسة عشر درهما وفنطارهم من جميع الاشياء بهذا الرطل
والدراهم بها عدة فراريط كل فيراط خمسة اثمان درهم ومن
المراسى مرسى مليلة وهو صيبي ويوازية من بر الاندلس مرسى
مدينة شلوبيقة وسندكر اتصال المراسى من نكور اخذا الى الشرق
وما يحاذيها من مراسى الاندلس الى مرسى مليلة ومن مرسى مليلة
الى الشرق مرسى مدينة جراوة وهو مامون وله نهر يريف في البحر
وبينه وبين جزائر ملوية في البر ثمانية اميال ويقابل من بر
الاندلس فجلة بينهما مجريان ويليه الى الشرق مرسى عجرود وهو
مرسى صيبي يكن بغربية وفيه ابار وهو مسكون ويوازية من بر
الاندلس مرسى دلالة بينهما مجريان ويليه الى الشرق مرسى ترانة
وعليه سكنى وله ابار ماء وبينه وبين مرسى عجرود عشرة اميال
ويحاذيه من بر الاندلس مرسى مرية بجانة ويليه مرسى مدينة ارشبول
بحوي هذا المرسى ويقابل هذا المرسى من بر الاندلس فابطة بنى
اسود بينهما مجريان ويليه الى الشرق اسلن في اما الطريف من
ارشبول الى الفيروان ومنها الى مدينة اسلن ومن اسلن الى قصر
سنان مرحلة لطيفة ثم الطريف على ما تقدم ومن اسلن الى

تاهرت اربع مراحل ومن تاهرت الى الفيروان تسع عشرة مرحلة ٥ ذكر بلد نكور وحده ينتهى من جانب الشرق الى زواغة جراوة الحسن بن ابى العيش ومسافة ذلك نحو خمسة ايام ويجاورهم من هاهنا مطمطة واهل كبدان ولمريسة الكدئية البيضاء وغساسة اهل جبل هرك وفلوع جارة التى لبنى وترتدى وينتهى من جانب الغرب الى قبيل من غارة يعرفون ببني مروان وبني حميد اليهم تنسب الحميدية والى مسطاسة وصنهاجة ومن ورائهم اورية حزب برحون وبنو وليد ورتاة اهل قابريدا وبنو يرنبيان وبنو مراسن حزب فاسم صاحب صماع والكدية المعروفة بتاوررت والمراسى المنسوبة الى نكور مرسى ملوية وهرك وكرت ومرسى الدار واوفتيس من مراسى تمسامان وهو الجبل المعروف بابى الحسن الذى لجأ اليه بنو صالح ووادى البفر والمزمة بينه وبين نكور خمسة اميال والمدينة في القبلة من المرسى ويغابله من بر الاندلس مدينة مالفة ويفطع الغدير بينهما في مجرى ونصب ومرسى باديس ومرسى بغوية وبالش مرسى صنهاجة وغيرها ٥ ومدينة نكور بين رواب منها جبل يغابل المدينة يعرب بالمصلى وبها جامع على اعمدة من خشب العرعر وهو والارز اكثر خشبها ولها اربعة ابواب في القبلة باب سليمان وبين القبلة والجوب باب بنى ورياغل وفي الغرب باب المصلى وفي الجوب باب اليهود وسورها من اللبن وبها حمامات كثيرة واسوان عامرة معيدة وهي بين نهريين احدها نكور ومخرجه من بلاد كزناية من جبل بنى كوين والثاني نهر غيس منبعته من بلد بنى ورياغل ومسافة مجرى كل نهر منها الى مصبه في البحر مسيرة يوم وبعض ثاني وعلى نهريه الارحاء ومن جبل كوين ايضا ينبعث النهر المعروف بنهر ورغة وهو من مشهور انهار ارض المغرب ويجتمع

نهر نكور وغيس بموضع يقال له أكدا ل ثم يتشعب هناك جداول
وفي طرف هذا الموضع رباط نكور وعلى نهر غيس بنا سعيد بن
صالح مسجدا على صفة مسجد الاسكندرية بحارسه وجميع منافعه
وعدوة غيس هذه يقال لها تاكراكرى وهي منيعة وفيها يتفانج
كراع ءال صالح وبين مدينة نكور وبين البحر خمسة اميال وهو
بحوبها وهي كثيرة البساتين والبواكه لاسيما الكمثرى والرمان
وقال ابراهيم بن ايوب النكوري

ايا املى الذى ابغى وسولى ودنياى الذى ارجو ودين
الأحرم من يمينك رى نبعسى ورزى الخلف فى تلك اليمين
وتجيب عن جبينك لحظا طرى ونور الارض من ذلك الجبين
وفد جبت المهمة من نكور اليك بكل ناجية امون

وكيل نكور يسمونه العجة وهي خمسة وعشرون مدا بمد النبى
صلى الله عليه وسلم ويسمون نصب العجة السدس والرطل
عندهم في جميع الاشياء اثنتان وعشرون اوفية وفنطارهم مائة رطل
ودراهم عدد بلا وزن والذى اسسها وبنها سعيد بن ادريس
ابن صالح بن منصور الحميرى وصالح هو المعروف بالعبد الصالح وهو الذى
اقتحها زمن الوليد بن عبد الملك ودخل ارض المغرب في الاقتح
الاول فنزل مرسى تمسامان على البحر بموضع يقال له بدكون بوادى
البحر وبين مرسى تمسامان ومدينة نكور عشرون ميلا وهو مرسى
صيعى لا يكن ويغابله من بحر الاندلس مدينة طونيانة وعلى يديه
اسم بربرها وهم صنهاجة وغارة ثم ارتد اكثرهم لما ثقلت عليهم
شرايع الاسلام فقدموا على انفسهم رجلا يسمى داود ويعرب
بالرندى وكان من نبرة واخرجوا صالحا من البلد ثم تلا باهم
الله بهداه وتابوا من شركهم وقتلوا الرندى واستردوا صالحا فبغى

هنالك الى ان مات بقمسامان ودجن بغرية يقال لها افطى على شاطئ البحر وفجرة بها يعرب الى اليوم وكان له من الولد المعتصم وادريس امهما صنهاجية وعبد الصمد فولوا المعتصم بمكت فيهم يسيرا ومات بولي سعيد بن ادريس وهو الذي بنى مدينة نكور على ما تقدم وقد كان صالح بن منصور انزل نغرا من البربر موضعا بجاذى مدينة نكور في الضبعة الثانية من النهر وكانوا يقيمون هناك سوفا فنقلهم سعيد الى المدينة التي اسس وغزى الجوس لعنهم الله مدينة نكور سنة اربع واربعين ومايتين فتغلبوا عليها وانتهبوها وسبوا من فيها الامن خلصه العرار وكان فيمن سبوا امة الرحمن وخنعولة ابنتا وافق بن المعتصم بن صالح فبعدها هن الامام محمد ابن عبد الرحمن وافامت الجوس بمدينة نكور ثمانية ايام وفامت البرانس على سعيد بن ادريس وفدموا على انفسهم رجلا يسمى سكن وتالبوا عليه من كل جهة وغزوة في عفر دارة باظهرة الله عليهم وهزمهم وقتل رئيسهم واجترن جمعهم ورجع من بغى منهم الى الطاعة ومات سعيد بن ادريس بعد ان ملكهم سبعة وثلاثين عاما وولى ابنه صالح بن سعيد وكان لسعيد من الولد منصور وجود وصالح وزيادة الله والرشيد وعبد الرحمن الشهيد ومعوية وعثمان وعبد الله وادريس وكان عبد الرحمن فيها مذهب مالك ورج اربعا وعبر الى الاندلس للجهاد فقطع عليه ابن حيصون الطريف فقتل من كان معه وخلص عبد الرحمن على برسه وحضر غزاة ابي العباس الفايذ واستشهد فيها وفام على صالح اخوة ادريس في بنى ورياغل وكزناية بالتقوا بجبل كزناية المعروف بكوين فانهزم صالح وانتهب ادريس معسكره واستقر الى مدينة نكور ليدخلها فامتنع عليه مخلف صالح فقال له ان صالحا قد قتل

بعال اذا صح عندي ذلك لم ادابعك فلما لم يجد عنده ما يريد
 نزل الجبل المطل على المدينة واتى صالح في جوب الليل في خاصة من
 اصحابه فدخل المدينة ولما كان من الغد افبل ادريس على قبره
 وعليه درعه وهو لا يعلم بامر اخيه فادخلوه المدينة وارجلوه
 فتبان صالح عن دابته واتوا به صالحا اخاه بامر يحبس في دارة
 ثم اشار عليه فاسم الوسنانى صاحب صاع والكديبة بقتله ووالح
 عليه في ذلك بامر الموالي بقتله فامتنعوا بامر فتى من فتية يغال
 له عسلون بقتله وامتنعت مكناسة عن صالح وحبسوا مغارمهم
 فكتب اليهم يوعدهم وختم الكتاب وادخله في مخلاة وشدها على
 حجارة وبعثه مع ثفة من ثقاته وقال اذا توسطت بلاد مكناسة
 باترك الحمار بما عليه وانصرب فبعل باصابت مكناسة حمار صالح
 وكان معروبا بينهم واخذوا الخلافة فلما فرءوا الكتاب ايقموا
 على عمر الحمار والتمادى على امتناعهم ثم انصرب رايهم الى جمع
 ما كان عليهم لصالح فجمعوه وجللوا الحمار بحبة مروية واتوا
 صالحا بالحمار مجللا ومغارمهم موباة واستعتبوه فاعتبهم ومات
 صالح بن سعيد بعد ان ملك ثمانية وعشرين عاما فولوا ابنه
 سعيدا وكان اصغر ولده فلما توطد له الامر واستوسف دخل
 عليه عبيدهم الصغالية فسالوه العتف فقال لهم انتم جفدنا
 وعبيدنا وانتم كالأحرار لا تدخلون في المواريت ولا تجرى عليكم
 المفاسم بما طلبكم للعتف فالحوا عليه في ذلك فابى فماله منهم
 جعاء وغلظة وفدوا اخاه عبيد الله وعمه الرضا المكنى بابى على
 وزجعا بهما الى القصر فخاربهما سعيد من اعلى القصر بالعتيان
 والنساء حتى انهزموا وفامت عليهم العامة باخرجوهم الى قرية
 بون المدينة تعرب بقرية الصغالية فحاصنوا بها سبعة ايام وحشر

سعيد فخرج اليهم وظفر بهم بعد حرب شديدة وكان الرضا
 عمه وصهره كانت ابنته طالت تحته فحبسه مع اخيه عبيد الله
 وقتل من خرج معها من بنى عمه منهم الاغلب وابو الاغلب ثم
 وكل باخيه عبيد الله من اوصله الى مكة باقام بها حتى مات
 بامتعض سعادة الله بن هارون وهو ابن عم الاغلب لقتل ابن عمه
 وقال قتل سعيد ابن عمي وابني عمه واخاه وذنبهما واحد فالب
 عليه بنى يصليتن اصحاب جبل ابى الحسن وعقد امره معهم
 وسعادة الله مع سعيد بنكور وهو لا يعلم فلما اعلن بنو يصليتن
 بالخلاص على سعيد جمع اصحابه وخرج اليهم ومعه سعادة الله فلما
 التكت الحرب تحير سعادة الله فيمن تبعه الى بنى يصليتن وخذل
 سعيدا فانهزم واخذت بنو يصليتن بنودة وطبولة وقتلوا من
 مواليه نحو الالف رجل واتوا مع سعادة الله حتى حاصروه بنكور
 فكانت لسعيد الكرة عليهم بهرمهم واسر مجنون بن هارون اخا
 سعادة الله وقتله وسار سعادة الله الى تمسان وحرق سعيد
 دورة واخربها ثم صالح سعيدا فانصرف الى نكور وكان شجاعا
 بئيسا وخرج بعد ذلك في خاصته الى بلاد بطوية وبنى ورثدى
 فادخلوه فلول جارة ونهد بهم الى مرنيسة وزناة فقتلوا واستغاد
 له جميع ذلك البلد وانصرف سعادة الله الى مدينة نكور باقام بها
 مصافيا لسعيد ٥ تزوج احمد بن ادريس بن محمد بن سليمان
 ابن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابى طالب اخت
 سعيد ام السعد بنت صالح وابتنى بها وسكن معها مدينة نكور
 الى ان مات ولما تغلب عبيد الله الشيعي كتب الى اهل المغرب
 يدعوهم الى الدخول في طاعته والتدين امامه فكتب بمثل ذلك
 الى سعيد بن صالح وكتب في اسفل كتابه ابانا كثيرة منها

بان تستفيحوا استنعم لصلاحكم وان تعدلوا عني اري فتلكم عدلا
واعلو بسبي فاهرا لسيوبكم وادخلها عبوا واملوها فتلا
باجاب رجل من شعراء الاندلس من اهل طليطلة امره يوسف
ابن صالح وتلف بالاحس وكان شاعر ال صالح في ذلك العصر
بايات كثيرة منها

كذبت وبيت الله لا تحسن العدلا ولا علم الرحمن من فولك البضلا
بما كنت الا جاهل ومنافى تمثل للجهال في السنة المثلا
وهمتنا العليا لدين محمد وقد جعل الرحمن هتك السبلا
بكتب عبيد الله الشيعي الى مصالة بن حبوس عامله على تاهرت
يامره بالمسير الى بلد نكور ومحاربة سعيد بن صالح فخرج مصالة
لذلك من تاهرت في غرة ذي الحجة سنة اربع وثلاث مائة فنزل من
مدينة نكور على مسيرة يوم بموضع يقال له نسابت فخرج اليه
سعيد بن صالح فحاربه ثلاثة ايام مكافيا له وكان مع سعيد رجل
من شجعان البرابر واعلامهم يقال له حمد بن العياش من بني
بطوبت دعتة نعبه الى ان يفصد محلة مصالة فيعتك به بواي
الحلة في سبعة بوارس وافتحم على مصالة فتصايح الناس وكاثروهم
فاخذ حمد اسيرا ومن معه فامر مصالة بضرب اعناقهم فقال حمد
ليس مثلي يقتل فال مصالة ولم فال لانك لا تطمع بسعيد الابي
وعلى يدي يا ستبغاه وفريه والطب مكانه حتى انس به ثم اعطاه
قطعة من العسكر بفصد بها من جانب كان يعلم الغرة به حتى
دخل عسكر سعيد من المامن ومن حيث لا يظن فبقر جمعهم
وغشى سعيدا ما لم يتاهب له وتتابعته عليه العساكر فنظر امرا
لا يستطيع المقام عليه فبعته الى مدينة نكور فخرج كل من كان
في فصرة وما معهم وصاروا بجزيرة في مرسى نكور ومعهم صالح بن

سعيد وادريس والمعتصم ابنا سعيد اخوة وظاهر سعيد بسين
 درعين هو وقتيانه وخاصته وفاتل حتى قتل واستبيح عسكرة
 ودخل مصالة نكور يوم الخميس لثالث خلون من الحكرم
 سنة خمس وثلاث مائة وانتهب مدينة نكور وسبي النساء والذرية
 وبعث بالفتح الى عبيد الله وبعث براس سعيد بن صالح ومنصور
 ابن ادريس بن صالح وغيرهم من بنى صالح بن منصور بطيب بها
 في مدينة الفيروان ونصبت بمدينة رفادة وفي ذلك يقول ابو جعفر
 احمد بن المروذي في ارجوزة له

لما طغى الارذل وابن الارذل في غصبة من الطعام الجهد
 قال نكور دون ربي معلى اتاه مختوم القضاء العيصل
 من الاله كالحرير المشعل فحل ارضا طال ما لم تحلل
 حطم اهل كبرها بالكلل وجاء راس راسها المبذل
 على الفنا من الرماح الذبل ذولمة شاعثة لم تغسل
 ولحية غبراء لم ترجل

وركب من نجا من ذرية سعيد بن صالح واهله البحر من مرسى
 نكور ونزلوا ماله وبجانة بامر عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين
 الله بانزالهم والتوسع لهم وحباهم بالكساء الربيعية والصلوات الجزلة
 وخيرهم بين المقام بدار مملكته او المقام بمالفة باختياروا المقام بمالفة
 لغربها من بلدهم ورجائهم البية اليه وتكرر مصالة في البلد نحو
 ستة اشهر ثم استخلف عليه رجلا من اصحابه يقال له دلول
 وافصرب الى تاهرت باقترون عن دلول من كان معه من المشاركة
 وبقي في فل من اصحابه فلما صحت الانباء بذلك عند بنى سعيد
 ازمعوا الانصراب الى بلدهم ثلثة بحبة رعيتههم لهم وميلهم اليهم
 باتبعوا على ركوب البحر في مراكب مختلفة فمن وصل منهم قبل

صاحبيه بالولاية له وهم ادريس والمعتصم وصالح فركبوا البحر من ذلك الموضع في ليلة واحدة ووفت واحد ورج واحد فوصل اصغرهم سنا صالح بن سعيد الى مرسى نكور من ليلته واصبح له بالمرسى المعروف بوادي البفر بتمسان فتسارع البربر بفدومه فتسارعوا اليه من كل جانب واتوه من كل جهة وعقدوا له الاسرة ولقبوه باليتيم لصغره وزحبوا الى دلول باخذوه وجميع اصحابه فصلبوا اجمعين على ضعتى نهر نكور وكتب صالح بالفتح الى عبد الرحمن بن محمد بفرى كتابه بجامع فرطبة ونسخه في ساير بلاد الاندلس وامر بامداد ال صالح بما يجلب من الاخبية الشريفة والالة العجيبة والكساء الرقيقة والسروج والحلى والبنود والطبول والدروع وجميع السلاح حتى عوضهم الله عز وجل اكثر مما زال عنهم فتوطد الملك لصالح بن سعيد واعتاف البحر اخويه شهرين يترددان فيه ثم وصلا بعدة الى نكور سالمين فسما له الامر ومات صالح بن سعيد بعد ان ملك عشرين سنة ولم يزل ال صالح في السنة والجماعة والتمسك بمذهب مالك بن انس رضى الله عنه وكان سعيد وابوه صالح يصليان بالناس ويخطبان ويحفظان الفران بولى الامر المويدي بن عبد البديع بن صالح بن سعيد بن ادريس بن صالح بن منصور بزحج اليه موسى بن ابي العافية محاصرة حتى تغلب عليه فقتله واستباح المدينة وانتهبها وهدم اسوارها وخرب ديارها ونسب اثارها وتركها بلافع تسعي عليها الرياح وتعاوى فيها الذباب وبلغ منها ما لم يبلغ بعضه مصالة بن حبوس وذلك سنة سبع عشرة وثلاث مائة ثم ولى ابو ايوب اسمعيل ابن عبد الملك بن عبد الرحمن بن سعيد بن ادريس بن صالح ببنى المدينة القديمة التى اسسها صالح بن منصور وعمرها واعاد

السنون فيها وسكنها الى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة ببيعها
اخرج ابو الفاسم صاحب ابريقية صندلا البتي الاسود الى ارض
المغرب مددا لمنصور البتي اذ ابطا خيرة عليه فخرج صندل من
المهدية في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة فوصل
جراوة الحسن بن ابي العيش باستراح بها اياما ثم سار الى هراس
وكتب الى اسمعيل بن عبد الملك صاحب نكور يامره بالفدوم
عليه وفد كان خرج من نكور وصار بقلعة اكرى فبعث اليه
رسلا وكتب انه في الطاعة فلم يرض صندل بذلك وبعث اليه رسلا
يستحثونه في المسير اليه فقتلهم اسمعيل عن اخرهم فلما اتى
صندلا خبر قتلهم زحف الى قلعة اكرى فنزل فريبا منها بموضع
يقال له نسابت وهو الموضع الذي قتل فيه مصالة بن حبوس سعيد
ابن صالح فغلب صندل على القلعة بعد قتال ثمانية ايام ومعارك
قتل في اخرها اسمعيل واكثر اصحابه وذلك يوم الجمعة في شوال
من السنة المذكورة وغنم صندل كل ما كان في القلعة من نساء
اسمعيل وفرابته واخذ له ولدين طبلين وولى على المدينة رجلا
من كتامة اسمه مرمازوا وصار الى صاحبه ميسور وهو على جاس
يحاصرها وكان موسى بن المعتصم بن محمد بن فرقة بن المعتصم
ابن صالح بن منصور وموسى هو المعروف بابن روى بجبل ابي الحسن
مع بني يصيلتين فلما زال صندل تراجع اهل نكور وفدوا على
انفسهم ابن روى وقتلوا مرمازوا وجميع من كان معه وبعثوا براس
مرمازوا الى امير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد وفام على موسى
ابن روى عبد السميع بن جرثم بن ادريس بن صالح بن ادريس
ابن صالح بن منصور فاخرجه من بلد نكور وذلك سنة اربع وعشرين
وثلاث مائة بصر موسى الى الاندلس ونزل بجانة باهله وولده ومعه

اخوة هرون بن روى ونزل بمالقة ابنا عمه جرثم بن احمد ومنصور
ابن الفضل ثم استدعى اهل نكور جرثم بن احمد بن محمد بن
زيادة الله بن سعيد بن ادريس بن صالح فعبر البحر اليهم فلولوه
على انفسهم وذلك سنة ست وثلاثين وثلاث مائة وكان بها الى
ذى الحجة سنة ستين وتوالت الولاية هناك في بنى جرثم الى سنة
عشر واربع مائة فغلبت عليهم ازداجة وانتقل بنو جرثم الى
مالقة ثم انتقلت ازداجة الى بلدهم بناحية وهران ورجع بنو
جرثم الى بلد نكور وهي مدينة المزمّة ثم غلب على بلد نكور يعلى
ابن العتوح الازداجي واخرجوا بنى جرثم من جميع بلاد نكور وهي
اليوم بايدي ذرية يعلى بن العتوح وذلك سنة ستين واربع مائة ١٥
ويلى مرسى تمسامان المذكور الى الشرف مرسى كرت وهو غير مكن
وبينه ابار بينهما خمسة عشر ميلا ويفابله من الاندلس مرسى فرية
بلس ويفطع الغدير بينهما في يوم وليلة ويليه الى جانب الشرف
طرب هرك وبينهما عشرة اميال تشي فيه المراكب الصغار وله
احساء ويفابله من بر الاندلس مرسى شاط ويفطع الغدير بينهما
في مجرى ونصب ويليه الى الشرف جون بين طرب هرك ومدينة
مليلة ويفابل هذا الجون من بر الاندلس مرسى المنكب بينهما
مجران ويليه الى جانب الشرف مرسى مليلة ونهرها يريف في البحر
وبينه وبين طرب هرك مسيرة اميال ويفابله من بر الاندلس
مرسى مدينة شلوبينية ١٥

باما الطريف من مدينة نكور الى مدينة الفيروان فمن نكور الى
بنى يصلتين على نهر تمسامان ومنها الى نهر كرت مرحلة ثم الى
فلوع جارة مرحلة الى وادي ملويه مرحلة الى مدينة جراوة
مرحلة بذلك ست مراحل ثم الطريف كما تقدم ١٥

وجاور بلد نكور بلد غارة بمنه تجكسة وتنبا بذلك الصفع ابو
 محمد حاميم بن من الله بن حريز بن عمرو بن وجيموال بن وزروال
 الملفب بالمعترى وبلد تجكسة جبل حاميم المنسوب اليه وهو على
 مغربة من مدينة تيطاوان واجابه بشر كثير افروا بنبوته وجعل
 لهم الصلاة صلاتين عند طلوع الشمس وعند غروبها يسجدون
 على بطون اكعبهم ووضع لهم فرءانا بلسانهم بمما ترجم منه . بعد
 تهليل يهاللونه ﴿ حُلّنى من الذنوب يا من يحل البصر ينظر في
 الدنيا حلنى من الذنوب يا من اخرج موسى من البحر ﴾ ومنه ﴿
 امننت بحاميم وبابى خلب ﴾ يريدون ابا حاميم وكذلك كان
 يكتى ﴿ واس راسى وعفلى وما اكته صدرى وما احاط به دى
 ولحى وامنت بتانفيت ﴾ وهى عمّة حاميم اخت ابى خلب من الله
 وكانت كاهنة ساحرة وكانت لحاميم ايضا اخت تسمى دجّو
 وكانت ساحرة كاهنة من اجل الناس وكانوا يستغيثون اليها
 في كل حرب وضيغ ويرغمون انهم يجحدون نبعها ومرض عليهم
 صوم يوم الخميس كله وصوم يوم الاربعاء الى الظهر فمن اكل فيهما
 غرم خمسة اثوار لحاميم ووضع لجميعهم صوم سبعة وعشرين يوما
 من رمضان وابنى مرض صوم ثلاثة ايام والبطر الرابع وجعل عيدهم
 في الثاني من البطر ومرض زكاتهم العشر من كل شىء واسقط عنهم
 الحج والطهر والوضوء واحل لهم اكل لحم الخنازير وقال ﴿ انما حُرّم
 ذكورها وذلك في فرءان محمد ﴾ صلى الله عليه وسلم وحرم
 عليهم الحوت حتى يذكي وحرم عليهم البيض من جميع الطير
 وانشد ابو العباس فضل بن مفضل بن عمر المذحجي لعبد الله بن
 محمد المكعوب الطنجي يهجو حاميم ويذكر بسفه

وقالوا ابتراء ان حاميم مرسل اليهم بدين واضح الخف باهر

بلغت كذبتهم بدد الله شملكم بما هو الا عاهر وابن عاهر
 بان كان حاميم رسولا بانى بارسال حاميم لاول كابر
 رورا عن عجوز ذات ابك بهيمة تعاوى في اتحارها كل ساخر
 احاديث ابك حاك ابليس نسجها يسرونها والله مبدى السراير
 وقتل حاميم المبتري بمصمودة الساحل من احوار طنجة سننة
 خمس عشرة وثلاث مائة وكان له من البنين محمد وبه كان يكنى
 وعبد الله وعيسى ودخل عيسى الاندلس زمن عبد الرحمن بن
 محمد ولعيسى في بلادهم قدر ويعرب بابن المبتري وبنو وجعوال
 رهط حاميم ينزلون على نهر راس وهو على ثلاثة اميال من مدينة
 تيطاوان وكان في بعض جبال بجكسة رجل من السحرة المهرة
 يعرب بابن كسبة وكان اهل موضعه يسمعون منه ولا يعصونه
 طرفة عين واذا عصاه احد او خالعه حول كساة التي يلتجئ
 بها فتصيب ذلك الرجل عاهة لحينه او جايحة وان كانوا جماعة
 اصابهم مثل ذلك وكان يخيل اليهم كان برفة تلوح من تحت
 كسائه ولبنيه وعقبه حتى الان في تلك الناحية منزلة ومريّة
 وحظوة على سواهم ومن اعاجيب بلد غارة امرء بوحلاوت وكان في
 بني شداد منهم وكان معه عدل مملوء برعوس الخيوان وانياها
 من بريها وبحريها فد نظمها في حبل واتخذها كالسبكة فاذا
 ساله احد عن شيء من الخدثان وما هو كايين علف منه ذلك
 الشبكة وفلده اياها ثم فلفها عليه واتنزعها وجعل يشتمها فطعة
 فطعة الى ان تمسك في يده ما امسك منها ثم طبع بخبرة خبرة
 وما الذي سال عنه وما يدور له من مرض او موت او ربح او خسران
 او اقبال او اذبار او عبرة او غير ذلك فلا يكاد يخطئ ومن اعاجيب
 بلد غارة ان عندهم قوم يعرفون بالرقادة وهم في وادي لوعنه

بنى سعيد وعند بنى فطيطن وعند بنى يروتن يغشى على الرجل .
منهم يومين وثلاثة فلا يتحرك ولا يستيفظ ولو بلغ به أقصى
مبلغ من الاذى ولو قطع قطعاً باذا كان بعد ثلاثة من غشيته
استيفظ كالسكران ويكون يومه ذلك كالواله لا يتجبه لشيء باذا
اصح في اليوم الثاني اتى بعجائب مما يكون في ذلك العام من خصب
او جذب او حرب او غير ذلك وهذا امر مستعيب لا يخفى واخبرني
غير واحد انه رأى بمرسى بادس رجلاً قصير القامة مصبى اللون
يكرمه اهل ذلك الموضع ويفدونه ويذكرون انه ينبط المياه في
المواضع التي لم يعهد فيها ماء عيونا وابارا وانه يخبر بغرب الماء
وبعدة وانه انما يستدل على ذلك باستنشاب هواء ذلك الموضع
لا غير والمواربة عند اهل غارة كلها متعارفة يخبر بها نسوانهم
وذلك ان الرجل اذا دخل بامراته البكر واربعها شباب اهل ناحيتها
باحتملوها وامسكوها عن زوجها شهراً واكثر ثم يردونها وربما
جعل ذلك بها مراراً على قدر جمالها وبعقدار الرغبة فيها تبطل
لذاتها ولا يتم اكرام الضيف عندهم الا بان يونسوه بنفسائهم
الايامي منهن يبيت الرجل مع ضيفه اخته الثيب او بنته او من
لم تكن ذات زوج من نسائه ولا يتركون ذا عاهة يستفر ببلدهم
ويقولون انه يفسد النسل وهم يرغبون في الرجل الجميل الشجاع
وهم مخصوصون بالجمال ولهم شعور يسدلونها كشعور النساء ويتخذونها
ضغايير ويطيبونها ويتعممون بها ﴿

﴿ ذكر مدينة سبتة ﴾

وهي على ضفة البحر الرومي وهو بحر الزفان الداخلى من البحر

المحيط وهي في طرف من الارض داخل من الغرب الى الشرق ضيق
 جدا والبحر محيط بها شرفا وشمالا وقبلة ولو شاء ساكنوها ان
 يوصلوه من ناحية الشمال لوصلوه فتكون جزيرة منقطعة وقد
 حفر من تقدم في ذلك الموضع نحو غلوتين وهي مدينة كبيرة
 مسورة بسور منير محكم البناء بناه عبد الرحمن الناصر لدين الله
 وحماماتها يجلب اليها الماء على الظهر من البحر وعمدينتها حمام
 قديم يعرب بحمام خالد ولها روض من جانب الشرق فيه ثلاثة
 حمامات وجامعها على البحر القبلي المعروف ببحر بسول له خمسة
 بلاطات وفي محنة جبان ولها مغبرة في الجبل ومغبرة اخرى بجوفها
 على بحر الرملة واهلها عرب وبربر فعربها تنسب الى صدي وبربرها
 من ناحية اصيلة والبصرة ولم تزل دار علم وفي شرفها جبل
 منيب كان محمد بن ابي عامر ابتدا فيه بناء سور لم يتم وهذا
 الجبل مطل على الروض المذكور الذي فيه الحمامات وما بينها كروم
 ودار الامارة في جوف المدينة وطولها من السور الغربي الذي يدخل
 منه المدينة فاطعا الى اخر الجزيرة خمسة اميال والمدينة في الجانب
 الغربي منها ولسورها الغربي تسعة ابراج والباب في البرج الاوسط
 وبين يدي هذا السور سور لطيف يستتر الرجل ويتصل به
 خندق عميق عريض عليه فنطرة خشب امامها بستان وابار
 ومغبرة والسور القبلي على اجراب عالية والشرقي والجوي فيه تطامن
 ولها باب ثاني مما يلي الجوب في برج يعرب ببرج سابف يدخل منه
 الى دار الامارة وذرع المدينة من السور الغربي الى الشرقي البان
 وخمس مائة ذراع وذرع ما ياخذة ثغاب الروض المتصل بالسور
 الغربي سبعة الارب واربع مائة ذراع وهي مدينة قديمة سكنها الاول
 وبها اثارهم بغايا كنايس وحمامات ومساواة مجلوب من نهر اويات

مع ضبة البحر القبلى في فنا الى الكنيسة التى هي اليوم للجامع وكان صاحبها اليان وهو الذى اجاز طارق بن زياد واصحابه الى الاندلس فلما غزا غنبة بن نافع القرشى ارض المغرب وصار الى سبتة خرج اليه اليان بهدايا وتحف ورغب اليه في الامان بامنه وافسره في موضعه ثم دخلها العرب بعد ذلك بالصالح وعمرها ثم قام عليهم بربر طنجة باخرجوهم منها وافعروها ببغيت خرابا يعمرها الوحش مدة ثم دخلها رجل من غارة يسمى ماجكن وكان مشركا بعمرها واسلم ورأس فيها ثم وليها بعد هلاكه ابنه عصام ثم ابن ابنه مجبر بن عصام وفي دولتهم دخلها قوم كثير من اهل فلسانة ايام الحمل باشتروا من البربر وبنوا فيها واستوطنوها وكانوا مع ذلك يودون الطاعة الى فريش العدو من الحسنيين حتى اجتجها عبد الرحمن الناصر لدين الله وواليتها الرضى بن عصام بعد موت اخيه مجبر ودخلها عاملة وفايدة جرج بن عبيدريوم الجمعة في صدر ربيع الاول سنة تسع عشرة والمسلك من سبتة الى طنجة على طرف وهي مساكن فبايل مصمودة كلها ٥

٥ ذكر طنجة ٥

باما كورة طنجة فهي مساكن صنهاجة وطريف الساحل من مدينة سبتة الى طنجة تخرج من المدينة في بسيت تعمرة نحو ميل ثم تدخل في حد بني سمغرة وهم اهل جبل مرسى موسى ثم تخرج الى وادى مدينة اليم والفصر الاول وبطون مصمودة تتشعب من اربع فبايل دغاغ واصادة وبني سمغرة وكتامة وبطون صنهاجة تغترى من فييلتين من فار بن صنهاج وحزمار بن صنهاج

وفي الفصر الاول سكنى بنى طريف وحوله غراسات كثيرة وتدخل
المراكب في هذا الوادى الى حايط الفصر وبين مخرج هذا الوادى
وموقعه في البحر نحو سكتين ومن سبتة الى هذا الفصر مرحلة
ومن الفصر الى طنجة مرحلة قال محمد بن يوسف اذا خرج
لخارج من طنجة الى سبتة في البحر فانه ياخذ الى جانب الشرف
واول ما يلقي جبل المنارة ثم مرسى باب اليم وهو غير مكس وفيه
سكنى ورباط وواد لطيف يريف في البحر وبين طنجة وبينه ثلاثون
ميلا في البر وفي البحر نصب مجرى ويفابل باب اليم من جزيرة
الاندلس مرسى جزيرة طريف وبينهما ثلث مجرى ثم يلقي بعد باب
اليم وادى زلول عليه ثمار وعجارة كثيرة ثم وادى باب اليم يصب
في البحر حوله بساتين وعليه سكنى وعجارة لمصودة ثم حجر نابت
في البحر يعرب بالمخة ثم مرسى موسى وهو مرسى مامون مشتي
الا من اللبش وفيه نهر يريف في البحر وكان عليه حصن هدمه
بنو محمد ومصمودة سنة اثنتين وثلاث مائة ثم بناء امير المؤمنين
الناصر بهدموا ايضا سنة اربعين وحول هذا الحصن في غريبه
فبايل من البربر في ساحل رمل فيه ماء طيب وهو متصيد اهل
سبتة وبين مرسى موسى ومرسى باب اليم في البر ثمانية اميال وبازام
مرسى موسى من الاندلس مرسى بورت لب ويفطع الغدير بينهما
في نصب مجرى ومرسى موسى اكثر بفع الارض فردة وهي تحكى ما
تري من فعل من يمر بها من الناس فاذا رأت النواقي يجذبون في
الفوارب اخذت عيدانا وجعلت تحكى غلهم ويليه مرسى جزيرة
تورة وفي برة فرية تعرب بتورة بنسبت للجزيرة والمرسى اليها وهي
جزيرة في البحر كهية جبل منقطعة من البر يفابلها في البر على
شاطى البحر اجراب عالية والمرسى بينها وبين تلك الاجراب ثم

مرسى بليونش ويليونش قرية كبيرة اهلة كثيرة البراكه وبغربيها
نهر يريف في البحر عليه الارحاء وبينه وبين مرسى جزيرة تورة في
البحر خمسة اميال ثم موضع يعرب بالفصر على خندق يجري فيه ماء
كثير في الشتاء ويغل في الصيف وبهذا الفصر اثار للاول من اقباء
وغير ذلك ثم موضع يعرب بماء الحياة عيون على ضفة البحر منبعه
بين احجار من تحت شرب رمل طيبة عذبة يصل اليها الموج وينبط
الماء العذب في هذا الرمل بايسر حفر ويذكر ان بهذا الموضع
نسى فتى موسى للحوت ويوجد في ذلك الموضع خاضعة دون غيره
حوت ينسب الى موسى عرضه مقدار ثلاثي شبر وطوله اكثر من
شبر لحمه في احد جانبيه والجانب الاخر لا لحم فيه انما جلده
على الشوك ولحمه طيب نافع من الحصة مغو للباء ثم مرسى لطيف
يعرب بمرسى دنيل بازائه في البر قرية تعرب بهوارة عامرة بها عيون
عذبة ثم حجر نابت في البحر يعرب بحجر السودان ثم مدينة سبتة
وطريف البر من سبتة الى موقع وادي المناول في البحر القبلى من
سبتة ستة اميال ثم الى وادي نجرنا ومخرجه من جبل ابى جميل
وعليه مساكن بنى عيان بن خلب وعلى هذا النهر الموضع المعروف
بالفصر وهو فصر الاول فايم فيه حمام وعلى هذا النهر اثار للاول
كثيرة ثم الى نهر اسمير ومنبعته من جبل الدرفة وجريته من
الغرب الى الشرق وعلى ضفته فرارات لبنى كترات من مصمودة
ثم الى الموضع المعروف بغب مننت وهو للجبل الداخلى في البحر
بغلبى سبتة يسكنه ايضا بنو كترات وبنو سكين ثم الى نهر اليلي
ومنبعته ايضا من جبل الدرفة ثم الى موضع يعرب بتاورص قرية
عبد الرحمن بن نحل من بنى سكين من مصمودة لها مزارع
وارضون ثم الى مدينة تطاوان وهي نصح جبل ايشغار وهو متصل

بجبل الدرفة ويبلغ الى جبل راس الثور الى مرسى موسى بالبحر
 الغربى ومدينة تطاوان على اسفل وادى راس وقال محمد وادى
 بحكسة وهذا النهر يتسع هناك وتدخله المراكب اللطاب من
 البحر الى ان تصل تطاوان ومسافة ما بين البحر وبينها عشرة
 اميال وهى قاعدة بنى سكين بها فصبة للاول ومنار وبها مياه
 كثيرة سايحة عليها الارجاء وبجوفها جبل يعرب ببلاط الشوك
 يركب لبنى سكين مائة فارس وبين مدينة تطاوان وجبل الدرفة
 سكة وهى قاعدة بنى مرزوف بن عرن من مصمودة وسكنهم منه
 بموضع يقال له صدينة قرية ذات مياه سايحة وهى اطيب تلك
 البلاد مزارع وهذا الجبل فى غاية المنعة وفى اعلاه مسارح واسعة
 ومروج خصبة للماشية وهذه القرية المذكورة فى قبلى الجبل وبين
 القبلة والغرب منه للجبل المنسوب الى حاميم المعتبرى المتقدم الذكر
 وجبل الدرفة يتصل ببلاد غارة ويسكن اخره من غارة بنو حسين
 ابن نصر ثم الى نهر راس ومنبعته من موضع يعرب بتيطسوان
 من جبل بنى حاميم ثم الى سون بنى مغراوت وهو اخر بلد
 بحكسة فى غرب راس ومجتمع هذا السون يوم الثلاثاء وهى جامعة
 ثم الى بح الفرس وبه فرارات للبايل من مصمودة ويركب لهم
 مايتا فارس ثم الى مدينة وينافام وهى كانت قاعدة حمود بن
 ابراهيم وهى فى صحح جبل ولها ثمار ومياه كثيرة وهى على نهر
 سسهور وهو بلد طيب ومنبعث سسهور من جبل تامورات وهو
 من مساكن متنة من صنهاجة وبين وينافام وجبل الدرفة ميلان
 وهو ما بين الغرب والقبلة من المدينة وهو للجبل الذى يمتنع
 به صنهاجة اذا خالغوا على الملوك وجبل الدرفة يتصل جبل
 حبيب بن يوسف البهرى وبين الدرفة وطنجة سكتان ٥

فبما الطريق من سبتة الى مدينة تيفيساس فالى وادى راس كما
 تقدم ثم تدخل ارض غارة فتسير في بنى جعو ثم في بنى نغفاوة
 وهم من بنى حُيد من غارة ايضا وهم على وادى لاد وهو نهر كبير
 تجرى فيه السعن ولهم نتاج معروب وخيلهم معروفة بالحميدية
 ثم الى بنى مسارة وهم السكان حول تيفيساس وهم ايضا من بنى
 حيد ومن المواضع المشهورة والمنازل المعمورة ما بين سبتة وطنجة
 نهر اليان وفصر اليان فيه اثار للاول كثيرة وفي غربى هذا النهر
 موضع يعرب بكروشت وهو اخر غارة ومصمودة ويتصل بهم هناك
 مئنة من منهاجة ونهر الخليج وهو شرقى طنجة وموقعه في البحر
 تدخله المراكب وجبل راس الثور يسكنه فبايل كثيرة من
 مصمودة ونهر تجاز العرون نهر كبير جدا ونهر جرمبول وعنصرة
 من جبل عين الشمس وجبل متراة وهو جبل وعركثير الشجر
 والمياه ومن هذا الجبل الى البحر المعروب بالزفاني وادى الرمل وهو
 كثير الثمرة طيب المزارع وعين الشمس عين ثرة في قرية نصير
 ابن جرو عامرة اهلة بها جامع وبساتين كثيرة ويوم سوفها يوم
 الجمعة ومن سبتة اليها مرحلة ويتصل بعين الشمس جبل تارمليل
 قاعدة بنى راسن لها فرارات حسان وبساتين ومسجد جامع وهي
 وسط بلد مصمودة وهذا الموضع يبايل تيطاوان ويتصل هذا
 الجبل الى مدينة باب اليم الى البحر الغربى ومجاز فكان وهو موضع
 ملوثة يركب لهم خمس مائة فارس وهنالك الموضع المعروب بالرصافة
 وكدية تابوغالت وفيها فرارات كثيرة لمئنة يركب منها نحو
 ثمانين فارس ونهر اوربة وعنصرة من قرية تعرب بالافولس وحواليه
 ارضون كثيرة الربيع طيبة الزرع وهي فنبانية طنجة ومدينة
 طنجة تعرب بالبربرية وليلى ابتاعها عفة بن فابع وقتل رجالها

وسبا من بها وهي على شاطئ البحر المعروف بالزفان مسورة متفنة البناء وهي محط للسفن اللطاب لان الريح الشرفية توذى فيه وهي طنجة البيضاء القديمة المذكورة في التواريخ وفيها اثار للاول كثيرة فصور وافباء وغيران وحمام وماء مجلوب في فنا ورخام كثير وصخر منجور وتحتبر خرايبها فيوجد فيها اصناب للجواهر في فبور اولية وغيرها من المواضع وهي اخر حدود ابريقية في الغرب وفيل ان عمل طنجة مسيرة شهر في مثله وان ملوك المغرب كانت دار مملكتهم طنجة وان ملكا من ملوكهم كان في عسكرة ثلثون فيلا ومسافة ما بين مدينة الفيروان وطنجة الب ميل وقد غلب على مدينة طنجة القديمة الرمل والعمارة اليوم بونها وهناك جامع حسن وسون عامرة وبازاء طنجة في البحر المحيط واذا جيل ادلنت للجزائر المسماة فرطناتش اى السعيدة سميت بذلك لان شعراءها وغياضها كلها اصناب البواكة الطيبة العجيبة دون غراسة ولا عمارة وان ارضها تحمل الزرع مكان العشب واصناب الرياحين العطرة بدل الشوك وهي بغربي بلد البربر معترفة متفارية في البحر المذكور ٥

٥ الطريف من مدينة طنجة الى مدينة جاس ٥

من مدينة طنجة الى فلعة ابن خروب مرحلة وهي مدينة كبيرة على ظاهر لها ثمر وشجر وهي كثيرة الزرع والضرع وهي لكتامة من بطون مصمودة وبغرب هذه الفلعة قرية كبيرة لعرب خسولان اهلة كثيرة للخير وهي على نهر زلول وهذا النهر تلفاه قبل الوصول الى فلعة ابن خروب وبالفرب منها ايضا دمنة عشيرة بلد طيب

لصنهاجة ثم نرى متصلة لكتامة الى حاضرة سون كتاي وهي
 قاعدة ادريس بن الفاسم بن ابراهيم كبيرة شريعة على نهر
 واولكس لها سون عامرة وجامع ثم تسير الى فصر دنهاجة وهو
 على تل وتحتة نهر عظيم وفيه اثار للاول وبه كان ينزل ملوك
 المغرب في فديم الدهر وجبل صرصر بغبلى هذا الفصر ينزله
 بطون كتامة واصادة ثم تسير من هذا الفصر الى مدينة البصرة
 وهي مدينة كبيرة واسعة وهي اوسع تلك النواحي مرعا واكثرها
 ضراعا ولكثرة البانها تعرب ببصرة الذبان وتعرب ايضا ببصرة
 الكتان كانوا يتبايعون في بدء امرها في جميع تجارتهم بالكتان
 وتعرب ايضا بالحمراء لانها حراء التربة وسورها مبنى بالحجارة والطوب
 وهي بين شرفين ولها عشرة ابواب وجامعها سبع بلاطات وبها
 جامان ومغربتها الكبرى في شرفيها في جبل ومغربتها الغربية تعرب
 بمغبرة فضاعة وماء المدينة زعان وشرب اهلها من بئر عذبة على
 باب المدينة تعرب ببئر ابن ذلعاء وخارجها في جناتها عيون كثيرة
 وابار عذبة ونساء البصرة مخصوصة بالجمال البايف والحسن. الرايف
 ليس بارض المغرب اجمل منهم قال احمد بن فتح المعروف بابن
 الخراز التاهرتي يمدح ابا العيش بن ابراهيم بن الفاسم

فَسَّجِ الْاِلَهَ الْاِلَهُو الْاَفِينَةَ بَصْرِيَّةً فِي حِمْرَةٍ وَبِيَّاضِ
 الْخَمْرِ فِي لِحْظَاتِهَا وَالْوَرْدِ فِي وَجْنَاتِهَا وَالْكَشْحِ غَيْرِ مَبْغَاضِ
 فِي شَكْلِ مَرْحَى وَنَسْكِ مَهَاجِرٍ وَعَبَّاسٍ سَنَى وَسَمَتْ اَبَاضِ
 تَاهَرَتْ اَنْتِ خَلِيَّةٌ وَبَرِيَّةٌ عَوَضْتُ مِنْكَ بِبَصْرَةٍ فَاَعْتَاضِ
 لَا عَذْرَ لِحْمَرَاءِ فِي كَلْبِي بِهَا اَوْ تَسْتَعْيِضُ بِاَبْحَرٍ وَحِيَاضِ
 مَا عَذْرَهَا وَالْبَحْرَ عَيْسَى رَبِّهَا مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَايِضُ الرِّوَاضِ
 وَمَدِينَةُ الْبَصْرَةِ مُحَدَّثَةٌ اَيْضًا اَسَسْتُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي اَسَسْتُ فِيهِ

اصيلة او فريبا منه ومن مدينة البصرة الى نهر ردادات مرحلة وهو في اصل جبل وفي اعلى الجبل مدينة تسمى كُرت وهي اليوم خربة ومن كرت الى موضع يقال له حناوة فال مجد جنيارة ويعرب بالجبل الاشهب وهي فري كثيرة عامرة ومنه الى فريّة صغيرة على نهر عظيم يسمى سبوا مرحلة ومنه الى مدينة باس مرحلة ٥ ومن اخذ من طنجة على اصيلة فمن طنجة على مدينة اصيلة مرحلة ثم الى سون كتامي المذكور قبل هذا ٥ ومن مدقنة البصرة طريق اخر الى باس ومنها الى وادي ورغة ثم الى مدينة ماسنة مرحلة وهي مدينة عيسى بن حسن الحسنى المعروف بالحجام وهي على نهر كبير ثم الى مدينة سداك في بلد مغيلة وهي قاعدة خلوب بن محمد المغيلي ثم الى مدينة باس بذلك سبعة ايام ٥ ومدينة اصيلة اول مدن العدو من جانب الغرب وهي في سهلة من الارض حولها رواب لطاب والبحر بغربيها وجوبيها وكان عليها سور له خمسة ابواب وجامعها خمسة بلاطات واذا ارتج البحر بلغ الموج الى حايط الجامع وسوفها حافلة يوم الجمعة وماء ابار المدينة شرب وبخارجها ابار عذبة بئر عدل وبئر السانية وبار كثيرة ومقبرتها في شرفيها ومرساها مامون والمدخل اليه من الشرن ويستدير بالمرسى من ناحية الجوب جس من حجارة مخلوفة تكب عن السبعين المرفاة فيها هيجان البحر ومدينة اصيلة محدثة وكان سبب بنيانها ان المجوس خرجوا في مرساهما مرتين فاما الاولى جاتوا فاصدين وزعموا ان لهم بها اموالا وكنوزا باجتماع البربر لفتالهم فقالوا لم نأت بالحرب وانما لنا كنوزا في هذا الموضع فكونوا ناحية حتى نستخرجها ونشاطركم فيها فبرضى البربر بذلك واعتزلوا وحبس المجوس موضعا باستخرجوا دخنا كثيرا عينا

بنظر البربر الى صبرته بظنوه ذهباً فبدروا اليه وهرب الجيوس الى مراكبهم واصاب البربر الدخن فندموا ورغبوا الجيوس في الخروج واستخراج المال فابوا وقالوا قد نفضتم عهدكم بلا نثف بعدركم وساروا الى الاندلس فحينئذ خرجوا باشبيلية وذلك سنة تسع وعشرين ومايتين في ايام الامام عبد الرحمن بن الحكم واما خروجهم الثاني هناك فان السرج فذبتهم في ذلك المرسى من الاندلس وعطبت لهم على باب المرسى من ناحية الغرب مراكب كثيرة ويعرب ذلك الموضع بباب الجيوس الى اليوم فاتخذ الناس موضع اصيلة رباطاً بانتابوه من جميع الامصار وكانت تقوم فيه سون جامعة ثلاث مرات في السنة وهو وقت اجتماعهم وذلك في شهر رمضان وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء وكان الموضع ملكاً للواتة بابتنى فيه قوم من كتامة واتخذوه جامعاً وتسامع الناس امرها من الاندلس واهل الامصار فقصدها في الاوقات المذكورة بضروب السلع وخيموا فيها ثم بنوا شيئاً بعد شيء فعمرت فقدمها الفاسم بن ادريس بن ادريس فملكها وبنى سورها وفصرها وبها فبرة ووليها ابراهيم ابنه ثم حسين بن ابراهيم ثم الفاسم بن حسين ثم صار امرها الى حسن الحجام منهم حتى استولى عليهم ابن ابي العافية على ما تقدم وكان الحجام يستعمل عليها الولاة فالوا وتبشير اصيلة جيدة وبغلبلى اصيلة فبايل لواتة وبنو زياد من هواره زلول وبغربيها هواره الساحل وغار كبير على البحر اذا مد وصل اليه وبين القبلة والغرب منها عين تعرب بعين الخشب ثرة وبغلبليها خندن يعرب بخندن المعزة وخندن اخر يعرب بخندن السرادن وبغربيها خندن يعرب بتاشت فيه مراعى مواشى اهلها وكي لهم يسمى مدا وهو عشرون مدا بمدا النبي صلى الله عليه وسلم مثل

البنفة الفرطبية وكيل الزيت يسمونه فليلة وهي مائة واثننا عشرة
 اوفية بعي الفنتار عشرون فليلة ٥ واصيلة بغربي طنجة واول
 ما يلقي للخارج من مدينة اصيلة واديها وهو يخاض ثم مسجد عن
 يمين الطريق ثم وادي نبرش يخاض ايضا وهي قرية اهلة عامرة
 كثيرة الثمار والعيون وهي للواتة بينها وبين البحر قدر نصب ميل
 ثم ساحل رمل ثم نهر كبير يعبر في المراكب عليه سكنى اهل
 تاهدارت وهي قرية كبيرة عامرة بها ملاحاة ثم ساحل رمل ثم
 بركة عذبة وهي بركة فدرمايتى ذراع فيها ماء عذب بينها وبين
 البحر نصب ميل في فليها حجارة عالية يهب من هذه البركة
 ريح عاصبة شديدة توذى المراكب وتغلبها اذا غبل ركاها ثم
 ساحل يغالله بلد سطة ثم جرفة يصعد منها الى قرية كغمارية
 بها يقطع الطواحن عامرة لصنهاجة ثم جبل اشبرقال داخل في
 البحر متصل بالبر فيه عيون عذبة ومسجد رباط وبين الجبل
 ومدينة اصيلة ثلاثون ميلا واذا اخربت المراكب من اشبرقال
 بالريج الشرفية لم يكن لها بد من البحر المحيط الا ان تدور
 الريج الغربية ويغالل جبل اشبرقال من الاندلس جبل الاغر على
 سمت واحد ويفطع الغدير بينهما في ثلثي مجرى الريج الفبلية
 من ذلك البر ومن الاندلس بالريج الجوية ثم تسير من هذا
 الموضع الى موضع يعرب بالغالة ثم الى مدينة طنجة ومن جبل
 اشبرقال الى مدينة طنجة اربعة اميال ٥

٥ الطريق من سبتة الى فاس ٥

من سبتة الى دمنة عشيرة المذكورة مرحلة ومنها الى موضع يعرب

بالكنيسة فرية معيدة على ظاهر لكتامة ثم الى وادى مغار لكتامة
ايضا فرار كبير بلد للزرع والضرع الى الحجر المعروب بحجر النفس
فاعدة بنى محمد في الغرب منه بلد رهونة وفي الشرف بنو فتركان
من غارة وتبترن الطريف من الحجر فمن تيامن ياخذ الى ايتس
مدينة حنون بن ابراهيم لكتامة وهي مدينة صالحة كثيرة الخير
وهي من الحجر غربا وهي على نهر واولكس المذكور قبل هذا وجريته
من الشرف الى الغرب وهو يلقيه عند ايتس اليها ثم يهبط الى
مدينة سون كتامى يسمى هناك واولكس ثم الى مدينة تشومس
مدينة ميمون بن الفاسم وهي مدينة اولية عليها سور صخر كبيرة اهلة
كثيرة المياه والثمار ويسمى بذلك الموضع بسعد ويتسع هناك وعليه
رباط يعرب برباط حارة الاحشيس وهي فرية اهلة يتصل بها تحص
مديد يعرب ببخص ابى شيار ثم تسير من ايتس الى زهوكة
مدينة ابراهيم بن محمد ومنها فام ابراهيم وبنوه وملكوا دار
طنجة الى حد ستة وهي لزهونة وبعدها مدينة يجاجين مدينة
جيدة معيدة على نهر عذب بها جامع واسوان وحمام ويعرب
بالجبل الاشهب وهو على نهر سوسف نهر كبير كنهر فرطبة وهي
من بلد جنيارة وفيها عيون وهي لحنون بن محمد سكانها بنو
مسارة من مصمودة وبعدها مدينة اصادة فيها اثار للاول ذات
اعناب واشجار كثيرة وهي بغبلى يجاجين بينها ستة اميال
ويجاورها على الطريف اربعة احنام ثم تاتي مجاز للخشبة على وادى
ورغة في بلد شريب وفرارات كثيرة شبيهة بالمدن ثم فري
متصلة اكبرها فرزاوة بنى حصين الى بلد مغيلة فترى عفة
الابارن وتلقى حصن زالع على يسار الطريف ثم فلعة ورطيفة ثم
نحص محلى ثم فرية خندن سد رواغ يعترن من هناك الطريف

الى كلتي عدوتي فاس وذلك من مدينة سبتة الى فاس ستة ايام ٥
 وطريف اخر الى فاس من سبتة الى تيطاوان مرحلة اول ما ياتي للخارج
 من سبتة وادي اويات يجري في خنادق عليه ارحاء شتوية وبينه
 وبين المدينة ميلان ومنه جلب اليان الماء الى سبتة على ازاج
 وبعضها فاييم في تلك الخنادق الى اليوم ثم الى وادي نكرة ثم
 الطريف كما تقدم من سبتة الى طنجة حتى تأتي في العرس ثم الى
 في الصاري بطريف جبل حبيب بن يوسف وهو جبل كثير العيود
 وبسند هذا الحج مما يلي للجوب حارة تعرب بمراد وبين هذا الحج
 ومدينة افنتس مرحلة ثم من افنتس كما تقدم انبا وبين الحج
 وافنتس فلعنتان احدهما فلة ابن خروب المذكورة ٥

٥ ذكر مدينة فاس ٥

ومدينة فاس مدينتان مفترقتان مسورتان وبينهما نهر يطرد وارحاء
 وفناطر وعدوة الفرويين في غربي عدوة الاندلسيين وعلى باب دار
 الرجل فيها رحاة وبستانه بانواع الثمر وجداول الماء تخزن دارة
 وبالمدينتين ازبد من ثلاث مائة رحا وفيها نحو عشرين حماما
 وهي اكثر بلاد المغرب يهودا يختلعون منها الى جميع الابان ومن
 امثال اهل المغرب ٥ فاس بلد بلا ناس ٥ وكلتا عدوتي فاس في
 صبح جبل والنهر الذي بينهما مخرجه من عين غزيرة في وسط
 مرج ببلاد مطغرة على مسيرة نصف يوم من فاس واسست عدوة
 الاندلسيين في سنة اثنتين وتسعين ومائة وعدوة الفرويين في
 سنة ثلاث وتسعين ومائة في ولاية ادريس بن ادريس ومات ادريس
 بمدينة وليلى من ارض فاس على مسافة يوم من جانب الغرب

وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة ومايتين في شهر ربيع الاول ولعدوة
الاندلسيين من الابواب باب الفتوح فبلى منه يخرج الى الفيروان
وباب الكنيسة شرقي يقابل روض المرضى وباب ابى خلوب شرقي وباب
حصن سعدون جوي وباب الخوض غربي يقابل عدوة الفرويين
وباب سليمان مثله ومن هذين البابين يخرج اهل هذه العدو
الى الحرب اذا كان بينهم اختلاف وتفوم الحرب حينئذ بموضع
يعرب بكدية العول وباب العوارة وبها جامع حسن فيه ستة
بلاطات طولها من الشرف الى الغرب وعدة ارجل كذان وله محن
فسيج فيه اصول جوز وشجر وسافية تعرب بسافية مصمودة غزيرة
الماء وبهذه العدو تباع حلو يعرب بالاطرابلسي جليل حسن
الطعم يصلح بها وله غلة ولا يصلح بعدوة الفرويين وسعيد عدوة
الاندلسيين اطيب من سعيد الفرويين لحذفهم بصنعتهم وكذلك
رجال عدوة الاندلسيين اشجع وانجد من الفرويين ونساؤهم اجمل
من نساء الفرويين ورجال الفرويين اجمل من رجال الاندلسيين
ولعدوة الفرويين من الابواب باب الحصن الجديد فبلى يخرج منه
الى زواغة وباب السلسلة شرقي يخرج منه الى عدوة الاندلسيين
وباب الفناطر شرقي وباب سياج يحيى بن القاسم جوي يخرج منه
الى الخاض والى وشتاتة ومغيلة وباب سسون الاحد غربي يخرج
منه الى زواغة وبها جامع فيه ثلاثة بلاطات طولها من الشرف الى
الغرب بناء ادريس بن ادريس وله محن كبير فيه زيتون وشجر
وله سفايف وبها نحو من عشرين جاما وهي اكثر بساتين ومياها
 وعدوة الاندلسيين يجرى الماء عليهم اولا ويجود بهذه العدو
الاترج ويعظم ولا يجود بعدوة الاندلسيين وكلتا العدوتين جليلة
الخطر عظيمة القدر وموقع وادي فاس بوادي سبوا وبى غربي عدوة

الغرويين في بلد مغيلة موضع يقال له السبخ ساخ باهله ومن هذا
الموضع انهزم البورى بن ابى العافية سنة احدى واربعين وثلاث
ماية هزمه بنو محمد واحتنوا على معسكرة وبنهر فاس الحوت
المعروب باللبيس كثير وقال محمد بن اتكف المعروب بالبحلى
يا عدوة الغرويين التى كرمت لازال جانبك الحبور ممطورا
ولا سرى الله عنك ثوب نعمته ارض تجنبست الاثام والزورا
وانشد ابراهيم بن محمد الاصيلي والد البغية ابى محمد المفضل
ابن عمر المذحجي

دخلت فاسا ولى شوق الى فاس ولجبن ياخذ بالعينين والراس
فلمست ادخل فاسا لوحيت ولو اعطيت فاسا بما فيها من الناس
وقال احمد بن فتح فاضى تاهرت في كلمة له

اسلح على كل فاسى مررت به في العدوتين معالا تبغين احدا
فوم غدوا اللوم حتى قال فايهم من لا يكون لثيما لم يعش رغدا
ومدهم يسع من الطعام ثمانين اوفية ومديهم يسمونه اللوح وفيه
من هذا المد مائة وعشرون مدا وجميع الماكولات من الزيت
والعسل واللبن والزبيب يباع عندهم بالآواف وحواليها من
فبايسل البربر ترهنة ومغيلة واورية وصدينة وهوارة ومكناسة
وزواغة ولما وصل موسى بن نصير الى طنجة مال عياض بن عتبة
الى فلعة يقال لها سفوما على مغربة من فاس ومال معه سليمان بن
ابى الهماجر وسالا موسى الرجوع معهم فابى وقال هولاء فوم في
الطاعة باغلظا له الفول حتى رجع فقاتل اهل سفوما فكان لهم
على العرب ظهور ثم تسور عليهم عياض بن عتبة من خلفهم في
فلعتهم فانهزم الفوم واشتد القتل فيهم فبادوا وفلت اورية الى
اليوم مذكر ابن ابى حسان ان موسى لما ابتغى سفوما كتب الى

الوليد بن عبد الملك ان صار اليك يامير المومنين من سبي شعوما
 مائة الب راس بكتب اليه الوليد ويحك اظنها من بعض كذباتك
 فان كنت صادقا بهذا محشر الامم ۞ وباس هي دار مملكة بنى
 ادريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
 رضى الله عنه وكان نزول ادريس عند دخوله المغرب بوليلنى
 ووليلنى وهي طنجة بالبربرية وذكر محمد ان وليلى على مسافة يوم
 من فاس وفيها مات ادريس بن ادريس بهذه غير طنجة وهي بغربي
 مدينة فاس مدينة عظيمة اولية فنزل على الحف بن محمد بن
 عبد الحميد الاوربي المعتزلى فتابعه على مذهبه وذلك في سنة
 اثنتين وسبعين ومائة وخرج الى ماسنة في شعبان سنة ثلاث
 وسبعين ومائة وخرج ايضا الى تازى وهو موضع من اعمال بنى
 العافية يوجد في جبل منه الذهب وهو اعتف الذهب واجوده
 وكان خروجه اليها في جمادى الاخرة سنة اربع وسبعين ومائة
 ومات بوليلى ۞ وذكر ابو الحسن على بن محمد بن سليمان النوبلى
 عن ابيه وغيره في خروج ادريس الى ارض المغرب غير ما ذكره
 المؤرخون قال ان ادريس بن عبد الله انهزم فيمن انهزم من وفعة
 حسين صاحب حج وكانت وفعة حج يوم السبت يوم التروية سنة
 تسع وستين ومائة باستتر مدة والح السلطان في طلبه فخرج به
 راشد وكان عافلا شجاعا ايدا ذا حزم ولطب في جملة الحاج
 منكاشا عن الناس بعد ان غير زيه والبسه مدرعة وعمامة غليظة
 وصيرة كالغلام يخدمه وان امره ونهاه اسرع في ذلك فسلا
 حتى دخل مصر ليلا فبينما هما متحيرون يمشيان في بعض طرفها
 لاهداية لهما بالبلد اذ مرا بدار مشيدة يدل ظاهرها على باطنها
 ونعمة اهلها فجلسا في دكان على باب الدار فراها صاحب

الدار بعرب فيهما الحجازية وتوسم في خلفتهما الغربية فقال
احسبكما غريبين فالأ نعم قال واراكما مدنيين فالأ نعم
نحن كما ظننت فإذا الرجل من موالى بنى العباس فقام إليه راشد
وفد توسم فيه للخير فقال له يا هذا قد أردت أن ألقى إليك شيئاً
ولست أعمل حتى تعطيني موثقاً أن تعمل إحدى خلتين أما
أوبتنا وتنترب إلى الله بالأحسان إلينا وحفظت بيننا نبيك محمداً
صلى الله عليه وسلم وأن كرهت ما الفيتة إليك سترته علينا
باعطاه على ذلك موثقاً فقال له هذا أدريس بن عبد الله بن
حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب خرج من موضعه مع
حسين بن علي بسلم من القتل وفد جيت به أريد بلاد البربر
بانه بلد ناء لعله يامن فيه ويعجز من يطلبه فادخلها منزله
وسترها حتى تهيأ خروج رغبة إلى أبريقية فاكترى لهما جملاً
وزودها وكسأها فلما عزم القوم على الشخوص قال لهما أن لأمير
مصر مسالح لا يجوز أحد إلا بتشوة وهاهنا طريف أعرفها لا يسلكها
الناس بانا أجل هذا البقي معي يعني أدريس في هذه الطريف
الغامضة البعيدة بالفاك به يقول لراشد في موضع كذا وهنالك
تنقطع مسالح مصر فركب راشد في أحد شقي الحمل ووضع متاعه
في الشف الآخر ومضى مع الناس في الغابلة وخرج الرجل على
برس له وحمل أدريس على برس أخرى بمضى به في الطريف
الغامضة وهي مسيرة أيام حتى تقدم الرغبة وأقاما ينتظرانها حتى
وردت فركب أدريس مع راشد حتى إذا قربا من أبريقية تركا
دخولها وسارا في بلاد البربر حتى انتهيا إلى بلاد باس وطنجة
فإقام أدريس بين ظهرا في البربر حتى انتهى إلى الرشيد خبره فكتبه
وشكا ذلك إلى يحيى بن خالد فقال أنا أكفيك خبرة يا أمير المؤمنين

فإرسل إلى سليمان بن حريز الجزري وهو رجل من ربيعة وكان
 متكلماً ممن يرى رأي الزيدية وكان حلواً شجاعاً أحد شياطين
 الانس وكانت له إمامة في الزيدية إذ كان متكلمهم وهو الذي
 جمع الرشيد بينه وبين هشام بن الحكم حين ناظرة في الإمامة
 بأرضه يحيى بن خالد في مال ووعدة عن نفسه وعن الخليفة
 بمواعيد عظيمة ودعاء إلى قتل أدریس والتلطف في ذلك فأجابته
 بأعطاء مالا جزلاً ووجه معه رجلاً يثق به وبشجاعته ودفع إلى
 سليمان فارورة فيها غالية مسمومة بأنطلف مع صاحبه فلم يزالا
 يتغلغلان حتى وصلا إلى أدریس وكان أدریس عالماً بسليمان
 ورياسته في الزيدية فلما وصل إليه قال إنما جيتك وجلت نفسي على
 ما جلته عليه لمذهبي الذي تعرفني به وإن السلطان طلبني هذا
 لحبتي في الخروج معكم أهل البيت فجيتك لأمي في ناحيتك وانصرك
 بنفسي بسرة فولة وفيلة وأحسن مثواة وأكرم نزلة وأنس به وكان
 سليمان يجلس في مجالس البربر ويظهر الدعاء إلى ولد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويحتج لأهل هذه المفالة كاحتجاجه بالعراق
 فأعجب ذلك أدریس منه فمكث عنده مدة وهو يطلب غرته
 ويرصد الفرصة في أمرة ويرمف باب الحيلة عليه حتى غاب راشد
 مولاه غيبه في بعض أموره فدخل عليه ومعه الفارورة فلما انبسط
 إليه وخلا وجهه فقال جعلني الله فداك في هذه الفارورة غالية
 جلته معي وليس ببلدك من الطيب ما يتخذ هذا منه فجيتك
 بها لتطيب بما فيها ووضعها بين يديه فبعتها أدریس وتغلب
 منها وشمها وانصرت سليمان إلى صاحبه وقد أعدا فرسين قبل
 ذلك مضمزين بركبائها وخرجا مركضين يطلبان النجاة فلما
 وصل السم إلى دماغ أدریس وكان في خياشيمه سغط مغشياً عليه

لا يعفل ولا يدري من يختص به ما شأنه فبعثوا الى راشد نجباء
 مسرعا وتشاغل بمعالجته والتخير في امرة وفتح سليمان وصاحبه
 على برسيمها بلادا في مدة ذلك واقام ادريس في غشيته عامة نهاره
 وعروقه تضرب ثم مات وتبين راشد امر سليمان بن حريز فركب
 في طلبه في جماعة من اصحابه فجعلت الخيل تنقطع تحت اصحابه
 ويتخلعون لشدة السير وحث الطلب حتى لحقه راشد فانهزبه
 اليه سليمان ليمتعه من نفسه فخطه راشد بالسيف فكسج يده
 وضربه بالسيف على وجهه ورأسه ثلاث ضربات كل ذلك لا يصيب
 مفتلا مع دبع سليمان عن نفسه وما كان عليه من الجنة وفام برس
 راشد لشدة حمله عليه ونجا سليمان بحشاشة نفسه وصاحبه فد
 خذله فلم يغن عنه شيئا ولم يكن عنده الا الهرب ثم نزل
 سليمان بعد ان امن الاتباع وعصب جراحه قال ابو الحسن النوبلي
 تحدثني من راءة بعد فدومه العراف مكنعا وذكر احمد بن الحارث
 ابن عبيدة اليماني نحو رواية النوبلي قال ان ادريس بن عبد الله
 ابلت من وفعة فج بوقع بمصر وعلى بريدها يومئذ واضح مولى صالح
 ابن المنصور وكان يتشيع فحماله على البريد فوقع بارض طنجة
 بوجه اليه الرشيد رجلا من مواليه يقال له الشماخ في هيئة
 المتطبيب وكان بادريس وجع بخدة في اسنانه فوضع الشماخ في
 ذلك الموضع ذرورا مسموما وخرج من ساعته فقتل السم ادريس
 وطلب الشماخ فلم يظفر به حتى اتى الرشيد بولاه بريد مصر
 وقال غيره انما امرة ان يستعمل ذلك الذرور والسنون في السكر
 وفي هو في جوب الليل قال محمد بن ابراهيم بن محمد بن الفاسم
 الحكيم عندنا انه سمه في دلاعة قطعها بسكين فد سم احد
 جانبيه فلما قطعها ناوله الذي باشر السم واكل هو الاخر وكان

واضح مولى صالح بن المنصور يميل الى ال ابي طالب فيبلغ الرشيد ما
صنع بادريس فامر بضرب عنقه وصلبه قال النوبلي وكانت مدة
ادريس التي اجابته فيها البربر الى ان مات بوليلي سنة خمس
وسبعين ومائة ثلاثة اعوام وستة اشهر وقال غير هؤلاء ان داود
ابن الفاسم بن الحنف بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب هو
الذي ابلت من وفعة فج وهرب الى المغرب وذرية داود هذا بعاس
وبنو ادريس يناكحونهم وانصرب داود الى المشرف فانه انما برحين
خرج اخواه على المنصور قال على النوبلي اخبرني عيسى بن جنون
فاضى ارشغول لادريس بن عيسى ودخل الاندلس غازيا ان سليمان
ابن عبد الله بن حسن بن حسن دخل المغرب ايضا ونزل تلمسان
وبه كل عدد ولد عبد الله بن حسن ستة لانهم محمد وابراهيم
وادريس وعيسى ويحيى وسليمان كما ذكرنا قال بولد سليمان بن
محمد بن سليمان ومن ولده محمد ويحيى وسليمان كل فرشي في القبلة
قال النوبلي ومات ادريس ولا ولد له وجارية من جواريه حبلى فقام
راشد بامر البربر حتى ولدت غلاما سماه باسم ابيه ادريس وقام
بامره وادبه واحسن تاديبه وكان مولده في ربيع الآخر سنة
خمس وسبعين ومائة وتوفي راشد سنة ست وثمانين ومائة ولهذا
التبني والاتصال قال محمد بن السمهرى يهجو الفاسم بن ادريس بن
ادريس

فل للزئيم زئيم طنجة عش بها لا يحسدنك في بلادك حسد
ممتك نعبسك ان تكون خليعة هيهات هذا من حديثك بارد
لما رايتك لليام مصافيا ايفنت حقا ان جدك راشد
وفيل ان راشد مولى عيسى بن عبد الله اخ ادريس بن عبد الله
فقام بامر الغلام ابو خالد يزيد بن الياس واخذ بيعة البربر له

يوم الجمعة السابع من ربيع الاول سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن
احدى عشرة سنة وقتل ابا ليلى الحف وهو الغايم به وبابيه يوم
السبت لست خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين ومائة
وبعث راسه الى المشرف مع احمد وسليمان ابني عبد الرحمن ثم
نزل مدينة باس في عدوة الاندلسيين وافام بها شهرا وذلك سنة
اثنتين وتسعين ومائة وكانت عدوة الفرويين غياضا في اطرافها
ايبات من زواغة بارسلوا الى ادريس فدخل عندهم باسس مدينة
الفرويين سنة ثلاث وتسعين ثم خرج الى نقيس في الحرم سنة
سبع وتسعين ثم غزا نعة وتلمسان ورجع سنة تسع وتسعين
ومائة فال داود بن الفاسم بن الحف بن عبد الله بن جعفر كنت
مع ادريس بن ادريس في المغرب فخرجت معه يوما الى قتال الخوارج
بلغيناهم وهم في ثلاثة اضعاف عددنا فقاتلناهم قتالا شديدا فاعجبني
ادريس ذلك اليوم وجعلت اديم النظر اليه فقال ويحك لم توالى
النظر الى فلت الخصال اما اولها بانك تبصف بصافا مجتمعنا وانا
اطلب قليل ماء ابل به حلقي فلا اجده قال ذلك لاجتماع فلبى
وذهاب بصافك لذهاب عفلك قال فلت والثانية لما ارى من منتك
قال ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى علينا فلت والثالثة لما
ارى من حركتك وفلة فراك على الدابة قال ذلك زمع الى القتال
فلا تحسبه رعبا وانا الذى افول

اليس ابونا هاشم شد ازرة واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
فلسنسا نمل الحرب حتى تملنا ولا نتشكى ما يوول من النصب
وتوى ادريس بوليل سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة بحبة عنب غص بها فلم يزل معتوج البعم سبايل
اللعاب حتى مات وولد ادريس محمدا واحمد وعبيد الله وعيسى.

وإدريس وجعبرا وحمزة ويحيى وعبد الله والفاسم وداود وعمر وتولى
 الأمر بعد أبيه منهم محمد وبنى البلاد على أخوته برأى جدته
 كنزة أم إدريس واتخذ محمد بن إدريس مدينة جاس فرارا فولى
 الفاسم أخاه البصرة وطنجة وما والاها وولى عمر صنعهاجة وحمارة وولى
 داود هوارة فاسلمت وولى يحيى داي وما والاها وولى عيسى وازفور
 وسلى وولى حمزة الاودية بفرب وليلى وولى عبد الله لمطة وما والاها
 وتصاغر الباقون من أخوته أن يقسم لهم فصاروا مع أخوتهم
 بفام عليه عيسى أخوة صاحب وازفور ونكت طاعته فكتب الى الفاسم
 يأمره بحاربة عيسى أخيهما اذ كان يحاذيه في البلد بابي الفاسم
 من ذلك وخالف أمر محمد فكتب محمد الى أخيه عمر بمثل ذلك
 فاجابه وسارع الى نصرته وخرج يريد عيسى بمعسكرة فلما قرب
 من احواز جاس كتب الى محمد يستمده ومضى لوجهه فابويع
 بأخيهما عيسى فبل لحاف مدد محمد واخرجه عن بلد وازفور
 وهرب الى سلى ثم أمر محمد أخاه عمر بحاربة الفاسم أخيهما
 بحاربة وتغلب على ما كان بيده فترهد الفاسم وبنى مسجدا على
 ضفة البحر باصيلي ولزمه وتوفي عمر بن إدريس بفرب ذلك ببلد
 صنعهاجة بموضع يقال له الفرس وكان منية له ونال الى مدينة
 جاس فدين بها وهو جد للموديين الفايحين بالاندلس على ما
 نذكره بعد هذا أن شاء الله ثم هلك محمد بن إدريس وولى الأمر
 بعد محمد ابنه على باستخلافه له ثم هلك فولى الأمر بعده ابن
 أخيه يحيى بن يحيى بن محمد بن إدريس ثم أن يحيى بن يحيى
 دخل على يهودية في الحمام يقال لها حنة وقد راودها على نفسها
 فتغير عليه أهل جاس ووثب عبد الرحمن بن أبي سهل الجدامي وهو
 جد أحمد بن بكر بن عبد الرحمن الذي هو صاحب جاس

باخرجه من مدينته فاس بهرب الى عدوة الاندلسيين بمسات
 بها من ليلته وكانت زوجة يحيى بن يحيى هذا عاتكة بنت علي
 ابن عمر بن ادريس فلم تخرج مع زوجها يحيى بن يحيى فأتى علي
 ابن عمر ابوها بجندة بدخل عدوة الفرويين وملكها وانتقل الامر
 عن بني محمد بن ادريس الى بني عمر بن ادريس ثم فام علي بن
 عمر عبد الرزاق الخارجي وكان ضعيفا ويقال انه من تغسر الاندلس
 وكان قيامه من جبل مديونة وهو بقبلى فاس بدارت بينهم
 حروب كانت الدبرة فيها علي فيهمه الخارجي واخرجه عن
 مدينة فاس وجر علي الى بلد اوربة واجاب عبد الرزاق اهل عدوة
 الاندلسيين ولم يجبه اهل عدوة الفرويين وبعثوا الى يحيى بن الفاسم
 الذي يعرب بالعدام بولوة على انفسهم فلم يزل بها حتى قتله
 ربيع بن سليمان في سنة اثنتين وتسعين ومائتين فتقدم يحيى
 ابن ادريس بن عمر بن ادريس الى مدينة فاس بدخلها ورجع
 الامر الى بني عمر فلم يزل بيد يحيى الى ان قدم مصالة بن حبوس
 سنة سبع وثلاث مائة على ما ذكرنا قبل هذا فلما اجلى بني صالح
 عن بلد فكور وتقدم الى مدينة الزيتون وهي كانت قاعدة يحيى
 ابن ادريس بن عمر قبل دخوله فاس وكانت مويلة الذي يعتد
 به ويعول عليه فخرج اليه يحيى مدابعا له فانهزم يحيى وانعوض
 جمعه ولم تغم له فائمة بعد الى ان هلك سنة اربع وثلاثين وثلاث
 مائة وكان هلاكه بالمهدية ايام حصار ابي يزيد لها وكان اعلى
 بني ادريس فدرا بالمغرب لم يبلغ احد منهم مبلغه فال النوبلى
 وكان مصالة بن حبوس لما قدم المغرب حركته الاولى سنة
 خمس وثلاث مائة ابتدئ موسى بن ابي العافية بالاحسان وقدمه
 في المغرب وكان موسى كلما رجا بالظهور عزه يحيى بن ادريس

وفقطع به عن اماله فلما رجع مصالة بن حبوس الى المغرب ثانية سنة عشرة وثلاث مائة سعى موسى بيجيى عنده باجمع مصالة على الغبض عليه وطمع فيما له وما عنده فلم يزل يتحيل له حتى اقبل الى معسكره فقبض عليه وانتزع جميع ما اتي به وامره باستجلاب ما عنده من الاموال باحضرة مالا عظيما واخرجه عن بلده وصار ما كان بيده من البلدان الى حسن بن محمد الحجام والى موسى بن ابي العافية فال الفاضى محمد بن عمر الصدي لما اجلى مصالة بن حبوس بيجيى بن ادريس الثالث به الحال وانقبض جمعه ومن كان معه ثم اخذه بعد ذلك موسى بن ابي العافية فخرّب مدينته وسجنه دهرا طويلا بمدينة لكاي ثم اطلقه ثم نزع بنعبسه الى اصيلى وسكنه واقطعه بنو ابراهيم شيئا يفوم منه معاشه فال وكان ابوه ادريس فد دعا الله بان يميتة الله بارض غربة جوعا فلما كان في سنة احدى وثلاثين وثلاث مائة توجه نحو المهدية بوافف فيام ابي يزيد وبعل الشيعة بانعبسهم فلم يصل اليهم ومات جوعا في حصار ابي يزيد ١٢٠٠ وفدم مصالة بن حبوس على فاس ريجان بن علي الكتامي وذلك سنة سبع وثلاث مائة فافام بها الى سنة ست عشرة وثلاث مائة ففام حسن بن محمد بن الفاسم بن ادريس الذي تعرب بالحجام فنباه ودخلها وملكها عامين ١٢٠١ وانما سماه حجاما عمه احمد بن الفاسم بن ادريس الكركي وذلك انه جرى بينهما امر ابضى بهما الى الاختلاب والتدابير حتى زحب كل واحد منهما الى الاخر بالتفيا بموضع يعرب بالمدا الى من بلد صنهاجة فحمل حسن على غلام لعمه بدعسه بحربة اثبتتها في مكان الماحجم فاخبر عمه بفعله ثم شد على اخر باصابه في ذلك الموضع وفيل لاحد ايضا وضرب ثالثا بوافف ذلك

الموضع يقال احمد صار ابن آج حجاما فلزمه ذلك ولذلك قال
شاعر من شعرائهم

وسميت حجاما ولست بحاجم ولاكن لضرب في مكان الحاجم
وكان حسن الحجام في اخر بلد المدالى يملك باسا باوقع بموسى
ابن ابى العافية رجلا من روساء البربر وفعية شنعاء لم يكن بالمغرب
بعد دخول ادريس فيه اعظم منها اجلت هزيمته له عن ازيد
من الفى فتيل وقتل في جهنتهم ابنا لموسى يسمى منهل فغدره على
اثر ذلك بعاس حامد بن حمدان الهمداني ويعرب باللوزي نسب
الى فربة بابريفية تحبسه عند نعسه واغلف ابواب المدينة دون
عسكره وذلك كان شان اهل باس لا يتركون عسكر رئيس يدخل
مدينتهم فلما صار في سخن حامد ارسل الى موسى بن ابى العافية
باتاه ودخل باسا وتغلب على عدوة الفرويين. وتغلب بعد ذلك على
العدوة الاخرى ثم جعل يلحى على حامد في قتل حسن الحجام
بابنه منهل وحامد يدافعه عنه ويكره الجاهرة بقتله بسبه
حامد واخرجه على السور ليلا بسفط عنه واندلغت سافه وجبار
الى عدوة الاندلسيين بمات بها وقتل موسى عبد الله بن ثعلبة بن
محارب الازدى وقتل معه ابنه محمدا ويوسف وهرب ابنه محارب
ابن عبد الله بلحف بفرطبة وفيل بالمهدية واراد ايضا قتل حامد
ابن حمدان الهمداني بهرب الى المهدية واستولى موسى بن ابى
العافية على جميع المغرب واجلى ال ادريس اجمعين عن مواضعهم
وانحاشوا عن البلد وصار جميعهم في حجر النسر مهورين وهو
حصن بناه ابراهيم بن محمد بن الفاسم بن ادريس بن ادريس
سنة سبع عشر وثلاث مائة واعتزم موسى على محاصرتهم واستيصالهم
حتى عدله في ذلك اكابر اهل المغرب وقالوا فد اجليتهم وابفرتهم

اتريد ان تقتل ال ادريس اجمعين وانت رجل من البربر فانكسر
عن ذلك ولاد عنهم بعسكرة وتخلب لمرافبتهم ومنعهم من
التصرب فايدا جليلا كان عنده يكنى ابا فح فكانت محلة ابي
فح بتاوينت واستخلف موسى ابنه مدين بعاس حتى قدم حميد
ابن يصى في سنة احدى وعشرين وثلاث مائة الى المغرب ومعه
حامد بن حمدان الهمداني فلما ايفن مدين بفدومها هرب من
باس وولي حميد حامدا على باس وتظاهروا بنو ادريس على ابي فح
بهزيمة وغنموا اكثر عسكرة قالوا ببذلك سموا ذلك الموضع
الكوم وتعالوا به وجعلوه شعارا بينهم ووثب بعاس احمد بن بكر
ابن عبد الرحمن بن ابي سهل الجدامي فقتل حامدا وبعث براسه
وولده الى موسى بن ابي العافية فبعث بها موسى الى فرطبة مع
سعيد بن الزرّاد وكان صار حميد بن يصى عن موسى وعن
المغرب بغير عهد فهو كان سبب تحجته بافريقية حتى هرب الى
الاندلس ثم قدم ميسور البتي الى المغرب في سنة ثلاث وعشرين
وثلاث مائة على ما تقدم قبل هذا فخرج احمد بن بكر صاحب
باس يومئذ الى معسكرة تحبسه ميسور ووجه به الى المهديّة
فقدم اهل باس على انفسهم حسن بن فاسم اللواتي وحارب ميسور
مدينة باس سبعة اشهر ثم فعل عنهم فلم يزل حسن واليا عليها الى
ان قدم احمد بن بكر منطلقا من المهديّة فتخلى له حسن عما
كان بيده وذلك سنة احدى واربعين وثلاث مائة ولما ورد
ميسور الى المغرب حاصر موسى بن ابي العافية وتولى معاضم تلك
الحروب بنو ادريس حتى جلى موسى بن ابي العافية الى الصحراء
وصار ما كان بيده الى ال ادريس والرياسة منهم في بني حميد
ابن الفاسم بن ادريس بن ادريس وهم حسن وجنون وابراهيم بنو

محمد بن الفاسم وكان محمد متخلبا في اخوته وعشيرته لا قدر له
ثم صارت النباهة والفدر لبنية وابراهيم بن محمد هو المعروف
بالرهوني وكان الذي يلزم صخرة النسر منهم جنون وحنون
ابنا ابراهيم واسم جنون الفاسم ولمحمد بن اسحق الشاعر المعروف
بالنخيلي في جنون هذا اهاج كثيرة مفذعة وذلك انه غلب
على ام ولد كانت له بهويها جنون وصارت عنده باستعان عليه
بابن عمه احمد بن الفاسم بن ادريس فكتب اليه يرغب ان يصرفها
اليه واعلم بما يلحقه في فعله من فج الاحدوتة فلم يلتفت الى
مفالتة ولا انتبع محمد بن اسحق بشباعته باستاذن محمد بن اسحق
احمد بن الفاسم في هجائه باذن له في ذلك وعاهدة ان لا يرى منه
على هجائه له مكروها ابدا بمما هجاه به

اترى سلاحك اذ كدتك فصيدتي ينغيه سيل قد طما من سجد
او بحر طنجة في عصوربات الصبي فردد
او نيل مصر اذا ارتقى اذيه تعلو سواحله بموج مزبد
جنون يزعم انه متلوط وهو المنيك اذا خلا بالامرد
ابني محمد الزنيم لانتهم شر الوري ممن يروح ويغتد
ان كان جنون من ال محمد فانا كعبور بالنبي محمد
وفد ذكرنا خبر سجد واختلاب اسماء هذا النهر باختلاب
المواضع فاما قوله او بحر طنجة في عصوربات الصبي فان الرج
الشرفية توذي فيه اشد اذاية وكذلك في حريقه وكان اعلى
بنى محمد كلهم ايدا ابو العيش بن جنون بن محمد وكان له من
البلد ما بين اجاجن وهو بغبلى حجر النسر الى مدينة فاس
وكان احمد بن ابراهيم بن محمد عالمهم كان يحفظ السير والتواريخ
وكان نسابة عافلا حليما وكان مجلا لعلمه وكان يعرب احمد

الفاضل وكان له ما جرّ من اجاجن الى مدينة سبتة وكان شديد الميل الى خلباء بنى امية وكثير التشيع فيهم وهو الذى استشار محمد بن عبد الله بن ابي عيسى فاضى الجماعة في سنة اثنتين وثلاثين في دخول الاندلس والغزو مع امير المؤمنين عبد الرحمن فلما علم عبد الرحمن بذلك امره بمخاطبته واستحثاته في القدوم وان يعلمه انه لا ينزل محلة من الاندلس ما بين نزوله بالجزيرة الخضراء الى نزوله بمحلة بلاط حميد من افصى الثغر وذلك ثلاثون محلة الا امر امير المؤمنين ببنيان قصر في كل محلة ينزله ينبغ فيه الب مثقال ليكون اثر اقباله بالاندلس باقيا مع الايام ولم يكن في بنى ادريس من شهر بالعلم شهرته الا احمد الاكبر ابن الفاسم ابن ادريس بن ادريس وهو المعروف بالكركى كان له علم وفدربا المغرب وهو الذى استجلب بكر بن حماد ووجد على امير المؤمنين عبد الرحمن منهم حسن بن الفاسم المعروف بجتنون وعيسى بن جفون ابن محمد بن الفاسم وذلك يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة باقاما في كرامته الى شهر صفر من العام الذى يليه ثم انصرفوا الى بلدها ولما دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة اجتمع بنو محمد بن الفاسم على هدم مدينة تطاوان فهدموها ثم تعفبوا ما فعلوا وارادوا بنيانها بضج اهل مدينة سبتة من بنيانها ورعوا انها تضرب بمدينة سبتة وتقطع عنها مراقبها باعجل عبد الرحمن امير المؤمنين اخراج الجيوش اليهم وتجهيز العساكر نحوهم وذلك سنة احدى واربعين وثلاث مائة والعايد احمد بن يعلى حتى وصل الى مدينة سبتة ونجد عهد عبد الرحمن الى حميد بن يعلى وكان والى تيجيساس بالتقدم الى سبتة والتضايف باحمد بن يعلى على حرب بنى محمد

واجتمع العسكران بسمر جيد بن يصى الى بنى محمد على بن معاذ فاجابوه الى التخلي عن مدينة تطاوان على ان يبعثوا بابنائهم الى امير المؤمنين فقدم احمد بن يعلى عليه بحسن بن احمد الباضل بن ابراهيم بن محمد وبمحمد بن عيسى بن احمد ابن ابراهيم ووصلا الى فرطبة يوم السبت لتسع خلون من رجب سنة احدى واربعين وثلاث مائة وعيسى هو ابو العيش فبعث حسن بن ابنه يحيى وبعث محمد بن ابنه حسن فوصلا الى فرطبة يوم الاربعاء لاربع بغير من ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين فمكثا بفرطبة وصدر ابواهما الى بلادها بالحباء والكرامة المجددة وولد ليحيى وحسن بفرطبة البنين ثم هلكا هلك يحيى سنة تسع واربعين وهلك حسن سنة خمسين ودفنا بمغبرة الرض وصى عليهما منذر بن سعيد القاضي وتخلب يحيى ابنا يسمى حسينا وتخلب حسن ابنين اسميان محمدا وحسينا ايضا ولم يزلوا مستقرين بفرطبة الى خلافة المستنصر بالله فبعث بهم اعلاما من ثقات اهل مملكته وذلك في رجب سنة اربع وخمسين وثلاث مائة فوصلوا بهم الى احمد وحسن ابني ابراهيم بن محمد بن الفاسم ويحيى بن احمد ابو هذا الغلام فد هلك فانزل احمد بن ابراهيم ابن ابنة حسين بن يحيى على ما كان لابييه فاما ذرية عمر بن ادريس بن ادريس جد الناجيين بالاندلس فان عمر ولد عليا بسرية وادريس امه زينب بنت عبد الله بن داود بن الفاسم الجعبرى وعبيد الله لجارية يقال لها ربابة ومحمدا فاما على فانه اعقب من المذكور اثني عشر ذكرا وابنة واحدة وهي عاتكة التى تقدم ذكرها امرأة يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس واكثر عقب هؤلاء باوربة ومنهم بمدينة فاس ومنهم بكتامة وحزة بن على

منهم قتله موسى بن أبي العافية بيده ظعربه بمدينته التي كانت تدعى بنى عويجة وقتل معه ولديه هرون ويحيى وكان حمزة هذا قد حضر مع حسن بن محمد الحجام هزيمة لموسى وحضر قتل منهله ابنه وكان حمزة قد علف منهله على بابه ببنى عويجة بقتلهم بثارة وحسن بن عبيد الله بن علي منهم ابتلى بالجدام وجنون ابن ادريس بن علي اجلاء موسى الى زناتة فسبته برغواطة بعقبه هناك عندهم وعقب ابي العيش بن علي منهم بالاندلس واما ادريس ابن عمر بن ادريس فهو لباب ولد عمر بن ادريس وبولده تكرر الامر الى ان كثرهم بنو محمد بن الفاسم ومحمد بن ادريس بن عمر هو المعروف بابن مباله ويكنى ابا العيش ولم يزل مواليا للناصر عبد الرحمن رحمه الله وقد ذكرنا خبر ابنه يحيى بن ادريس وملكه لمدينة باس وانه كان اعلى بنى ادريس حالا بالمغرب وذكرنا موته بالمهدية قال علي النوبلي كان يشهد مجلس يحيى بن ادريس العلماء والشعراء وكان ابو احمد الشافعي من جلسائه ومن يتكلم عنده في العلم وكان ينسخ له عدة الورافين وينتجعه الناس من الاندلس وغيرها فيحسن الى جميعهم وينصرفون عنه اكرم منصرف وكان لادريس ابن عمر خمسة من الولد المذكور غير هذين ولهم عقب كثير فاما عبيد الله بن عمر بن ادريس فولد حمزة والفاسم واما العيش لم يسم لنا اكثر وامهم ملوكة بربرية وعليا وابراهيم ومحمد ويقال لحمد الشهيد امهم زواغية فاما حمزة فكان شجاعا جوادا متفدما وله عقب كثير ببلد غارة وزناتة واما علي بن عبيد الله فلم يعقب من ولده الاجنون وهم بكورة الجزيرة واما ابراهيم فكان عقبه بجرج النسر واحد بنيه اعقب ببلد زناتة واما الفاسم بن عبيد الله فله عقب كثير ببلد زناتة ومحمد الشهيد عقبه ايضا

ببلد رتانة واما ابو العيش بن عبيد الله بولد حمودا ويحيى باما
 يحيى بلاء بنون بتازغدرا واما حمود بولد الفاسم وعليها وباطمة
 باما على بولى للخلافة بالاندلس سنة سبع واربعماية واغتاله فتيان
 من الصقالبة في حمام بفصر قرطبة فقتلاه ثم قتلا به وكان له
 من الولد يحيى وادريس وولى عهده منها يحيى وكان صاحب
 المغرب وكان ادريس اخوه صاحب مدينة مالقة فلما قتل على
 استدعى البربر الفاسم اخاه وادخلوه الفصر وبايعه الناس وخطب
 له بالخلافة فاناب من ذلك ابن اخيه يحيى لما تقدم من عهد ابيه
 له وتضاجر مع ادريس اخيه على عثمها لتصوره عليهما في خلافة
 ابيهما واتعفا على ان يعبر يحيى الى مالقة لطلب حقه ويعبر ادريس
 الى المغرب فجاز يحيى الى اشبيلية سنة اربع عشرة واربعماية
 واستمر الى قرطبة فاستخلف يحيى بقرطبة وتسمى بالمعتلى وخطب
 له بالخلافة ثم ان البربر اضطربوا عليه فعم من قرطبة الى مالقة
 ورجع عنه الفاسم الى قرطبة مرة اخرى وتسمى بالممامون ثم عزله
 ابن اخيه يحيى فخرج من قرطبة الى اشبيلية ومكت بها الى ان
 اخرج محمد بن عباد وصار بشريش فحصر بها ابن اخيه يحيى
 حتى اخذه وبينه هنالك بسجنهم واستوسف الامر ليحيى بن
 على حتى قتل في الحرم سنة سبع وعشرين واربعماية فلما وصل
 الامر الى اخيه خطب له بالخلافة في سبتة وتسمى بالعزير بالله ثم
 عبر البحر الى مالقة فتسمى بالمتايد بالله وخطب له بالخلافة
 بمالقة واعمال البربر بالاندلس وبالمرية واعمالها وتوفي يوم الاثنين
 لاربع عشرة ليلة بغيت للحرم سنة احدى وثلاثين واربع مائة
 وكان ولى عهده حسن بن يحيى صاحب سبتة فتسمى بالمستنصر
 بالله فجاز الى الاندلس وبويع له بمالقة ونواحيها وبغرناطة وجهاتها

الى ان توي سنة اربع وثلاثين واربعماية فولى ادريس بن يحيى
 اخوه وبويج له يوم الخميس لست خلون من جمادى الاخرة سنة
 اربع وثلاثين واربع مائة وتسمى بالعالى وخطب له بذلك بمالفة
 وغرناطة وفرمونة واعمالها الى ان خلع سنة ثمان وثلاثين واربعماية
 وفام محمد بن ادريس بن على وتسمى بالمهدى وخطب له بالخلافة
 هنالك الى ان توي سنة اربع واربعين واربعماية وفام بالامر بعده
 ابن اخيه ادريس بن يحيى بن ادريس بن على وتسمى بالموجب
 ولم يخطب له بالخلافة وبقي اشهر يسيرة ثم دخل عليه العالى
 ادريس بن يحيى وبويج له مرة ثانية بمالفة وبقي الى ان توي سنة
 ست واربعين واربع مائة وفام بالامر بعده ابنه محمد بن ادريس
 وتسمى بالمستعلى ولم يخطب له بالخلافة فافام بمالفة الى ان تغلب
 عليها باديس بن حبوس بن ماكس في صدر سنة سبع واربعين
 واربع مائة فانقطعت دولة بنى على بن حمود من يومئذ ثم استدعى
 محمد ابن ادريس هذا من مدينة مليلة وهو مستقر بالمرية
 لا يعرف مكانه لخمول ذكره بغير اليها وذلك في شهر شوال سنة
 تسع وخمسين واربع مائة فقام به جماعة بنى ورتدى بمليلة وبفلوع
 جارة ونواحيها وهو هنالك باق على ذلك الى وقتنا هذا وهو اخر
 سنة ستين واربع مائة ۞

۞ ذكر ممالك برغواطة وملوكهم ۞

اخبر ابو صالح زهور بن موسى بن هشام بن واديزن البرغواطي
 وكان صاحب مملاتهم حين قدم على الحكم المستنصر رسولا من
 قبل صاحب برغواطة ابي منصور عيسى بن ابي الانصار عبد الله

أبن أبي عُقَيْرٍ يَحْمَدُ بن معاد بن اليسع بن صالح بن طريب وكان وصوله الى فرطبة في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة وكان المترجم عنه بجميع ما اخبر به الرسول الذي قدم معه وهو ابو موسى عيسى بن داود بن عشرين السطاسي من اهل شلة مسلم من بيت خير بن خبير زهور ان طريبا ابا ملوكهم من ولد شمعون بن يعقوب بن اسحق وانه كان من اصحاب مسيرة المطغري المعروف بالحفيص ومغرور بن طالسوت والى طريب نسبت جزيرة طريب فلما قتل ميسرة وابترق اصحابه احتل طريب ببلد تاسني وكان اذ ذاك ملكا لزنانة وزواغة فقدمه البربر على انفسهم وولى امرهم وكان على ديانة الاسلام الى ان هلك هنالك وتخلب من الولد اربعة فقدم البربر ابنه صالحا منهم فال زهور وكان موت صالح بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بمائة عام سوا قال وحضر مع ابيه حروب ميسرة الحفيص وهو صغير فقال وكان من اهل العلم والخير فتنبأ فيهم وشرع لهم الديانة التي هم عليها الى اليوم وادعى انه نزل عليه فرمانهم الذي يفرعونه الى اليوم قال زهور وهو صالح المومنين الذي ذكره الله عز وجل في قرآن مجيد عليه السلام في سورة التحريم وعهد صالح الى ابنه الياس بديانته وعلمه شرايعه وفقهه في دينه وامره ان لا يظهر ذلك الا اذا قوى وامن فانه يدعوا الى ملته ويقتل حينئذ من خالعه وامره بموالاة امير الاندلس وخرج صالح الى المشرق ووعد انه ينصرف اليهم في دولة السابع من ملوكهم وزعم انه المهدي الاكبر الذي يخرج في اخر الزمان لقتال الدجال وان عيسى بن مريم يكون من اصحابه ويصلي خلفه وانه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وتكلم لهم في ذلك كلاما كثيرا نسبة الى موسى الكليم عليه السلام والى سطيح

الكاهن والى ابن عباس وزعم ان اسمه في العرق صالح وفي السرياني مالك وفي الاغصم عالم وفي العبراني وربيا وفي البربرية ورياوري اى الذى ليس بعدة شيء فتولى الياس الامر من بعد خروج ابيه يظهر ديانة الاسلام ويسرّ الذى عهد اليه به ابوه خوفا وتقية وكان طاهرا عيبا لم يلتبس بشيء من الدنيا الى ان هلك بعد ان ملك خمسين سنة وولد الياس جماعة منهم يونس فتولى الامر بعد ابيه باظهر دياناتهم ودعا اليها وقتل من لم يدخل فيها حتى اخلى ثلاث مائة مدينة وسبع وثمانين مدينة حمل جميع اهلها على السيف لخالبتهم اياة وقتل منهم بموضع يقال له تاملوكاب وهو حجر نابت على في وسط السوف سبعة الارب وسبع مائة وسبعين فتبلا وقتل من منهاجة خاصة في وقعة واحدة الب وغد والوغد عندهم المنفرد الوحيد الذى لا اخ له ولا ابن عم وذلك في البربر قليل وانما احصوا الافل ليستدل به على الاعظم الاكثر قال زموور رحل يونس الى المشرف وج ولم يج احد من اهل بيته فبله ولا بعدة ومات يونس بن الياس بعد ان ملك اربعا واربعين سنة وانتغل الامر عن بغيه بقيام ابى غير محمد بن معاد بن اليسع بن صالح بن طريف عليهم فاستولى على الملك بدين ابائه واشتدت شوكته وعظم امره وكانت له وفابح كثيرة في البربر مشهورة لا تنسى مع الايام منها وفيعة تيمغن وكانت مدينة عظيمة افام الفتل في اهلها ثمانية ايام من الخميس الى الخميس حتى شرفت دورهم ورحابهم وسككهم بدمائهم ومنها وفيعة بموضع يقال له بهت عجز الاحصاء عن عد من فتل فيها وكانت لابي غير من الزوجات اربع واربعون زوجة كان له منهن من الولد بعددهن ومات ابو غير بعد ان ملك تسعا وعشرين

سنة وذلك عند ثلاث مائة من الهجرة وولى الامر بعدة من بني
عبد الله ابو الانصار وكان سخيا طريفا يعي بالعهد ويحفظ الجار
ويكافى على الهدية باضعافها وكان ابطس شديد ادمة الوجه ناصع
بياض الجسم طويل اللحية وكان يلبس السراويل والملحفة ولا يلبس
الغميص ولا يعتنم الا في الحرب ولا يعتم احد في بلدة الا الغرباء
وكان يجمع جنده وحشمه في كل عام ويظهر انه يغزو من حوله
فتهاديه الغبايل وتستالعه باذا استوعب هداياهم والطابهم فرب
اصحابه وسكنت حركته فملك في دعة اثنتين واربعين سنة ودين
بأمسلاخت وبها فبرة وولى بعدة من بني ابنه ابو منصور عيسى
ابن ابي غبير وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وذلك سنة احدى
واربعين وثلاث مائة فسار بسيرة ابيه ودان بدياناتهم واشتدت
شوكته وعظم سلطانه وكان ابوه قد وصاه قبل موته موالاة
صاحب الاندلس وكذلك يوصى جميعهم المرشح للملك بعدة قال
زمور وقال له يا بني انت سابع الامراء من اهل بيتك وارجو ان
ياتيك صالح بن طريف كما وعد ❦ انتهى كلام زمور وقال ابو
العباس فضل بن معضل بن عمرو المذحجي ان يونس الفاييم بدين
برغواطة اصله من شدونة من وادي بربط وكان قد رحل الى
المشرق في عام واحد مع عباس بن ناهج وزيد بن سنان الرثاق
صاحب الواصلية وبرغوت بن سعيد الترابي وجد بني عبد
الرزاق ويعرفون ببني وكيل الصبرية ومناد صاحب المنادية المنسوب
اليه الفلعة المعروفة بالمنادية فريبا من مجلماسة واخر ذهب عنى
اسمه باربعة منهم ففها في الدين وادعا ثلاثة منهم النبوة منهم
يونس صاحب برغواطة قال وكان يونس شرب دواء للبعظ بلفن
كل ما سمع وحفظه وطلب علم النجوم والكهانة والجآن ونظر في

الكلام والجدال واخذ ذلك عن غيلان ثم انصرف يريد الاندلس
فنزل بين هولاء القوم من زناتة فلما رأى جهلهم استوطن بلدهم
وكان يخبرهم بأشياء قبل كونها مما تدلّ عليه النجوم عندهم
فتكون على ما يقول او فريبا منه فعظم عندهم فلما رأى ذلك منهم
وعرب ضعب حلومهم وتخافة عقولهم اظهر ديانته ودعا الى نبوته
وسمى من اتبعه بربطى لما كان من بربط ثم احواله بالسنتهم وردوه
الى لغاتهم فقالوا برغواطى ۞ قال فضل بن معضل وقال سعيد بن
هشام المصمودى ۞ وفعة بهت فصيدة طويلة اخترنا منها ابياتا

فبى قبل التعرب باخبرينا وفولى واخبرى خبرا مينا
هوم برابى خسروا وضلوا وخابوا لا سفوا ماء معينا
الايم امّة هلكت وضلت وزاغت عن سبيل المسلمينا
يقولون النبى ابو غبير باخزى الله امّ الكاذبينا
لم تسمع ولم تريوم بهت على اثار خيلهم هم رنيننا
رنين الباكيات بين ثكلى وعساوية ومسفطة جنينا
سيعلم قوم تامسنى اذا ما اتوا يوم النشور مهيميننا
هنالك يونس وبنو بفيه يفودون البرابى مهطعيننا
اذا ورباورى زمت عليه جهنم فايد المستكبرينا
فليس اليوم ردّكم ولكن لىالى كنتم متميسرينا

هذا البيت يصدّن قول زمر البرغواطى ان طريقا كان من اصحاب
مسيرة ويشهد له واما هذا الضلال الذى شرع لهم فانهم
يفقدون مع الافرار بالنبیین الافرار بنبوّة صالح بن طريف ونبوّة
من تولى الامر بعده من ولده وان الكلام الذى الب لهم وحى من
الله تعالى لا يشكّون فيه تعالى الله عن ذلك وصوم رجب واكل شهر
رمضان وخمس صلوات ۞ اليوم وخمس صلوات ۞ الليلة والتخمية

في اليوم الحادي عشر من الحرام وفي الوضوء غسل السرة والخاصرتين
 ثم الاستنجاء ثم المضمضة وغسل الوجه ومسح العنق والقباء
 وغسل الذراعين من المنكبين ومسح الرأس ثلاث مرات ومسح
 الاذنين كذلك ثم غسل الرجلين من الركبتين وبعض صلواتهم
 ايماء بلا سجود وبعضها على كعبية صلاة المسلمين وهم يسجدون
 ثلاث سجودات متصلة ويرفعون جباههم وايديهم عن الارض
 مفدار نصب شبر واحرامهم ان يضع احدي يديه على الاخرى
 ويقول اَسْمَنُ يَأْكُشْ تعسيرة بسم الله مَقْرِيَاكُوش تعسيرة الكبير
 الله ويضعون ايديهم مبسوطة في الارض طول ما يتشهدون ويفرون
 نصب فرءانهم في وفوفهم ونصبه في ركوعهم ويقولون في تسليمهم
 بالبربرية الله جوفنا لم يغب عنه شيء في الارض ولا في السماء ثم
 يقول مَقْرِيَاكُش خمساً وعشرين مرة ايجن ياكش مثل ذلك
 ومعناه الواحد الله وُرْدَام ياكش مثل ذلك ومعناه لا احد
 مثل الله وهم يجمعون يوم الخميس ضحاً وصيام يوم من كل
 جمعة فرض من فروضهم ويصوم الجمعة الاخرى التي تليه ابداً
 وياخذون العشر في الزكاة من جميع الخبواب ولا ياخذون من
 المسلمين شيئاً ويتزوج من النساء ما استطاع على مبايعتهن
 والانباغ عليهن بلا حد عدد وان لا يتزوج من بنات عمه الا ثلاثة
 جدود ولا يتسرون ولا ينكحن المسلمين ولا ينكحون فيهم ويطلقون
 ويراجعون ما احبوا ويقتل السارق بالافرار او بالبيننة ويرجم في الزنا
 عندهم وينبى الكاذب ويسمونه المغيّر والدية عندهم مائة من البقر
 ورأس كل حيوان عليهم حرام واللحوت لا يוכל الا أن يذكي والبيض
 عندهم حرام والدجاج مكروهة الا أن يضطر عليها وليس عندهم
 اذان ولا افامة وهم يكتفون في معرفة الاوقات بزفاء الديوك ولذلك

حرموها وكان يبصف في ايديهم فيلعفونه تبركا به ويحملون
بصافه الى مرضاهم يستشعرون به وصارت برغواطة اعلم الناس
بالنجوم واحذفهم بالفضاء بها وكانوا اجمل الناس رجالا ونساء
واشدهم ايدا كانت لجارية البكر منهن تثب ثلاث حجر مصطبة
ولا يمس ثوبها شيئا من اللحم ولا تغدر على ذلك ثيب ۞ وفرءانهم
الذى وضع لهم صالح بن طريب ثمانون سورة اكثرها منسوبة
الى اسماء النبيين من لدن ادم اولها سورة ايوب واخرها سورة
يونس وفيها سورة برعون وسورة فارون وسورة هامان وسورة
ياجوج وماجوج وسورة الدجال وسورة العجل وسورة هاروت
وماروت وسورة طالت وسورة نمرود وما اشبه هذه من الافاصيص
وسورة الديك وسورة الجمل وسورة الجراد وسورة الجمل وسورة الخنثى
وكان يمشى على ثمانية ارجل وفيها سورة غرايب الدنيا وهناك العلم
العظيم عندهم ۞ ذكر كلمات مترجمة من اول سورة ايوب وهي
استبفتح كتابهم ۞ بسم الله الذى ارسل به الله كتابه الى
الناس هو الذى بين لهم به اخبارة فالوا علم ابليس الفضية ابى
الله ليس يطيف ابليس كما يعلم الله سل اى شيء يغلب اللسان
في الافولة ليس يغلب اللسان في الافولة الا الله بفضائه باللسان
الذى ارسل الله بالحرف الى الناس استغفام الحف انظر محمدا
وعبارة ذلك بلسانهم ايمنى ماتت بماتت محمد ۞ كان حين
عاش استغفام الناس كلهم الذين محبوه حتى مات فعسد الناس
كذب من يقول ان الحف يستغفم وليس ثم رسول الله وهي سورة
طويلة ۞ قال زمر ان بنى صالح بن طريب يركبون وفت اخبارة
في ثلاثة الاب ومايتى فارس وان فبايل برغواطة الذين يدينون
لهم وهم على ملتهم جراوة وزواغة والبرانس وبنو ابى فاصر

ومنجصة وبنو ابي نوح وبنو واغر ومطغرة وبنو بورغ وبنو دمر
ومطماطة وبنو وزكسينت وعددهم يتنهي ازيد من عشرة الاب
فارس ومن يدين لهم من المسلمين وينضاب الى مملكتهم زنانة
للجل وبنو يليت وعمالقة وبنو واوسينت وبنو يعرن وبنو ناغيت
وبنو النعمان وبنو ابلوسة وبنو كونة وبنو يسكر واصادة وركانة
وايزمين ومنادة وماسينة ورضانة وترارثة ومبلغ عددهم نحو اثني
عشر الب فارس فال زمر وليس في عسكرهم طبول ولا بنود وعدده
زمر من انهار بلادهم للجارية ازيد من مائة نهر اعظمها نهر ماسنات
وهو بحري من الغيلة الى الجوب وبين عنصرة وموقعه في البحر
مسيرة ستة ايام ونهر وانسيين يقع في نهر سلة تحت الرباط في
البحر المحيط ولم تزل برغواطة في بلادها معلنة بدينها وبنو صالح
ابن طريف ملوكها الى ان قام فيهم الامير تميم اليعربي وذلك بعد
عشرين واربع مائة من الهجرة فغلبهم على بلادهم وسباهم وجلاهم
في منهم واستوطن ديارهم وانقطع امرهم وعسا اثارهم ولم يبق
لضلالتهم باقية ولا من اواضر كبرهم اصرة وتحم هذا كان ذا جد
وايثار للعدل وهو الذي قتل احد بنيه لاغتصابه جارية من
التجار بوادي سلة وجميع بلاد برغواطة اليوم على ملة الاسلام ﴿١٠﴾

﴿١١﴾ الطريف من مدينة جاس الى مدينة الفيروان ﴿١٢﴾

وهي اربعون مرحلة نذكر مشهورها اول ما تخرج من جاس على باب
العتوح من عدوة الاندلس الى مرج ابن هشام الى وادي سبوا
وهو على نحو اربعة اميال من جاس عليه فرى كثيرة ثم تسير منه
الى موضع يعرب بعفة البغر الى خندق البول لمكناسة وفي فرى

متصلة وعمارات غير منبصلة وانهار كثيرة لازداجة وغيرها الى
 قلعة جرماط وكانت معقل ابي منفذ بن موسى بن ابي العافية
 وكان بها جامع واسوان وحمام وفي الجوب منها على عشرة اميال
 مدينة تسول المعروفة بعين الحف قاعدة موسى بن ابي العافية
 وكانت على ثلاثة اجبل وبها جامع واسوان وحمام وعين عذبة
 بنى عليها موسى فبة تخربها ميسور فايد الشيعي ومن جاس الى قلعة
 جرماط يسكنها اليوم مطهرة مرحلتان وقال محمد مرحلة الى
 مدينة جراوة ست مراحل وقال محمد ثمان منها اثنتان في الصحراء
 فمن جرماط الى قرية وليلى وبها كان يسكن زاوي ابن اخي موسى
 ابن ابي العافية الى مج تازا لمكناسة الى وادي وارجيين نهر ملح
 لمكناسة ثم الى وادي صاع ثم الصحراء الى مدينة جراوة وهي في
 سهل من الارض كان عليها سور مبنى بالطوب وداخلها فصبة
 وحولها ارباض من جميع جهاتها وعيون ملحمة وداخلها ابار عذبة
 وخمس حمامات احدها ينسب الى عمرو بن العاصي وجامع من
 خمسة بلاطات على عمدة حجارة اسمها ابو العيش عيسى بن
 ادريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن
 سنة تسع وخمسين ومايتين وكان لها بابان شرفيان وثالث غربي
 ورابع جوي وحواليها بسائط عريضة للزراع والضرع وجبل ممالوا في
 قبليها وفيه حصن بناء الحسن بن ابي العيش حواليه بساطين
 ومياه تطرد وبينه وبين المدينة اربعة اميال ويتصل بالحصن في
 اسفل الجبل شعاري اشبة لا تسلك وحول جراوة عدة فرى لغبايل
 من البربر مطهرة وبنى يعمرن وودانة ويغمر الجبل وبنى راسين وبنى
 باداسن وبنى وريمش وغيرهم وكان لابي العيش ومن خلفه مدينة
 تلمسان ايضا وما والاها واسر ابن ابنه الحسن في الحصن المذكور

البورى بن موسى بن ابي العافية سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وكان
قد انتقل الى الحصن من جراوة باهله وماله وولده وفي ذلك يقول
بكر بن حماد في شعر طويل

سأيل زواغة عن فعال سيوجه ورماحه في العارض المتهدل
وديار نغزة كيب داس حريمها ولخيل تمرغ بالوشج الذبل
عنت مغيلة بالسيوب مذلة وسفي جراوة من نغيح الخنظل
ولجراوة مرسى تاجر جنيت ومن جراوة الى ترنانه وهي سون عامرة
مرحلة ومنها الى مدينة تلمسان مرحلة يسكنها زناتة وقد تقدم
ذكرها الى مدينة تاجدة وهي مدينة كبيرة اهلة على نهرين
اجدها حمة ومنه شربهم وعليه ارحاؤهم ثم الى قصر ابن سنان
الازداجي حوله بساتين كثيرة على نهر كدال الى مدينة يلد وهي
كبيرة اهلة كثيرة الاشجار يسكنها هواره وبها مسجد جامع الى
مدينة الغزة يسكنها مكناسة وهي مدينة شريفة على نهر شلب
كثيرة البساتين يسكنها هواره وبها مسجد جامع ومنها الى
مدينة تاهرت وقد مر ذكرها ثلاث مراحل الى حصن تامغيلت
مرحلتان وهي مبنى بالطوب على نهر له روض وسون يسكنه بنو دمر
من زناتة الى ايزمامة حصن له سون وبه فنادن تسكنه لواتة
ونعزاة الى مدينة هاز على نهر شتوى وهي خالية اجلى اهلها
زيري بن مناد الصنهاجي الى بورة نهر جاري سكن حوله بنو يرناثين
وهم كانوا اصحاب هاز وبورة كثيرة العفار وبها سويغة ومنها
الى حصن موزية وبغرب هذا الحصن قصر من بنيان الاول بالعصر
يعرب بقصر العطش حوله ماء صالح ومدينة عظيمة للاول ايضا
خالية مبنية بالعصر يعرب بالجليل تسمى مدينة الرماننة تنجبر
تحتها عيون ثرة طيبة تسيل الى المدينة المسيلة ومدينة للاول

ايضا خالية تسمى بالبربرية تاورست تبسيرة الحمراء وهي مبنية
بالعصر على نهر عذب ومن حصن موزية الى مدينة المسيلة وقد
تقدم ذكرها ومنها الى مدينة اءانة وهي خالية اخربها على بن
حمدون المعروف بابن الاندلسي في سنة اربع وعشرين وثلاثماية في
رجوع ميسور البتي من المغرب وبلد اءانة بلد كثير الانهار
والعيون العذبة هناك عين الكتان عين عذبة في معازة عليها
اربع فحلات بينها وبين المسيلة مرحلة وبشرفيها وادي مفرقة عليه
سبع فرى منها قرية يكسم وزيتها اطيب الزيوت وبين عين الكتان
واءانة نهر سهر ونهر النساء ونهر ابي طويل وعين الغزال وبين
نهر سهر ونهر النساء ثلاثة اميال وسمى بذلك لان هواره اغاروا
على نساء اءانة وذهبوا بهن فادركهم اهل اءانة باستنفذوا النساء
هناك والغنية وقتلوا جماعة من هواره ومن اءانة الى مدينة طبنة
مرحلتان وقد تقدم ذكر مدينة طبنة وحواليها بنو زنراج ومنها
الى نهر الغابة ثم تمشى ثلاث مراحل في مساكن العرب وهواره
ومكناسة وكبينة وورفلة يطل عليها وعلى ما والاها جبل اوراس
وهو مسيرة سبعة ايام وفيه فلاع كثيرة يسكنها فبايل هواره
ومكناسة وهم على راي الخوارج الاباضية ومن هذا الجبل فام ابو يزيد
مخلد بن كيداد النعزي الزناتي على ابي الفاسم بن عبيد الله وفي
هذا الجبل كان مستقر الكاهنة الى مدينة باغاية وهي حصن مخر
قديم حوله ربض كبير من ثلاث نواح وليس فيما يلي الناحية
الغربية ربض اما يتصل بها بساتين ونهر وفي ارباضها فنادفها
وحاماتها واسوافها وجامعها داخل الحصن وهي في بساط من الارض
عريض كثير المياه وجبل اوراس مطل عليه ويسكن تحص هذه
المدينة فبايل مزاة وضريسة وكلهم اباضية وهم يظعنون في زمن

الشتاء الى الرمال حيث لا مطر ولا ثلج خوبا على نتاج ابلهم والى مدينة باغاية لجأ البربر والروم وبها تحصنوا من غبة بن نابع الفرشي بدارت بينهم حروب عظيمة وكانت الدبرة فيها على اهل باغاية بهزمهم غبة بن نابع وقتلهم قتالا ذريعا ولجأ بلهم الى الحصن وغنم منهم خيلا لم يروا في مغازيتهم اصلب ولا اسرع منها من نتاج خيل اوراس برحل عنهم غبة ولم يلهم عليهم كراهة ان يشتغل بهم عن غيرهم واهلها كلهم اليوم على رأى الاباضية وكيل الطعام بباغاية بالويبة وهى اربعة وستون مدا بمد النبى صلى الله عليه وسلم وهو فبيز ونصب فبيز فرطبى وفبيز الزيت فروى وهو خمس ربع فرطبى ورطل اللحم عندهم عشرون رطلا بلبلية ومن باغاية الى مدينة بجانة وهى كبيرة عليها سور طوب وبها جامع وحمامات ومعادن كثيرة منها معدن فضة للواتة يسمى الوريطسى وتعرب بمكانه المعادن ولها قلعة مبنية بالجرب فيها ثلاثمائة وستون جباً قد تقدم ذكرها وهذه المدينة للعرب وحولها لواتة وهذه القلعة تعرب بقلعة بشر بن ارطاة ابتكها عنوة بعث اليها موسى ابن نصير وبعث خمس غنيمتها اليه وبين باغاية ومجانة فندن مسكيانة ووادي ملان وهو واد صعب كثير الدهس وعز الخايض وتسير من بجانة الى مرماجنة وهى مدينة لطيفة بها جامع وفندن وسون وهى في بساط مديد وهذه طريف الصيب باما طريف الشتاء فتأخذ من مسكيانة الى مدينة تبسا لان وادي ملان يتسع من سلوك تلك الطريف ومدينة تبسا مدينة كبيرة كثيرة البواكه اولية مبنية بالعصر الجليل اخرب بعض سورها ابو يزيد مخلد بن كيداد وهى على نهر كبير كثير البواكه والاشجار لاسيما الجوز فان المثل يضرب بجلالته هناك وبكبره وطيبه وفيها ابناء

يدخلها الرمان بدوابهم في زمن الثلج والشتاء يسع الغبو الواحد
 البع دابة واكثر ومنها الى مدينة سبيبة ازلية مبنية بالعصر لها
 جامع وحمامات تطرد فيها المياه العذبة تطن عليها الارض وهي
 كثيرة البساتين ويجود في ارضها الزعفران وحواليها جبال كثيرة
 يسكنها من العرب قوم يعرفون ببني المغاس وبني الكسلان وحوالهم
 فبايل من البربر كثيرة من هواره ومرنيسة وفي الطريف الى سبيبة
 مرصد يعرب بعين التينة وعين يعرب بعين اربان ماء يجري من
 فنى للاول وبشرقي هذا العين جبل منيب محدد فيه شرف وفي
 ذلك الشرف رجل مذبوح معروب هنالك قبل فتوح ابريقية لم يحل
 منه قليل ولا كثير ولا نال منه سبع ولا دابة ويقال انه من الخواريين
 وقد تقدم ذكره ومن مدينة سبيبة الى قرية الجهنيين كبيرة
 اهله كثيرة البنادق والخوانيت ولها اشجار وبواكه بينها وبين
 الفيروان مرحلة وعليها جبل يسمى مطور لان معوية بن حديج
 نزل فاصابه مطر فقال جبلنا مطور ومنها الى منزل يقال له الهري
 يجاوره مرصد ومنه الى كدية الشعير الى مدينة الفيروان وقال
 محمد بن يوسف من مدينة سبيبة الى سافية خمس فرجة عامرة
 اهله بها مسجد وبندق ثم قرية المستعين كبيرة اهله بها
 ماجلان وبيس طيبة عندها ثلاثون فامة ثم قصر الخير فيه ماء
 شرب ثم قصر الزرادية ويعرب بالخطارة عامر اهل ثم مدينة
 الفيروان

٥ الطريف من مدينة فاس الى سجلماسة ٥

من مدينة فاس الى مدينة صغروى مرحلة وهي مدينة مسورة ذات

انهار واشجار ومنها الى الاصنام مرحلة ومنها الى موضع يقال له المزي
 مرحلة وهو بلد مكلاية ومنها الى تاسغمرت مرحلة وهي قرية على
 نهر ومنها الى موضع يقال له امناك مرحلة كبيرة تحسب الستين
 ميلا ومنها تدخل في عمل تجلماسة بين انهار وثمار ثلاث مراحل
 الى مدينة تجلماسة ٥ وطريف اخر من تجلماسة الى مدينة باس
 ذكرها محمد بن يوسف ٥ من مدينة تجلماسة الى موضع يقال له
 اربود جبل موت لا عمارة حوله فيه حمة مرحلة ومنه الى موضع
 يقال له الاحساء رمل يحجر فيه ينبعث الماء على ذراع ونحوه في
 بلد زناتة مرحلة ومنه الى حصن يرارة عامر اهل به سون وجامع
 وله جدول ماء وهو بلد يحسن فيه الغنم ويقال ان اصول اغنامهم
 من فيس من ارض فارس وصوبها من اجود الاصواب ويعمل منه
 بسجلماسة ثياب. يبلغ الثوب منها ازيد من عشرين مثقالا مرحلة
 ومنه الى جبل درن المعروف بسنجنبوا وفد ذكرناه في عدة مواضع
 من هذا الكتاب وهو كثير الصنوبر والارز والبلوط مرحلة ومنه
 الى مطماطة امسكور بلد كبير على نهر ملوية هو منه في قبليه وهو
 بلد كثير الزرع سفي كله من نهر ملوية كثير البقر والغنم وبها
 جامع وسون مرحلة ومنه الى موضع يقال له سون لميس فيه سون
 ومسجد وحواليه مياه سايحة عامر اهل كان لمدين بن موسى
 ابن ابى العافية مرحلة ومنه الى مغيلة ابن تجمان فرار لغوم من
 الصبورية له ربض كبير وبنو تجمان على السنة والجماعة ساكنون في
 ربوة تلاصف ربضهم مرحلة وتسير منها في جبال شايحة الى
 مغيلة الفاظ حصن كبير له جامع وسون كثير الانهار والثمار
 معظم شجرة التين ومنه يحمل زبيبا الى باس مرحلتان الى لواتة
 مدين وفصة لواتة منيعة لا ترام على نهر سبوا مرحلة الى باس ٥

﴿ ذكر مجلّاسة ﴾

ومدينة مجلّاسة بنيت سنة اربعين ومائة وبعمارتها خلت مدينة ترغّه وبينهما يومان وبعمارتها خلت زيزا ايضا ومدينة مجلّاسة مدينة سهلية ارضها سبخة حولها ارباض كثيرة وفيها دور ربيعة ومبان سرية ولها بساتين كثيرة وسورها اسبله مبنى بالحجارة واعلاه بالطوب بناء اليسع ابو منصور بن ابي الفاسم من ماله لم يشركه في الانفاق عليه احد انفق فيه الب مدى طعام وله اثنا عشر بابا الثمانية منها حديد وكان بنا اليسع له سنة تسع وتسعين ومائة وارتحل اليها سنة مائتين وفسمها على الغبايل على ما هي عليه اليوم وهم يلتزمون النفاذ فاذا حسر احدهم عن وجهه لم يميرة احد من اهله وهي على نهرين عنصرها من موضع يقال له اجلب تمده عيون كثيرة فاذا قرب من مجلّاسة تشعب نهرين يسلك شرفيها وغربيها وجامعها متفن البنا بناء اليسع باجاد وجاماتها ردية البنا غير محكمة العمل وماؤها زعان وكذلك جميع ما ينبط من الماء بسجلّاسة وشرب زروعهم من النهر في حياض كحياض البساتين وهي كثيرة النخل والاعناب وجميع البواكه وزبيب عنبها المعرش الذي لا تناله الشمس لا يريب الا في الظل ويعرفونه بالظلي وما اصابته الشمس منه زيب في الشمس ومدينة مجلّاسة في اول الحراء لا يعرب في غربيها ولا فبليها عران وليس بسجلّاسة ذباب ولا يتجذم من اهله احد واذا دخلها تجذم توفعت عنه عنته واهل مجلّاسة يسمنون الكلاب وياكلونها كما يصنع اهل مدينة فبصة وفسطيلية وياكلون الزرع اذا اخرج شطاة وهو عندهم مستطرب والمجذمون عندهم هم الكنايون والبناون

عندهم يهود لا يتجاوزهم هذه الصناعة ومن مدينته تجماسة تدخل
الى بلاد السودان الى غانة وبينهما وبين مدينته غانة مسيرة
شهرين في صحراء غير عامرة الا بغوم ظاعنين ولا تطمئن بهم منزل
وهم بنو مشوبة من صنهاجة ليس لهم مدينته ياوون اليها الا وادي
درعة وبين تجماسة ووادي درعة مسيرة خمسة يام وملك بنو
مدرار تجماسة مائة وستين سنة وكان فيه ابو الفاسم سحوا بن
واسول المكناسي ابو اليسع المذكور وجد مدرار لعي بابريغية عكرمة
هولي ابن عباس وسمع منه وكان صاحب ماشية وكثيرا ما ينتجع
موضع تجماسة فاجتمع اليه قوم من الصغرية فلما بلغوا لربعين
رجلا ودموا على انفسهم عيسى بن مزيد الاسود وولوه امرهم
مشرعوا في بنيان تجماسة وذلك سنة اربع وماية وذكر اخرون ان
مدرارا كان حدادا من ربيعة الاسدلس يخرج عند وفعة الربيض
وفزل منزلا بعرب تجماسة وموضع تجماسة اد داك دراج يجتمع
فيه البربر وقتا ما من السنة يتسوفون لغرب فكان مدرار يحضر
سوفهم بما يعدة من الات للحديد ثم اينى بها خيمة وسكنها
وسكن البربر حوله فكان ذلك اصل عمارتها ثم تمدنت والاول ايج
في عمارتها واما مدرار فلا شك فيه انه كان حدادا لان ولده
الفايمين بامر تجماسة فد هجوا بذلك فاول من وليها عيسى بن
مزيد ثم انكر اصحابه الصغرية عليه اشياء فقال ابو الخطاب يوما
لاصحابه في مجلس عيسى السودان كلهم سران حتى هذا وأشار الى
عيسى باخذوة وشدوة وثافا الى شجرة في راس جبل وتركوه كذلك
حتى قتله البعوض فسمى ذلك للجبل جبل عيسى الى اليوم ووليهم
خمسة عشر عاما ثم ولوا ابا الفاسم سمغوا بن مزلان بن نزول
المكناسي فلم يزل واليا عليهم الى ان مات فجاءه في اخر تجدة من

صلاة العشاء سنة ثمان وستين وكانت ولايته ثلاث عشرة سنة
 ووليها ابنه ابو الوزير الياس بن ابي الفاسم الى ان قام عليه اخوه
 ابو المنتصر اليسع فخلعه سنة اربع وسبعين ومائة فولى ابو المنتصر
 كان جبّارا عنيدا فظا غيلظا فظهر بمن عانده من البربر
 وذللهم واخذ خمس معادن درعة واطهر الصبرية وبنا سور تجلماسة
 على ما تقدم وتوى سنة ثمان ومايتين وولى ابنه مدرار المنتصر بن
 اليسع ومدرار لقب فلم يزل واليا الى ان اختلف الامر بين ولديه
 ميمون المعروف بابن اروي بنت عبد الرحمن بن رستم وابنه ميمون
 ايضا المعروف بابن ثنية فتنازعا الامر بينهما وتقاتلا ثلاثة اعوام
 ومال مدرار مع ابنه ميمون ابن الرستمية فاخرج ميمون بن
 ثنية من تجلماسة وولى ابن الرستمية وخلع اياه ثم قام عليه اهل
 تجلماسة فخلعوه وارادوا تقديم ميمون بن ثنية فابى ان يتامر على
 ابيه فاعلوا اياه مدرارا ثم انس اهل تجلماسة انه قد استدعى
 ابنه ابن الرستمية فيمن اطاعه من درعة ليوليه فحاصروا مدرارا
 وخلعوه وفدموا ابنه ابن ثنية وهو المعروف بالامير فلم يزل عليهم
 واليا الى ان مات سنة ثلاث وستين ومايتين وفي امرته مات
 مدرار ابوه فخلعوا ووليها محمد بن ميمون الامير الى ان توى في
 صبر سنة سبعين فوليها اليسع بن المنتصر بن ابي الفاسم الى ان
 برعنها لما تغلب عليها ابو عبد الله الشيعي في ذي الحجة سنة سبع
 وتسعين ومايتين وولى عليها الشيعي ابراهيم بن غالب المزاني فقتله
 اهل تجلماسة ومن كان معه من رجال الشيعي بعد خمسين يوما
 ووليها واسول وهو البعث ابن الامير ميمون وذلك في ربيع الاول سنة
 ثمان وتسعين وتوى في رجب سنة ثلاث مائة فوليها اخوه احمد
 الى حاصرة فيها مصالة بن حبوس وابتكها عنوة فقتله وذلك

في الحرم سنة تسع وثلاث مائة وولّى مصالة امرها المعتز بن محمد
ابن سارو بن مدرار الى ان توفي سنة احدى وعشرين وثلاث مائة
ووليها ابنه محمد بن المعتز الى ان توفي سنة احدى وثلاثين وثلاث
مائة ووليها ابنه ابو المنتصر سمعوا بن محمد وهو ابن ثلاث عشرة
سنة تدبر امره جدته بمكة كذلك شهرين وقام عليه ابن عمه
محمد بن البتج بن الامير بخارية وتغلب عليه واخرجه وتملك
تجلاسة وكان محمد بن البتج سنيا على مذهب المالكية يحسن
السيرة ويظهر العدل الا انه تسمى بامير المؤمنين سنة اثنتين
واربعين وتلف بالشاكر لله وضربت بذلك الدراهم والدنانير بمكة
كذلك الى ان قربت منه عساكر ابي تميم معد مع فايدة جوهر
الكاتب فخرج عن تجلاسة باهله وماله وولده وخاصته وصار
بتناجدالت حصن منيع على اثنى عشر ميلا من تجلاسة ودخل
جوهري تجلاسة وملكها وذلك سنة سبع واربعين وثلاث مائة وخرج
محمد من الحصن في نهر يسير من احوسابه الى تجلاسة ليتعرب
الاخبار مستترا بعربة قوم من مطهرة في بعض الطريق فاخذوه
واتوا به الى جوهري في رجب من ذلك العام ٥٠٠ ويزرع بارض تجلاسة
عاما ويحصد من تلك الزريعة ثلاثة اعوام لانه بلد معرط الحس
شديد الفيض فاذا يبس زرعهم تنثر عند الحصاد وارضهم متشفقة
فبرتب ما تنثر منه في تلك الشفون فاذا كان في العام الثاني
حرت بلا بذر وكذلك في الثالث وفحصهم رفيف صيني يسع مد
النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وسبعين الب حبة ومديهم
اثنا عشر فنغلا والفنغل ثمانى زلابات والزلاية ثمانية امداد بمس
النبي ٥٠ ومن الغرايب عندهم ان الذهب جزاب عدد بلا وزن
والكرات يتبايعونه وزنالا عددا ٥٠٠ ومن تجلاسة الى مدينة الفيروان

ست واربعون مرحلة وقال محمد بن يوسف ثلاث وخمسون مرحلة
 فمن تجلماسة الى فرار الامير لبنى مدرار الى حصن ابن مدرار
 الى جبل اكسرايع الى مدينة امسكور لمطماطة وهم على مداواة
 لصاحب تجلماسة وفد تقدم ذكرها وبينها وبين تجلماسة خمس
 مراحل ومنها الى مدينة جراوة ست مراحل في عامر وغامر منها
 موضع يعرب بالصدور منها مخرج الطريق الى مليلة وهو موضع
 معروف قريب من العمارة على ماء طيب ثم من جراوة الى الفيروان
 كما تقدم ٥ فاما الطريق من تجلماسة الى مدينة مليلة فمن
 تجلماسة الى الصدور كما ذكرنا ثم الى اجرسيب قرية عامرة على
 نهر ملوبة الى جرواو موضع كثير ما ينزل بالاختصاص ويروى
 (بياض مفدارة ثلاث كلمات) سيعمرونه الى فلول جارة وهي مدينة
 عامرة في جبل على ماء ملح وفد تقدم ذكرها الى مدينة مليلة
 بذلك خمس عشرة مرحلة وفد تقدم ذكر مليلة ٥

٥ الطريق من تجلماسة الى اغات ٥

من تجلماسة الى تيجمامين يومان وفي تيجمامين معدن النحاس ومن
 تيجمامين الى وادي درعة يومان وعلى وادي درعة شجر كثير وثمار
 عظيم وهناك شجر التاكوت يشبه شجر الطرباء وبهذا التاكوت يدبغ
 الجلد الغدامسي وعلى وادي درعة سون في كل يوم من ايام الجمعة
 في مواضع مختلفة منه معلومة وربما كان عليه في اليوم الواحد
 سوفان وذلك لبعد مسافته وكثرة الناس عليه طول عمارته المتصلة
 سبعة ايام ومن وادي درعة الى موضع يقال له اذامست ومنه الى
 ورزازات يومان وهو بلد هسكورة وتمشي في بلد هسكورة اربعة ايام

الى منارل فبيل بقال له هزرجه وهناك جمل بقال له جبل شزرحة
فيه اجناس من اليافوت المتناهي في الجودة وحسن اللون يتكون على
حجارة الجبل الا انه خشن نرس كالسبعن لا ياخذة العمل ولا
ينعدل للسنادج وهو كثير موجود ثمة ومن هناك مسافة يوم الى
اغمات ٥

٥ ذكر مدينة اغمات ٥

وهي مدينتان سهليتان احدهما تسمى اغمات ابلان والاخرى اغمات
وربكة وبها مسكن رئيسهم وبها ينزل التجار والغرباء واغمات ابلان
لا يسكنها غريب وبينهما ثمانية اميال ولها نهر لطيف جريته من
الغبلة الى الجوب مأوة زعان يغال له تافيروت وحولها بساتين وتخذ
كثير وهو بلد واسع يسكنه فبايل مصمودة في قصور واجشار
وهو راي الاسعار كثير الخير يحمل اليه من مدينة نعيمس تعاج
جليل يباع منه وفر بعسل بنصب درهم الا انه وخم الهواء الوان
سكانها مصبرة. كثير العنارب الفتالة التي لا يداوى سليمها وبها
اسوان جامعة بسون اغمات وربكة يقوم يوم الاحد بضروب السلع
واصناف المتاجر يذبح فيها اكثر من مائة ثور والب شاة وينعد
في ذلك اليوم جميع ذلك وكانت امرة اهل اغمات دولا بينهم
يتولى الرجل سنة ثم يديلونه باخر منهم عن قراض واتبعان
كذلك ذكر محمد بن يوسف الفيرواني وساحل اغمات رباط فوز
على البحر المحيط وفيه تنزل السبعن من جميع البلاد ولا تخرج منه
السبعن صادرة الا في زمان الامطار وتكدر الهواء واغبرار الجونحين
نصدف لهم الرياح البرية فان تمادى ذلك لهم سلموا وان امحى

لجو وصبا الهواء هبت لهم الرياح البحرية من الغرب فيهب عليهم
البحر وفذبهم في البراري فغل ما يسلمون ﴿٥﴾

﴿٥﴾ والطريف من مدينة اغات الى رباط فور ﴿٥﴾

من وريكة الى نعبس خمسة وثلاثون ميلا ومن نعبس الى شعبشاون
ثلاثون ميلا ومنها الى مرامر ثلاثون ميلا ومنها الى رباط فوز خمسة
وعشرون ميلا وذلك عشرون ومائة ميل ﴿٥﴾

﴿٥﴾ الطريف من مدينة اغات الى مدينة باس ﴿٥﴾

من اغات الى موضع يعرب بابواب عبد الخالف بن سي وهي احقاب
رمل مرحلة ومنها الى تحص ابيج بسج يعرب بعص نزار ونزار
بالبربرية الغربال شبه به لانه مدور وهو موضع محبوب مرحلة ومنه الى
وادي وانسيين واد كبير انبعائه من موضع يقال له حدود بين بلد
زواغة ومدغرة ويغ في البحر المحيط ويعبر على الزفان المنبوخة
مرحلة ومنها الى تحص يملوا مديد واسع مرحلة ومنه الى موضع
يعرب بيني وارث وهو كثير شجر العربيون وهي شجرة صغيرة شوكة
لها عسلج يسيل منها لبن مسهل مرحلة ومنه الى بلد زواغة
مرحلة ومنها الى حصن داي وهو في وسط غيضة كبيرة من
اجناس الشجر وله سوف حائلة يجتمع فيها ريان باس والبصرة
وتجلمسة بضروب الامتعة والمتاجر مرحلة ومنه الى وادي درنة
نهر كبير يغ في نهر وانسيين المذكور مرحلة ومنه الى مغيلة
وكان مقدمهم موسى بن جليد وكان شديد الايد يمسك

بذنب البرس الجواد ويهمزة فارسه فلا يكون له حراك مرحلة
ومنه الى موضع يعرب باوزقور كان يسكنه قوم يعرفون ببني موسى
من رضىة الاندلس باستعبدوا الى من جاورهم واساوا وعشرتهم
مخاربهم فغلب الاندلسيون وقتل منهم كثير واقترب بافيهم
ببلاد اغات وبقي منهم باوزقور فغريسيير بالامان بهم بها الى اليوم
مرحلة ومنها الى سون فنكور سون عامرة حافلة يعمل بها برانس
سود حصينة لا ينبذها الماء مرحلة ومنها الى ولهاصة مرحلة الى
كرناية مرحلة الى مدينة ورزغة مرحلة وهي اهلة كثيرة
المياه والثمار ولخير يباع فيها الب حبة اجصاص بربع درهم فتل
ميسور البتي اهلها وسبي نساءها بعد زواله عن مدينة باس سنة
اربعة وعشرين وثلاث مائة ومن ورزغة الى مدينة اغيغى ومعنى
اغيغى حجارة يابسة لانها مبنية بالحجر بغير طين وهي اليوم خالية
وكان القوم الذين بنوها وسكنوها من رضىة الاندلس ايضا
اجلاهم البربر عنها الى ويلي بهم بها بغية يسيرة مرحلة ومنها
الى ماسيته بلد كبير ويحسن فيه الفطن ويجود وفيه سون
لطيفة ومنها الى باس مرحلة بذلك ثمانية عشر مرحلة ⑤

⑤ الطريف من مدينة درعة الى سجلماسة ⑤

مدينة درعة يقال لها تيومتين وهي فاعدة درعة وفد تقدم ذكر
وادى درعة وان منبعثه من جبل درن وهذه المدينة اهلة عامرة
بها جامع واسوان جامعة ومتاجر رابحة وهي في شرب من الارض
والنهر منها بغيلها وجريته من الشرف الى الغرب ويهبط لها من
ردوة حمراء وكان صاحبها على بن احمد بن ادريس بن يحيى

ابن ادريس فمن مدينة تيومتين الى تاجاثت مرحلة وهو موضع
 ينبت شجرا يسمونه تاجاثت وهو شجر يعظم ورفه هَدْبُ كورف
 الطرفاء ومنه انية تجلماسة ودرعة وما والاها ومن هناك الى امان
 تيسن مرحلة وتبسية الماء الملح ومنه الى تنودادن مرحلة
 وتبسية بير الايايل وهناك معدن نحاس ومنها الى اجروا مرحلة
 وهذا كله بلد سرطة فبيل من صنهاجة ومنه الى تونين ان
 وجليد تبسية ابار الامير مرحلة ومنه الى امان يسيدان تبسية
 ماء النعام ومنه الى اجران ووشان اى فدان الذيب الى امرغاد
 مرحلة وامرغاد اخر بساتين تجلماسة ومنها الى تجلماسة ستة
 اميال ⑤

⑤ الطريف من مدينة تامدلت الى مدينة اودغسب ⑤

من تامدلت الى بير الجمالين مرحلة وهذه البير غفها اربع فامات
 من انباط عبد الرحمن بن حبيب ومنها الى شعب ضيف لا تسير
 فيه الا بل الامتتابة مرحلة ثم تسير في جبل يسمى ازور ثلاثة
 ايام وهو حجر تحي فيه الا بل تنبت ام غيلان ومن خرج فيه عن
 الطريف اصاب زبر حديد مثقبة لا تذيبه النار وهذا الجبل كثير
 الثعابين طوله مسيرة عشرة ايام من اول طريف تجلماسة الى جانب
 البحر المحيط ويقال ان جبل ازور متصل بجبل نعوسة من جبال
 اطرابلس واحسبه جبل درن المذكور فبل هذا الذى ينبعث من
 تحته وادى درعة فتسير في هذا الجبل ثلاثة ايام الى ماء يسمى
 تنديس ابار يحتبرها المسافرون فلا تلبث ان تنهار وتندفن ثم
 تسير منه ثلاثة ايام الى بير كبير يقال لها وين هيلون ثم تمشى
 ثلاثة ايام في ارض سواء محراء ربما وجد فيها الماء على سبيل حن

الرميل من بغية الامطار الى ماء نزر يقال له تازي وتيسيرة البيت ثم تسير منه الى بئر انبطها عبد الرحمن بن حبيب واحتفرها في حجر ادعج صلب طولها اربع فامات مرحلة ثم تسير منها الى بئر يقال لها ويطونان وهي كبيرة لا تنزي مأوها زعان يسهل شاربيه من الناس والانعام وهي من عمل عبد الرحمن بن حبيب ايضا طولها ثلاث فامات ثلاث مراحل ثم تمشي منه اربع مراحل الى موضع يقال له اوكانت ارض زرقاء ينبط اهل الرمان فيها الماء على ذراعين وثلاث ثم تمشي في مجابة جبال رمل معترضة لا ماء فيها وهو اصعب موضع بطريف اودغست اربعة ايام الى موضع يقال له وانرمين ايار فريضة الرشاء فيها العذب والشريب وعليه جبيل طويل صعب كثير الوحوش وبهذا الماء يجتمع جميع طرق بلاد السودان وهو موضع مخوب تغير فيه لمطة وجزولة على الرمان ويتخذونه مرصدا لهم لعلهم باقضاء الطرق اليه وحاجة الناس الى الماء فيه ثم تمشي منه في بلد واران خمسة ايام مجابة في كتيان رمل الى بئر عظيمة في حد بني وارث فبيل من صنعهاجة على تلك البئر شجر يقال له السفني وهو شجر الاهليلج الا انه لا يثمر ثم تسير منه يومين الى ماء يقال له اغري ابار ملحسة تردها اذواد لصنهاجة فتصلح عليه وتصح به وكل ماء ملح بمواقف للابل ثم تسير منه ثلاثة ايام الى موضع يقال له افر تندي تبسيرة يجتمع الماء فيه اصناف كثيرة من الشجروبية للحفا والكيف ثم تسير منه يوما في جبل يقال له ازجوتان يقطع فيه السودان ثم تمشي يوما في رمال شجرة الى ماء يقال له بئر واران مأوها زعان ثم تمشي في ارض لصنهاجة كثير الماء من الايار ثلاثة ايام ثم تسير منه الى شرق عال مشرب على اودغست فيه طير كثير مشبه الحمام واليهام الا انه

اصغر روسا واغلظ منافرويه اشجار الصمغ الذى يجلب الى الاندلس
يصمغ بها الديباج مرحلة ثم الى اودغست وهي مدينة كبيرة
اهلة رملية يطل عليها جبل كبير موت لا ينبت شئاً بها جامع
ومساجد كثيرة اهلة في جميعها المعلمون للفرمان وحولها بساتين
النخل ويزدريج فيها الفحج بالعوس ويسقى بالدلاء ياكله ملوكهم واهل
اليسار منهم وسائر اهلها ياكلون الذرة والمغاثي تجود عندهم وبها
شجيرات تين يسيرة ودوال يسيرة ايضاً وبها جنان حناء لها غلة
كبيرة وبها ابار عذبة والغنم والبقر اكثر شئ عندهم يشتري
بالمثقال الواحد عشرة اكباش واكثر وعسلها ايضاً كثير ياتيها
من بلاد السودان وهم ارباب نعم جزلة واموال جليظة وسوفها
عامرة الدهر كله لا يسمع الرجل فيها كلام جليسه لكثرة جمعه
وضوضاء اهله وتبايعهم بالتبر وليست عندهم فضة وبها مبان
حسنة ومنازل رفيعة وهو بلد الوان اهلها مصبرة وامراضهم
للحميات والطحال لا يكاد يخلو من احدى العلتين احد منهم
ويجلب اليها الفحج والتمر والزبيب من بلاد الاسلام على بعد وسعر
الفحج عندهم في اكثر الاوقات الفنتار بستة مثاقيل وكذلك التمر
والزبيب وسكانها اهل اجريفية وبرفجانة ونعوسة ولواتة وزناتة
ونعراوة هولاء اكثرهم وبها نبد من سائر الامصار وبها سودانيات
طباخات محسنات تباع الواحدة منهن بمائة مثقال واكثر تحسن
عمل الاطعمة الطيبة من الجوزينفات والفطاييف واصناف الحلوات
وغير ذلك وبها جوارحسان الوجوه بيض الالوان منتنيات الغدود
لا تنكسر لهن نهود لطاب الخصور فخام الاردابي واسعات الاكتاف
ضيقة العروج المستمتع باحداهن كانه يتمتع ببيكر ابداء قال محمد
ابن يوسف اخبرني ابو بكر احمد بن خلوي الباسي شيخ من اهل

الحج والخير قال اخبرني ابو رستم النعوسي وكان من تجار اودغست انه رأى منهن امرأة رافدة على جنبها وكذلك يبعثن في اكثر حالهن اشعافا من الجلوس على اردابهن ورأى ولدها طبعلا يلعبها فيدخل تحت خصرها وينبذ من الجهة الاخرى من غير ان تتجاف له شيئا لعظم رديها ولطب خصرها والحيوان الذي يعمل منه الدرن حوالى اودغست كثير جدا ويتجهز الى اودغست بالنحاس المصنوع وبثياب مصبغة بالحمراء والزرقاء مكنكة ويجلب منها العنبر المخلون الجيد لغرب البحر المحيط منهم والذهب الابريز الخالص خيوطا معتولة وذهب اودغست اجود من ذهب اهل الارض واصح وكان صاحب اودغست في عشر الخمسين وثلاث مائة تين يروتان ابن ويسنو بن نزار رجل من صنهاجة وكان قد دان له ازيد من عشرين ملكا من ملوك السودان كلهم يودى اليه الجزية وكان عمله مسيرة شهرين في مثلها في عمارة يعتد في مائة الف نجيب واستمده نعرى ملك ماسين على ملك اوغام بامدة بخمسين الف نجيب بدخلت بلد اوغام وعساكرة غابلة بغضت البلد واحرقته فلما نظر اوغام الى ما حل ببلدة هان عليه الموت فرى بدرفته وثنى رحله عن دابته وجلس عليها فقتلته اصحاب تين يروتان فلما عاين نساء اوغام اليه فتبلا تردين في الابار وقتلن انفسهن بضروب القتل اسبا عليه وانبئة من ان يملكهن البيضان ﴿

فاما الطريف من اودغست الى بلد سجلماسة فمن اودغست الى تامدلت على ما ذكرناه ايضا وذلك اربعون مرحلة ومن تامدلت الى سجلماسة على ما ذكرناه قبل هذا احدى عشرة مرحلة بذلك احدى وخمسون مرحلة وبين اودغست ومدينة الفيروان مائة مرحلة وعشر مراحل ﴿

١٥. الطريف من مدينة اغاث الى السنوس على ما ذكره مومن

ابن يومر الهواري ١٥

من اغاث وريكة الى مدينة نعبس وهي تعرب بالبلد النعبس كثير
الانهار والثمار ليس في ذلك القطر موضع اطيب منه ولا اجمل نظرا
وهي قديمة اولية غزاها عفبة بن نابع صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحاصر بها الروم ونصارى البربر وكانوا قد اجتمعوا
بها لخصانتها وسعتها فلمهم حتى فتحها وبنا بهيئة مسجدا الى
اليوم واصابوا فيها غنائم كثيرة وذلك سنة اثنتين وستين وهي
اليوم اهلة عامرة بها جامع وحمام واسواق جامعة بينها وبين
البحر مسيرة يوم يسكنها فبايل من البربر اكثرهم مصمودة
وكان صاحبها حمزة بن جعفر الذي نسب اليه السنون من بني
عبيد الله بن ادريس بن ادريس مرحلة ومن مدينة نعبس الى
مدينة اميغن مرحلة وهي مدينة في بطحاء كثيرة المياه والبواكه
ومنها الى مدينة تامرورت مرحلة وهي مدينة لطيفة طيبة ومنها
ترفا في جبل درن وهو جبل معترض في الصحراء معمور بفايل
صنهاجة وغيرها وهو الجبل الذي يقال انه متصل الى المنظم
بمصر ومن هذا الجبل ينزل الى بلاد السنوس وذكر محمد بن يوسف
في كتابه ان تامرورت هو اول صعود هذا الجبل ويقال انه اكبر
جبال الدنيا وهو متصل بجبل اوراس وبجبل نفوسة الجوار
لاطرابلس وفي الحديث ان بالمغرب جبلا يقال له درن يزب يوم
القيامة باهله الى النار كما تزي العروس الى بعلها قال ويمشي في الجبل
الى موضع يقال له الملاحة وفي اعلى الجبل نهر عظيم كبير والجبل
كثير الاشجار والشعراء والثمار ومن الجبل الى موضع يعرب باسطوانات

ابى على في الجبل ايضا وعن يمين هذا الموضع على مسيرة يوم الموضع المعروف بتازارات وفيه معدن فضة قديم غزير المادة ومن اسطوانات ابى على الى قبيل من البربر يعرفون ببني ماغوس ولهم سوف عامرة وعن يمين بني ماغوس فبيسل يقال لهم بنو لماس وكلهم روابض ويعرفون بالبجاليين نزل بين ظهرانهم رجل بجلى من اهل نبطه فسطيلية قبل دخول ابى عبد الله الشيعي ابريقية يقال له محمد ابن ورستد فدعاهم الى سب الحجابة رضوان الله عليهم واحل لهم الحرمات وزعم ان الربا بيع من البيوع وزادهم في الاذان بعد اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا خير البشر ثم بعد جى على العلاج جى على خير العمل ال محمد خير البرية وهم على مذهبه الى اليوم وان الامامة في ولد الحسن لا في ولد الحسين وكان صاحبهم ادريس ابو الفاسم بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن ادريس فان صح الحديث الذي ذكرنا فان المراد به هولاء والله اعلم ويلى بني لماس قبيل من البربر في جبل وعسر مجوس يعبدون كبشا لا يدخل احد منهم السوف الامستترا ومن بني ماغوس الى ايجلى فاعدة بلد السوس ومدينته مرحلة وهي مدينة على نهر كبير كثير الثمر وفصب السكر ومنها يحمل السكر الى جميع بلاد المغرب وعلى هذا الوادى اسوان كثيرة الى البحر المحيط ويقال ان الذى جلب السافية الى مدينة السوس عبد الرحمن بن مروان اخو محمد الجعدى وانه هو الذى عمر وادى السوس الى وادى ماست مسيرة يومين عليه فرى كثيرة وهو ينصب في البحر المحيط وماست التي اضيع اليها الوادى رباط مفصود عندهم له موسم عظيم وتجمع جليل وهو ماوى للصالحين ومن وادى السوس الى مدينة نول ثلاث مراحل في عمارة جزولة ولمطة ومدينة نول اخر مدن الاسلام وهي في اول الحراء ونهرها

نصب في البحر المحيط ومن مدينة نول الى وادي درعة ثلاث
مراحل ومدينة ايجلى مدينة كبيرة سهلية بغربها نهر كبير
حار من الفيلة الى الجنوب عليه بساتين كثيرة متصلة ولم يتخذوا
قط عليه رى فاذا سئلوا عن المانع لهم من ذلك قالوا كيف يسخر
مثل هذا الماء العذب في ادارة الارحاء وهي كثيرة العواكه والخير
وربما بيع حمل التمربها بدون كراء الدابة من البستان الى السوق
وفصب السكر اكثر شيء بها يحمل الرجل بربع درهم منه ما
بودة ثقله ويعمل بها السكر كثيرا وفنطار سكرها يتباع بمثقالين
واقل ويعمل بها النحاس المسبوك يتجهز به الى بلاد الشرك وبها
محمد جامع واسوان وبنادق والذى ابتكها عفة بن نابع
واخرج منها سبيا لم يرمثه حسنا وثامما كانت تباع للجارية
الواحدة منهن بالى دينار واكثر ودخلها عبد الرحمن بن حبيب
بعد ذلك وبها معسكرة الى اليوم وبالسوس زيت الهرجان وشجرة
يشبه شجر الكمثرى الا انه لا يعوت اليد واغصانه نابتة من اصله لا
سان له وهي شوكاء وثمرها يشبه الاجاص فيجمع ويترك حتى يذبل
ثم يوضع على النار في مقل فخار فيستخرج دهنه وطعمه يشبه
طعم الفخ المفلو وهو جيد محود الغذاء يسخن الكلى ويدبر البول
وبالسوس عسل يعون عسل الامصار يلقى النبيذيون على الكيل
الواحد منه خمسة عشر كيلا من ماء فحينئذ ياتي شرابا وان كان
اقل من ذلك يغى حلوا ولا ينحل الا في الماء الشديد الحرارة ولونه
لون الرماد وتباع اهل سوفه بالحلى المكسورة انغار البضة والدرهم
المسكوك عندهم قليل ومثاقيلهم تعرب بالفزديرية لان رجلا تولى
سكنهم يعرب بابي الحسن الفزديرى وبالسوس توي عبد الله بن
ادريس وبها فبرة وبغبل ايجلى وعلى ست مراحل منها مدينة

تأمدلت أسسها عبد الله بن أدريس بن أدريس وهي سهلية عليها
سورطوب وحجر وبها حمامان وسون عامرة ولها أربعة أبواب وهي
على نهر عنصرة من جبل على عشرة أميال منها وما بينهما بساتين
وعلى هذا النهر أرحاء كثيرة وأرضها أكرم أرض وأكثرها ريعا
تعطى للحبة مائة وبها معدن فضة غزير كثير المادة وبشرى
تأمدلت مدينة درعة بينهما مسيرة ستة أيام وتسير من تأمدلت
إلى وادي درعة ثلاث مراحل ومنها إلى أجروا ست مراحل كلها
على مياه ومنها إلى مرغاد مرحلة ومنها إلى تجلماسة ستة أميال
وأهل السوس وأغات أكثر الناس تكسبا وأطلبهم لزرن يكلعون
نسأهم وصبيانهم التحرب والتكسب وبارض أغات والسوس شجر
الهلجان لا يكون إلا هناك يستخرج من حبه زيت طيب كثير
النبع وذلك أنهم يحفون ثمرة فتعبله الماشية ثم يعمدون إلى عجمه
ويطحن ويطح ويستخرج منه دهنه فيكادون يستغنون به عن
جميع الزيوت لكثرة عندهم ⑤

⑤ الطريق من وادي درعة إلى الحراء إلى بلاد السودان ⑤

من وادي درعة خمس مراحل إلى وادي تارجا وهو أول الحراء ثم
تمشي في الحراء فتجد الماء على اليومين والثلاثة حتى تصل إلى
راس العجاجة إلى البئر المسماة تزامت بئر معينة غير عذبة وهي إلى
الملوحة أقرب فد انبطت في حجر صلد من عمل الأول ويزعم قوم
أن بني أمية صنعتها وفي الشرق منها بئر تسمى بئر الجمالين وعلى
مفرقة منها أيضا بئر تسمى نالي كلها غير عذب وبين هذه الآبار
الثلاثة وبلاد الإسلام مسيرة أربعة أيام ومنها إلى جبل يسمى

بالبربرية عادرار ان وزال تبسيرة جبل الحديد مثل ذلك ومن هذا
 الجبل مجابة مأوها على ثمانية ايام وهي الحجابة الكبرى وذلك الماء في
 بنى ينتسُر من صنهاجة ومن بنى ينتسُر الى قرية تسمى مَدَوَكُنْ
 لصنهاجة ايضا ومنها الى مدينة غانة اربعة ايام ومن الابار المذكورة
 مجابة مأوها على اربعة ايام الى ايزل وهو جبل في الصحراء الى قبيل
 من صنهاجة يعرفون بنى لمتونة ظواعن رحالة في الصحراء مراحلهم
 فيه مسيرة شهرين في شهرين ما بين بلاد السودان وبلاد الاسلام
 ويصيبون في موضع يسمى امطلوس واخر يسمى تاليوين وهم الى
 بلاد السودان اقرب بينهم وبين بلاد السودان نحو عشر مراحل
 وليس يعرفون حرثا ولا زرا ولا خبزا انما اموالهم الانعام وعيشهم
 من اللحم واللبن ينبعد عن احداهم ومسا راى خبزا ولا اكله الا ان
 يمر بهم التجار من بلاد الاسلام او بلاد السودان فيطعمونهم
 الخبز ويتخفونهم بالدفيف وهم على السنة مجاهدون للسودان وكان
 رئيسهم محمد المعروب بتارشنى من اهل البضل والدين والحج والجهاد
 وهلك بموضع يقال له فنفارة من بلاد السودان وهم فبيل من
 السودان بغربي مدينة بانكلابين وهي مدينة يسكنها جماعة من
 المسلمين يعرفون بنى وارث من صنهاجة وخلق بنى لمتونة قبيلة
 من صنهاجة تسمى بنى جدالة وهم يجاورون البحر ليس بينهم
 وبينه احد وهذه القبائل هي التي قامت بعد الاربعين واربع مائة
 بدعوة الحف ورد المظالم وفتح جميع المغارم وهم على السنة متمسكون
 بمذهب مالك بن انس رضى الله عنه وكان الذي نهج ذلك فيهم
 ودعا الناس الى الرباط ودعوة الحف عبد الله بن ياسين وذلك ان
 رئيسهم كان يحيى بن ابراهيم من بنى جدالة وحج في بعض
 السنين ولقي في صدره عن حجة البعيرة ابا عمران العباسي فسأله ابو

عمران عن بلدة وسيرته وما ينتحلونه من المذاهب فلم يجد عنده
علما بشيء إلا أنه رماه حريصا على التعلم صحيح النية واليدين
فقال له ما يمنعكم من تعلم الشرع على وجهه والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قال له لا يصل إلينا إلا معلمون لا ورع لهم ولا علم
بالسنة عندهم ورغب إلى أبي عمران أن يرسل معه من تلاميذه من
يثق بعلمه ودينه ليعلمهم ويلهم أحكام الشريعة عندهم فلم يجد
أبو عمران فيمن رضى من يجيبه إلى السير معه فقال له أبو عمران
إني قد عدمت بالفيروان بغيتكم وأما بملكوس ففيها حاذفا ورعا
قد لغيني وعرفت ذلك منه فقال له وجّاج بن زلوى بمربة برهما
ظفرت عنده ببغيتك تجعل ذلك يحيى بن إبراهيم أوكد لله فنزل
به وعلمه ما جرى له مع أبي عمران باختيار له وجّاج من أصحابه
رجلا يقال له عبد الله بن ياسين واسم أمه تين يزمارن من أهل
جزولة من قرية تسمى تماماناوت في طرف صحراء مدينة غانة بوصل
به إلى موضعه واجتمعوا للتعلم منه والانقياد له في سبعين رجلا
فغزوا بني لمتونة وحاصروهم في جبل لهم بهزموم وجعلوا ما
اتخذوا من أموالهم مغنا فلم يزل أمرهم يفوى واستعملوا على
انفسهم يحيى بن عمر بن تلاجاجين وعبد الله بن ياسين مفيم
فيهم متورع عن أكل لحماهم وشرب البانهم لما كانت أموالهم
غير طيبة وإنما كان عيشه من صيد البرية ثم أمرهم ببناء مدينة
سموها ارتننى وأمرهم أن لا يشب بناء بعضهم على بناء بعض
فامتثلوا ذلك وهم يسمعون له ويطيعون إلى أن نفموا عليه أشياء
يطول ذكرها وكانهم وجدوا في أحكامه بعض التناقض فقام عليه
بفيه منهم كان اسمه الجوهر بن سكم مع رجلين من كبارهم
يقال لاحدهما إيار وللاخر اينتكا بعزولة عن الراى والمشورة

وفبضوا منه بيت مالهم وطرذوه وهدموا داره وانتهبوا ما كان فيها من اثار وخرق فخرج مستخفيا من فبايل صنهاجة الى ان اتى وجاج بن زلوى ففیه ملكوس بعاتبهم وجاج على ما كان منهم الى عبد الله واعلمهم ان من خالف امر عبد الله فقد بارى الجماعة وان دمه هدر وامر عبد الله بالرجوع اليهم فزجع وقتل الذين قاموا عليه وقتل خلفا كثيرا من استوجب القتل عنده بحراية او بسف واستولى على الصحراء كلها واجابه جميع تلك الفبايل ودخلوا في دعوته والتزموا السنة به ثم نهضوا الى لمطة وسالوهم ثلث اموالهم ليطيّب لهم بذلك الثلاثان وهاكذا سن لهم عبد الله في الاموال المختلطة باجسابهم الى ذلك ودخلوا معهم في دعوتهم واول ما اخذوا من البلاد الخالعة لهم درعة ولهم في قتالهم شدة وجلد ليس لغيرهم وهم يختارون الموت على الانهزام ولا يجبظ لهم فرار من زحف وهم يقاتلون على الخيل والنجب واكثر قتالهم رجالة صعبا بايدي الصب الاول الفنى الطوال للداعسة والطعان وما يليه من الصعوب بايديهم المزاريف يحمل الرجل الواحد منها عدة يزرفها فلا يكاد يخطى ولا يشوى ولهم رجل قد قدّموه امام الصب بيده الراية بهم يفعون ما وقعت منتصبه وان امالها الى الارض جلسوا جميعا فكانوا اثبت من الهضاب ومن بر امامهم لم يتبعوه وهم يقتلون الكلاب لا يستحبون منها شيئا وكان يحيى بن عمر اشد الناس انفيادا لعبد الله ابن ياسين وامثالاً لما يامر به ولقد حدث جماعة ان عبد الله قال له في بعض تلك الحروب ايها الامير ان عليك حفا ادبا فقال له يحيى وما النبى اوجبه علىّ قال له عبد الله انى لا اخبرك به حتى اودبك وءاخذ حفا الله منك بطاع له الامير بذلك وحكمه في

بشرته بضربه البغية ضربات بالسوط ثم قال له الامير لا يدخل
القتال بنفسه لان حياته حياة عسكرة وهلاكه هلاكهم ٥ وغزا
المرابطون مدينة سجلماسة بعد ان خاطبوا اهلها ورئيسهم
مسعود بن وانودين المغراوي فلم يجيبوهم الى ما ارادوا فغزوه في
جيش عدته ثلاثون الف رجل سرح فقتلوا مسعودا واستولوا على
مدينة سجلماسة وتخلعوا فيها جماعة منهم ثم عادوا الى بلادهم
فغدر اهل سجلماسة بالمرابطين في المسجد وقتلوا منهم عددا كثيرا
وذلك سنة ست واربعين واربع مائة وندم اهل سجلماسة على ما
فعلوا وتواترت رسولهم على عبد الله بن ياسين ان يرجع اليهم
بالعساكر ويذكرون ان زقاة زحجوا اليهم فندب عبد الله المرابطين
الى غزو زقاة ثانية بابوا عليه وخالف عليه بنو جدالة وذهبوا
الى ساحل البحر بامر عبد الله الامير يحيى ان يتحصن بجبل
لمتونة وهو جبل منيع كثير الماء والكلاء في طوله مسافة ستة
ايام وفي عرضه مسافة يرم وهناك حصن يسمى اركى حوله نحو
عشرين الف نخلة كان بناه يانوا بن عمر الحاج اخو يحيى بن عمر
فصار يحيى في جبل لمتونة وذهب عبد الله بن ياسين الى مدينة
سجلماسة في مايتى رجل من فبايل صنهاجة ونزل موضعا يقال له
تامدولت حصن فيه مياه وتخل كثير ويشرب عليه جبل فيه
معدن فضة معلوم هناك فاجتمع لعبد الله جيش كثيب من
سرطة وترجة ولهم هنالك حصون وكان ابو بكر بن عمر بدرعة
مع احمد بن عامد جنوا بامر عبد الله مكان اخيه يحيى المتخلف
بجبل لمتونة ثم رجعت جيوش بني جدالة الى يحيى بن عمر
فحاصروه في الجبل وذلك سنة ثمان واربعين وهم في نحو ثلاثين الفا
وكان مع يحيى ايضا عدد كثير وكان معه لبي بن وارجاي

رئيس تكرر وكان التفاوت هناك بموضع يسمى تبغريلى بين تاليوين
وجبل لمتونة بقتل يحيى بن عمر رحمه الله وقتل معه بشر كثير
وهم يدكرون انهم يسمعون في هذا الموضع اصوات المودنين عند
اوقات الصلوات وهم يتحاشونه ولا يدخله احد ولا اخذ منه
سيف ولا درقة ولا شيء من اسلحتهم ولا ثيابهم ولم تكن للرابطين
بعد كفة الى بنى جدالة وفي سنة ست واربعين غزا عبد الله بن
ياسين اودغست وهو بلد فايم العمارة مدينة كبيرة فيها اسوان
ونخل كثير واشجار الخناء وهي في العظم كشجر الزيتون وهو كان
منزل ملك السودان المسمى بغانة قبل ان تدخل العرب غانته وهي
متفنة المباني حسنة المنازل ومسافة ما بينها وبين تجلماسة مسيرة
شهرين وبينها وبين مدينة غانة خمسة عشر يوما وكان يسكن
هذه المدينة زناتة مع العرب وكانوا متباغضين متدابرين وكانت
لهم اموال عظيمة ورفيف كثير كان للرجل منهم الب خادم
واكثر باستباح المرابطون حريمها وجعلوا جميع ما اصابوا فيها فيا
وقتل فيها عبد الله بن ياسين رجلا من العرب المولدين من اهل
الفيروان معلوما بالورع والصلاح وتلاوة القرآن وحج البيت يسمى
زبارة وانما نعموا عليهم انهم كانوا تحت طاعة صاحب غانة
وحكمه وغزا عبد الله بن ياسين اغاث سنة تسع واربعين واستولى
على بلاد المصامدة سنة خمسين وقتل ببرغواطة سنة احدى
وخمسين بموضع يسمى كريفلت وعلى فبرة اليوم مشهد مفصود
ورابطة معمورة ولم يقتل عبد الله بن ياسين حتى استولى على
تجلماسة واعمالها والسوس كله واغاث ونول والعجاء وما يذكره
ولا يشكون فيه من براهين صلاح عبد الله انه ذهب في بعض
اسبارة بعطشوا بشكوا ذلك اليه فقال عسى الله ان يجعل لنا من

أمرنا فرجا ثم سار بهم ساعة وقال لهم احببوا بين يدي تحببوا
 ووجدوا الماء بادي حبر فشربوا وسفوا واستفوا اعذب ماء واطيبه
 ويذكرون انه نزل منزلا تغرب منه بركة ماء وكانت كثيرة
 الضباع لا يسكن نفيفها فاذا وقع عبد الله على البركة لم يسمع
 لها ركز وهم الان لا تقدم طايعة منهم احدا للصلاة الا من صلى
 وراء عبد الله وان كان في تلك الطايعة افرا منه واورع ممن لم
 يصل وراءه وكان عبد الله نكاحا للسنة يتزوج في الشهر عددا
 منهن ويطلبهن لا يسمع بامرأة حسناء الا خطبها ولا يتجاوز
 بصدفاتهن اربعة مثافيل ⑤

⑤ ما شذ فيه عبد الله بن ياسين من الاحكام ⑤

من ذلك اخذه الثلث من الاموال المختلطة وزعم ان ذلك يطيب
 بافيها ويحله وقد تقدم ذكر هذا وان الرجل اذا دخل في
 دعوتهم وتاب عن سالف ذنوبه قالوا له قد اذنبت ذنوبا كثيرة
 في شبابك فيجب ان يفام عليك حدودها وتطهر من اثمها فيضرب
 حد الزاني مائة سوط وحد المعتري ثمانين سوطا وحد الشارب
 مثلها وربما زيد على ذلك وهكذا يفعلون بمن تغلبوا عليه وادخلوه
 في رباطهم وان علموا انه قتل فتلوه سواء اتاهم تايبا طايعا او غلبوا
 عليه مجاهرا عاصيا لا ينفعه توبته ولا يغنى عنه رجعتة ومن تخلف
 عن مشاهدة الصلاة مع الجماعة ضرب عشرين سوطا ومن فاتته
 ركعة ضرب خمس اسواط وباخذون الناس بصلاة ظهر اربعا قبل
 صلاة الظهر في الجماعة وكذلك في سائر الصلوات ويقولون انك
 لا بد قد برطت في سالف عمرك بافض ذلك واكثر عوامهم يصلون

بعير وضوء اذا اعجلهم الامر جزعا من الضرب ومن رجع صوته في
 المسجد ضرب على قدر ما يراه الضارب له صلاحا وزكاة البطر
 ياخذونها وينفقونها على انفسهم وما يحفظ من جهل ابن ياسين
 ان رجلا اختصم اليه مع تاجر غريب عندهم فقال التاجر في
 بعض مراجعته لخصمه حاش لله ان يكون ذلك فامر عبد الله
 بضربه وقال لقد قال كلاما فظيعا وفولا شنيعا يوجب عليه اشد
 الادب وكان بالحضرة رجل فيرواني فقال لعبد الله وما تنكر من
 مغالته والله عز وجل قد ذكر ذلك في كتابه فقال حكاية عن
 النسوة اللاتي قطعن ايديهن في قصة يوسف ؑ حاش لله ما هذا
 بشرًا ان هذا الا ملك كريم ؑ يرجع الضرب عن ذلك الرجل ؑ
 وامير المرابطين الى اليوم وذلك سنة ستين واربع مائة ابو بكر
 ابن عمر وامرهم منتشر غير ملتئم ومغامهم بالعكراء وجميع فبايل
 العكراء يلتزمون النفاق وهو جوف اللثام حتى لا يبدو منه الا
 محاجر عينيه ولا يعارفون ذلك في حال من الاحوال ولا يميز رجل
 منهم وليه ولا حمية الا اذا تنغب وكذلك في المعارك اذا قتل منهم
 الفتيل وزال فناعة لم يعلم من هو حتى يعاد عليه الفناع وصار
 ذلك لهم الزم من جلودهم وهم يسمون من خالف زيهم هذا من
 جميع الناس اجواء الذبان بلغتهم وطعامهم صعب اللحم الجباب
 مطحونا يصب عليه الشحم المذاب او السمن وشرابهم اللبن قد
 غنوا به عن الماء يبغي الرجل منهم الاشهر لا يشرب ماء وفوتهم
 مع ذلك مكينة وابدانهم صحيحة ومن سير اهل العكراء في المتهم
 بسرفة ان يعمدوا الى عود فيشف باثنين ويشد على صدغيه في
 مقدم راسه وموخرة فلا يتمالك ان يغمر ولا يصبر على ذلك الضغط
 لحظة لشدة ٥

ومما في هذه الصحراء من الحيوان اللطيف وهو دابة دون البقر لها فرون
دنان حادة لذكرانها واناثها وكلما كبر منها الواحد طال فتره
حتى يكون أكثر من أربعة اشبار واجود الدرن واغلاها ثمنها ما
صنع من جلود العواتف منها وهي التي طال فترها لكبر سننها بمنع
البجل علوها ودواب البعك أكثر شيء في هذه الصحراء ومنها
يحمل الى جميع البلاد وعندهم الكباش الدمانية خلفها خاف
الضان الا انها اجمل وشعرها شعر الماعز لا اصواب لها وهي احسن
الغنم خلفا والوانا ولا تنبت هذه الصحراء ولا بلاد اغات ولا السوس
شجر المرسين وهو شجر الاس وهو عندهم عزيز يجلب اليهم من ساير
البلاد ومن غرائب تلك الصحراء معدن ملح على يومين من العجاجة
الكبرى وبينه وبين تجلماسة مسيرة عشرين يوما تحفر عنه الارض
كما تحفر عن ساير المعادن والجواهر ويوجد تحت فامتين او دونها
من وجه الارض ويفطع كما يقطع الحجارة ويسمى هذا المعدن تانتال
وعليه حصن مبنى بحجارة الملح وكذلك بيوته ومشاربه وغرفه كل
ذلك ملح ومن هذا المعدن يتجهز بالملح الى تجلماسة وغانة وسائر
السودان والعمل فيه متصل والتجار اليه متسايرون وله غلة عظيمة
ومعدن للملح اخر عند بنى جدالة بموضع يسمى اوليل على شاطئ
البحر ومن هناك تتكمله الرافى ايضا الى ما جاوره وبغرب اوليل
في البحر جزيرة تسمى ايونى وهي عند المد جزيرة لا يوصل اليها
من البر وعند الجزر يوصل اليها على القدم ويوجد فيها العنبر
واكثر معاش اهلها من لحوم السلاحب فهي اكثر شيء عندهم
في ذلك البحر وهي معرطة العظم وربما دخل الرجل منهم في محار
ظهورها فيتصيد فيها كالفارب وسنذكر من كبر السلاحب بطريف
قيرى ما هو اشنع من هذا ولهم اغنام ومواش وهذه الجزيرة مرسى

من المراسى والطريف منها الى نول على ساحل البحر لا يعارفه مسيرة شهرين يمشى العير في ارض اكثرها صبي ينبو عنه الحديد وكل فيه المعاول وانما يشربون في طريفهم من فلات يحتفرونها عند جزر البحر فتنبض ماء عذبا واذا مات لهم ميت في طريفهم هذا لم يمكنهم مواراته لصلابة الارض وامتناعها على الحفر فيسترونه بالحطام والحشيش او يفتدونونه بالبحر ⑤

⑤ ذكر بلاد السودان ومدنها المشهورة واتصال بعضها ببعض والمسافات بينها وما فيها من الغرائب وسير اهلها ⑤

المصافبون لبلاد السودان بنو جدالة هم اخر الاسلام خلة واقرب بلاد السودان منهم صنغانة بين اخر بلادهم وبينها مسيرة ستة ايام ومدينة صنغانة مدينتان على ضعتى النيل وعمارتها متصلة الى البحر المحيط ويلى مدينة صنغانة ما بين الغرب والقبلة على النيل مدينة تكرور اهلها سودان وكانوا على ما ساير السودان عليه من الجوسية وعبادة الدكاكير والدكور عندهم الصنم حتى وليهم وارجابى بن رابيس باسـلم وافام عندهم شرايع الاسلام وحملهم عليها وحفف بصايرهم فيها وتوى وارجابى سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة باهل تكرور اليوم مسلمون وتسير من مدينة تكرور الى مدينة سلى وهى مدينتان على شاطئ النيل ايضا واهلها مسلمون اسلموا على يدى وارجابى رحمه الله وبين سلى ومدينة غانة مسيرة عشرين يوما في عمارة السودان القبيلة بعد القبيلة وملك سلى يجارب كبارهم وليس بينه وبين اولهم الا مسيرة يوم واحد وهم اهل مدينة فلنبو وهو واسع المملكة كثير العدد يكاد يفاوم

ملك عانة وتبايع اهل سلى بالذرة والملح وحلف النحاس وازر
لطاب من فطن يسمونها الشكيات والبقر عندهم كثير وليس
عندهم ضان ولا معز واكثر نبات ارضهم الابنوس ومنه يحتطبون
وفيها يتصل ببلادهم من النيل في موضع يقال له صحابي حيوان في
الماء يشبه البعل في عظم خلخته وحنطيسته وانيابه يسمونه فبوا
وهو يرمى في البراري وياوي الى النيل وهم يميزون موضعه من النيل
بنحرك الماء على ظهرة فيفصدونه بمزاريف حديد فصار في اسافلها
حلف قد شددت فيها الخبال المديدة فيرمونه بالعدد الكثير منها
فيغوص ويضطرب في اسفل النيل فاذا مات طبا على الماء تجذبه
واكلوا لحمه وصنعوا من جلده هذه الاسواط التي تسمى السريجات
ومن هناك تحمل الى الابان وبلى هذا البلد مدينة فلنبوا بينهما
مسيرة يوم على ما تقدم وهي على النيل واهلها مشركون ويتصل
بفلنبو مدينة ترنفة وهو بلد عريض وعندهم تصنع الازر المسماة
بالشكيات التي تقدم ذكرها وهي اربعة اشجار في مثلها وليس في
بلدهم كثير فطن غير انهم لا تكاد تخلوا دار احدهم من شجرة
فطن وحكم اهل هذه البلاد والمذكور قبلها من بلاد السودان
ان يخير صاحب السرفة في بيع السارق او قتله وحكمهم في
الزاني ان يسالخ من جلده ومن ترنفة تصل العمارة بالسودان الى
بلد زافقوا وهم صنغ من السودان يعبدون حية كالثعبان العظيم
ذا عرب وذنب راسه كراس البختي وهو في مغارة بالمعارة وعلى فم
المغارة عريش واحجار ومسكن قوم متعبدين معظمين لتلك الحية
ويعلفون نعبس الثياب وحر المتناع على ذلك العريش ويضعون له
جبان الطعام وعساس اللبن والشراب وهم اذا ارادوا اخراجه الى
العريش تكلموا كلاما وصبروا صغيرا معلوما فيبرز اليهم واذا هلك

وال من ولاتهم جمعوا كل من يصلح للمملكة وفربوهم اليها واكلوا
بكلام يعلمونه فتدنو الحية منهم فلا تزال تشتمهم رجلا رجلا
حتى تنكز احدهم مانعها فاذا نكزته ولت الى المغارة فيتبعها ذلك
المنكوز باجد ما يقدر عليه من السير ليحذب من ذنبه او عرويه
باشد ما يقدر عليه شعرات فتكون مدة ملكه لهم بعدد تلك
الشعرات لكل شعرة سنة لا يخطيهم ذلك بزعمهم وتليهم بلاد
العرويين وهي مملكة للعرويين على حدتها ومن غريب ما فيها بركة
يجمع فيها الماء ينبت فيها نبات اصوله ابلغ شيء في تغوبة الباه
والعون عليها والملك يمنع منها ولا يصل منها شيء الى غيره وله من
النساء عدد عظيم فاذا اراد ان يطوب عليهن انذرهن قبل ذلك
بيوم ثم استعمل ذلك الدواء فيطوب عليهن كلهن ولا يكاد ينكسر
وقد اهدى اليه بعض ملوك المسلمين الجاوريين له هدية نعيصة
واستهداة شيئا من هذا النبات فعاوضه على هديته وكتب اليه
يقول ان المسلمين لا يحل لهم من النساء الا قليل وقد خبت عليك
ان بعثت اليك الدواء ان لا تغدر على امساك نفسك فتاتي بما لا
يحل لك في دينك ولاكني قد بعثت اليك نباتا ياكله الرجل العقيم
فيولد له وبلاد العرويين يبدل الملح فيها بالذهب ⑤

⑤ ذكر غانة وسير اهلها ⑤

وغانة سمة لملوكهم واسم البلد او كار واسم ملكهم اليوم وهي سنة
ستين واربع مائة تنكامنين وولى سنة خمس وخمسين وكان اسم
ملكهم قبله بسى ووليهم وهو ابن خمس وثمانين سنة وكان محمود
السيرة محبا للعدل مرثرا للمسلمين وعى في اخر عمره بكان يكثر

ذلك عن اهل مملكته ويريهـم انه يبصر وتوضع بين يديه اشيـاء فيقول هذا حسن وهذا فبيـح وكان وزراؤه يلبسون ذلك على الناس ويلغزون للملك بما يقول فلا تعبهـم العـامة وبسـى هذا خـال تنكـامنين وتلك سيرتهم ومذهبهم ان الملك لا يكون الا في ابن اخت الملك لانه لا يشك فيه انه ابن اخته وهو يشك في ابنه ولا يقطع على صحة اتصاله به وتنكـامنين هذا شديد الشوكة عظيم المملكة مهيب السلطان ومدينة غانة مدينتان سهيلتان احدهما المدينة التي يسكنها المسلمون وهي مدينة كبيرة فيها اثنا عشر مسجدا احدها يجمعون فيه ولها الائمة والمودنون والراتبون وفيها فهاء وحجة علم وحواليها ابار عذبة منها يشربون وعليها يعملون الخضراوات ومدينة الملك على ستة اميال من هذه وتسمى بالغابة والمساكن بينهما متصلة ومبانيهم بالحجارة وخشب السنت وللملك قصر وفتاب وفد احاط بذلك كله حايط كالسور وفي مدينة الملك مسجد يصلى فيه من بعد عليه من المسلمين على مغربة من مجلس حكم الملك وحول مدينة الملك فتاب وغابات وشعراء يسكن فيها تحترقهم وهم الذين يقيمون دينهم وفيها دكاكيرهم وفبور ملوكهم ولتلك الغابات حرس ولا يمكن احد دخولها ولا معرفة ما فيها وهناك تجون الملك فاذا سجن فيها احد انقطع عن الناس خيرة وتراجمة الملك من المسلمين وكذلك صاحب بيت ماله واكثر وزرائه ولا يلبس الخيط من اهل دين الملك غيره وغيره على عهدته وهو ابن اخته ويلبس ساير الناس ملاحب الفطن والحريـر والديباج على قدر احوالهم وهم اجمع يحلفون لحاكم ونسائهم يحلفن رؤسهن وملكنهم يتحلى بحلى النساء في العنف والذراعين ويجعل على راسه الطراطير المذهبة عليها عايم الفطن الرفيعة وهو يجلس للناس

والمظالم في فبة ويكون حوالى الفبة عشرة ابراس بثياب مذهب
 ووراء الملك عشرة من الغلمان يحملون الحجب والسيوب الحلاة
 بالذهب وعن يمينه اولاد ملوك بلدة فد ضعروا رؤسهم على الذهب
 وعليهم الثياب الربيعة ووالى المدينة بين يدى الملك جالس في
 الارض وحواليه الوزراء جلوسا على الارض وعلى باب الفبة كلاب
 منسوبة لا تكاد تغارن موضع الملك تحرسه في اعتافها سواجير
 الذهب والبضة يكون في الساجور عدد رمانات ذهب وبضة وهم
 يندرون بجلوسه بطبل يسمونه دبا وهو خشبة طويلة منقورة
 يجتمع الناس فاذا دنا اهل دينه منه جثوا على ركبهم ونثروا
 التراب على رؤسهم فتلك تحيتهم له واما المسلمون فانما سلامهم
 عليه تصفيقا باليدين ودياناتهم الجوسية وعبادة الدكاكير واذا
 مات ملكهم عفدوا له فبة عظيمة من خشب الساج ووضعوها في
 موضع فبرة ثم اتوا به على سرير فليل العرش والوطا فادخلوه في
 تلك الفبة ووضعوا معه حليته وسلاحه وانيته التى كان ياكل
 فيها ويشرب وادخلوا فيها الاطعمة والاشربة وادخلوا معه رجالا
 ممن كان يخدم طعامه وشرابه واغلفوا عليهم باب الفبة وجعلوا
 بون الفبة للحصر والامتعة ثم اجتمع الناس بردموا بوفها بالتراب
 حتى تاتي كالجبل النخم ثم يخندفون حولها حتى لا يوصل الى
 ذلك الكوم الا من موضع واحد وهم يذبحون لموتاهم الذبايح ويفربون
 لهم الخمر والملكهم على حمار الملح دينسار ذهب في ادخاله البلد
 وديناران في اخراجه وله على حمل النحاس خمسة مثاقيل وعلى حمل
 المتاع عشرة مثاقيل وافضل الذهب في بلادة ما كان بمدينة غباروا
 وبينها وبين مدينة الملك مسيرة ثمانية عشر يوما في بلاد معمورة
 بغبايل السودان مساكن متصلة واذا وجد في جميع معادن بلادة

الندرة من الذهب استصعبها الملك وانما يترك منها للناس هذا
التبر الدقيق ولولا ذلك لكثير الذهب بأيدي الناس حتى يهون
والندرة تكون من اوفية الى رطل ويذكر ان عنده منه ندرة
كالبحر الفخم وبين مدينة غياروا والنيل اثنا عشر ميلا وفيها من
المسلمين كثير وغانة بلدة مستوية غير اهلة لا يكاد يسلم الداخل
فيها من المرض عند امتلاء زرعهم ويغمر الموتان في غرباتها عند
استحصاد الزرع ١٥ باما الطريف من غانة الى غياروا بالى مدينة
سامقندى اربعة ايام واهل سامقندى ارمى السودان بالنشاب ومنها
الى بلد يسمى طافة يومان واكثر شجر طافة شجر يسمونه تادموت
وهو شجر الاراك الا ان له ثمرا كالبطيخ داخله شيء يشبه الفند
تشوب حلاوته حمضة نافع للحموميين ومن هناك الى خليج من
النيل يقال له زوجوا مسيرة يوم تخوضه الجمال ولا يعبره الناس
الا في الفوارب ومنه الى بلد يقال له غرنتل وهو بلد كبير ومملكة
جليلة لا يسكنه مسلمون ولا كنهم يكرمونهم ويخرجون لهم عن
الطريف اذا دخلوا بلادهم وتلد عندهم البيلة والزرافات ومن
غرنتل الى غياروا وملك غانة اذا احتفل ينتهى جيشه مايتى اليه
منهم رماة ازيد من اربعين الفا وخيل غانة فصار جدا وعندهم
الابنوس الجيد المجزع وهم يزدعون مرتين في العام مرة على ثرى
النيل اذا خرج عندهم واخرى على ثرى وبغرى غياروا على النيل
مدينة يرسنى يسكنها المسلمون وما حولها مشركون وفي يرسنى
معز فصار باذا وضعت الماعزة ذبحوا الذكور وابفوا الانثى وعندهم
شجر تحتك بها هذه المعزى يتحمل من ذلك العود وتلد من غير
ذكر وهذا معلوم عندهم غير منكر وحدث به جماعة من المسلمين
الثقات ومن يرسنى يجلب السودان العجم المعروفون بنسو نغمارته

وهم يحار التنبر الى البلاد وما وازاها من ضعة النيل الثاذية مملكة
كبيرة ازيد من مسيرة ثمانية ايام سمة ملكهم دو وهم يقاتلون
بالنشاب ووراءه بلد اسمه ملل وملكهم يعرب بالمسلماني وانما سمي
بذلك لان بلاده اجدبت عاما بعد عام باستسفا بغرابينهم من
البفر حتى كادوا يعفونها ولا يزدادون الا فحطا وشفاء وكان عنده
ضيق من المسلمين يغرا الفرعان ويعلم السنة فشكا اليه الملك ما
دهم من ذلك فقال له ايها الملك لو امنت بالله تعالى وافرت
بوحدا نيته وبمحمد عليه الصلاة والسلام وافرت برسالته واعتقدت
شرايع الاسلام كلها لرجوت لك العرج مما انت فيه وحل بك وان
نعم الرحمة اهل بلدك وان يحسدك على ذلك من عاذاك وناواك
فلم يزل به حتى اسلم واخلص نيته وافراه من كتاب الله ما تيسر
عليه وعلمه من العرايض والسنن ما لا يسع جهله ثم استانا به
الى ليلة جمعة فامره فتطهر فيها طهرا سابغا والبسه المسلم ثوب
فطن كان عنده وبرزا الى ربوة من الارض فقام المسلم يصلي
والملك عن يمينه ياتم به فصليا من الليل ما شاء الله والمسلم
يدعو والملك يؤمن بما انبجر الصباح الا والله فد اعهم بالسفي
فامر الملك بكسر الدكاكير واخراج السخرة من بلاده وصح اسلامه
واسلام عفيه وخاصته واهل مملكته مشركون فوسموا ملوكهم
مذذاك بالمسلماني ومن اجمال غانة المنضافة اليها بلد يسمى سامه
ويعرب اهله بالبيكم بينه وبين غانة مسيرة اربعة ايام وهم يعيشون
عراة الا ان المرأة تستر برجها بسيورتضبرها وهن يوبرن شعر العانة
ويحلفن شعر الراس وحدث ابو عبيد الله المكي انه راى منهن
امراة وفعت على رجل من العرب طويل اللحية فتكلمت بكلام لم
يعهمه فسال الترجمان عن مغاليتها فذكر انها ثمنت ان يكون شعر

لحيته في عانتها بامتلى العرب غضبا واوسعها سبا والبكم لهم
 حذى بالرماية وهم يرمون بالسهم المسمومة ويورثون الابن الاكبر
 مال الاب كله وبغري مدينة غانة مدينة انبارة وملكها اسمه تارم
 وهو معاند لملك غانة وعلى تسع مراحل من مدينة انبارة مدينة
 كوغة وبينها وبين غانة مسيرة خمس عشرة مرحلة واهلها مسلمون
 وحواليها المشركون واكثر ما يتجهز اليها بالملح والودع والنحاس
 والغربيون والودع والعربيون انبغ شيء عندهم وحواليها من
 معادن التبر كثير وهي اكثر بلاد السودان ذهبها وهناك مدينة
 الوكن وملكها يسمى فنز بن بسى ويقال انه مسلم يخفى اسلامه
 وببلاد غانة قوم يسمون بالهنئييين من ذرية للجيش الذي كان
 بنو امية انعدوه الى غانة في صدر الاسلام وهم على دين اهل
 غانة الا انهم لا ينكحون في السودان ولا ينكحونهم بهم بيض
 الالوان حسان الوجوه وبسلى ايضا قوم منهم يعرفون بالعامان
 وببلاد غانة حكم الماء وذلك انه من ادعى عليه بمال او دم او غير
 ذلك عمد امينهم الى عود فيه حراقة ومرارة ورقة وصب عليه من
 الماء فدرا ما وسفاه المدعا عليه بان رماه من جوفه علم انه برى
 وهنى بذلك وان لم يرمه وبغى في جوفه صحت الدعوى عليه ومن
 الغرايب ببلاد السودان شجرة طويلة الساق دفيفته يسمى تورزى
 تنبت في الرمال ولها ثمر كبير منتج داخله صوب ابيض تصنع
 منه الثياب والاكسية ولا توثى النار فيما صنع من ذلك الصوب من
 الثياب لو اوفدت عليه الدهر واخبر البغية عبد الملك ان اهل
 اللامس بلد هناك ليس لهم لبس الا من هذا الصنع ومن هذا
 الجنس حجارة بواى درعة تسمى بالبربرية تامطغست تحسك باليد
 فتلين الى ان تاتي في فوام الكتان فيصنع منها الامرة والفيود للدواب

فبلا تؤثر النار في شيء من ذلك وقد صنع منها كساء لبعض ملوك
 زنادة بسجاسة واخبرني الثقة انه شهد ناجرا قد جلب منه
 منديلا الى بردلند صاحب الجلالة وذكر انه منديل لبعض الخواريين
 وان النار لا تؤثر فيه واراها ذلك عيانا فاعظم موقعه من بردلند وبدل
 له فيه غناه وبعث به بردلند الى صاحب فسطنطينية ليوضع في
 كنيستهم العظمى فعند ذلك بعث اليه صاحب فسطنطينية التاج
 وامره بالتتويج وقد حدث جماعة انهم راوا منه هدايا منديل عند
 ابي الفضل البغدادي تحمي عليه النار فيزداد بياضا ويكون له الدار
 غسلا وهو كثوب الكتان ١٥

واذا سرت من غانة تريد طلوع الشمس تسير في طريق معمورة
 بالسودان الى موضع يقال له اوغام يحرقون الذرة وهو عيشهم ثم
 تسير من هناك اربعة ايام الى موضع يقال له راس الماء وهناك تلي
 النيل خارجا من بلاد السودان وعليه فبايل من البربر مسلمون
 يسمون مداسة وبارانهم من الشط الثاني مشركوا السودان ثم تسير
 من هناك ست مراحل على النيل الى مدينة تيرقي ويجتمع في سوف
 هذه المدينة اهل غانة واهل تادمكة وتعظم السلاحب بتيرقي
 وتخذ في الارض اسرابا يمشي فيها الانسان ولا يطيفون استخراج
 واحدة منها الا بعد شد الحبال فيها واجتماع العدد الكثير عليها
 واخبرني البغية ابو محمد عبد الملك بن نخاس الغربة ان فوما
 عرسوا في طريق تيرقي والارضة هناك تاتي على ما تجده وتبعد ما
 وصلت اليه وتخرج من التراب اكواما كالروابي ومن الغرايب ان
 ذلك التراب ثمر ندى والماء هناك غير موجود على ابعد حبر فلا
 توضع الامتعة الا على الحجارة المجموعة او الخشب الموضوعة بارتاد كل
 واحد من القوم لمتاعه حرزا من الارضة وبدر احداهم فيما ظن الى

صخرة كبيرة بانزل عليها وفر بعيرين كانا معه فلما هب من نومه
 سحرا لم يجد الصخرة ولا ما كان عليها فارتاع ونادى بالويل والحرب
 واجتمعوا اليه يسألونه عن خطبه فآخبرهم فقالوا لو طرفك لسوص
 لاخذوا المتاع وبقيت الصخرة فنظروا فاذا اثر سلحفاة ذاهبة من
 الموضع فافتتحوه اميالا حتى ادركوها وحملوا المتاع على ظهورها وهي التي
 حسبها صخرة ۞ ومن تيرفي يرجع النيل نحو الجنوب في بلاد السودان
 فتسير عليه نحو ثلاث مراحل فتدخل بلاد سغمارة وهم قبيل من
 البربر في عمل تادمكة ويجاذيهم من الشط الثاني مدينة كوكوا
 للسودان وسياتي ذكرها وما والاها ان شاء الله ۞

فاما الجادة من غانة الى تادمكة وبينهما مسيرة خمسين يوما فمن
 غانة الى سبعة وثلاث مراحل وهي على النيل وهي اخر عمل غانة ثم
 تصحب النيل الى بوغرات فيه قبيل من صنهاجة يعرفون بمداسة
 واخبر البغية ابو محمد عبد الملك انه راي في بوغرات طائرا يشبه
 الخطاب يعهم من صوته كل سامع ابهاما لا يشوبه لبس فتل الحسين
 فتل الحسين يكرر مرارا ثم يقول بكربلا مرة واحدة قال عبد الملك
 سمعته انا ومن حضر من المسلمين معي ومن بوغرات الى تيرفي ثم تسير
 منها في الصحراء الى تادمكة وتادمكة اشبه بلاد الدنيا بمكة ومعنى
 تادمكة هية مكة وهي مدينة كبيرة بين جبال وشعاب وهي احسن
 بناء من مدينة غانة ومدينة كوكوا واهل تادمكة بربر مسلمون وهم
 يتنقبون كما يتنقب بربر الصحراء وعيشهم من اللحم واللبن ومن حب
 تنبته الارض من غير اعتمال ويجلب اليهم الذرة وسائر الحبوب من
 بلاد السودان ويلبسون الثياب المصبغة بالحمرة من الفطن والنولى
 وغير ذلك وملكهم يلبس عمامة حمراء وفميصا اصغر وسراويل زرقاء
 ودنانيرهم تسمى الصلح لانها ذهب محض غير مختومة ونسأؤهم

بايفات الجمال لا تعدل بهن اهل بلد حسنا والزنا عندهم مباح
وهن يبادرن التجار ايتهن تحمله الى منزلها ٥ وان اردت من
تادمكة الى الفيروان فانك تسير في الصحراء خمسين يوما الى وارجلان
وهي سبعة حصون للبرابر اكبرها يسمى اغرم ان يكائن اي حصن
العهود ومنها الى مدينة فسطيلية اربعة عشر يوما ومن فسطيلية
الى الفيروان سبعة ايام على ما تقدم وبين وارجلان وقلعة ابي طوبل
مسيرة ثلاثة عشر يوما ومن تادمكت الى غدامس اربعون مرحلة
في الصحراء والماء فيها على مسيرة اليوميين والثلاثة احساء وغدامس
مدينة لطيفة كثيرة النخل والمياه واهلها برب مسلمون وبغدامس
دواميس كانت سجنا للكهنة التي كانت بافريقية واكثر طعام اهل
غدامس التمر والكمأة تعظم عندهم حتى تتخذ فيها الارانب
حجرة وبين غدامس وجبل نعوسة سبعة ايام في الصحراء وبين
نعوسة ومدينة اطرابلس ثلاثة ايام على ما تقدم ٥

وطريف اخر من تادمكة الى غدامس ٥ تسير من تادمكة ستة
ايام في عمارة سغمارة ثم في حجابة اربعة ايام الى الماء ثم في حجابة
ثانية اربعة ايام ايضا وفي هذه الحجابة الثانية معدن لحجارة تسمى
تاسي التسمت وهي حجارة تشبه العفيف وربما كان في الحجر الواحد
الوان من الحمرة والصبرة والبياض وربما وجد فيها في النادر الحجر
الجليل الكبير فاذا وصل به الى اهل غانة غالوا فيه وبذلوا فيه
الرغائب وهو اجل عندهم من كل علف يفتنى وهو حجر يجلى
ويثقب حجر اخر يسمى تفتواس كما يجلى اليوفوت ويثقب بالسنبادج
لا يعمل فيه الحديد شيئا الا بالتفتواس ولا يوصل اليه ولا يعلم
موضعه حتى ينكر الابل على معدنه وينفخ دمه فحينئذ يظهر
ويلفظ وفي بونو معدن للناس انسمت ايضا ومعدن هذه الحجابة

أفضل وتسير من هذه الحجابة الى حجابة ثالثة وفي هذه الحجابة معدن الشب ومنها يحمل الى البلاد وتسير من هذه الحجابة الى حجابة رابعة احد عشر يوما في رمال جرد لا ماء فيها ولا نبت يتزود الرعاة الماء وللحطب فيها كما تتزود الطعام والعلب وعلى يسار السائر في هذه الحجابة جبل الرمل الاحمر الذي يتصل بسجلماسة وهو الذي يكون فيه العنك والتعلب الذهبي وهو اخر حد ابريقية واذا سار السائر من بلاد كوكو على شاطئ البحر غربا انتهى الى مملكة يقال لها الدمددم ياكلون من وقع اليهم ولهم ملك كبير وملوك تحت يده وفي بلادهم قلعة عظيمة عليها صنم في صورة امرأة يتألهون له ويحجونه وبين تادمكة ومدينة كوكو تسع مراحل والعرب تسمى اهلها البركانيين وهي مدينتان مدينة الملك ومدينة المسلمين وملكهم يسمى فندا وزعيم كزي السودان من الملاحب وثياب الجلود وغير ذلك بفدر جدة الانسان منهم وهم يعبدون الدكاكير كما تبعل السودان ويضرب بجلوس الملك الطبل ويرفص النساء السودانيات بالشعور الجثة المسترسلة ولا يتصرف احد منهم في مدينته حتى يعبرغ من طعامه ويغذب بافيه في النيل فيجلبون عند ذلك ويصيحون فيعلم الناس انه قد فرغ من طعامه واذا ولي منهم ملك دبع اليه خاتم وسيف ومعجب يزعمون ان امير المؤمنين بعث بذلك اليهم وملكهم مسلم لا يملكون غير المسلمين ويرمجون انهم انما سموا كوكوا لان الذي يعهم من نعمة طبلهم ذاك وكذلك ازور وهير وزويسلة يعهم من نعمة طبلهم زويسلة زويسلة وتجارة اهل بلد كوكو بالملح وهو نفدهم والملح يحمل من بلاد البربر يقال لها توتك من معدن تحت الارض الى تادمكة ومن تادمكة الى كوكو وبين توتك وتادمكة ست مراحل (٥).

ذكر نبيذ من سير البربر وسياساتهم سوى ما وقع منها معترفاً
في موضعه من هذا الكتاب ٥

ذكروا ان رجلاً شيخاً خرج مع امراته وكانت شابة يويده فلعة
جماد بحببه في بعض الطريق فتى شاب كلب بتلك المرأة وكلبت
به فتواطيا على ان يدعى كل واحد منهما زوجية الاخر ويسفطا
الشيخ فلما وصلا الى الفلعة شكى ذلك الشيخ الى جماد ما دهمه من
امرهما ووصف له حاله معها فوفى جماد الشاب والمرأة فتفارا على
نكاحهما وانكرا ما يدعيه الشيخ فجعل جماد يباحث الشيخ هل
محبهم في طريقهم احد او هل له شبهة فقال ما محبنا في طريقنا
غير هذا الكلب فاندلى لكلب كان معه بامر الشيخ بربط الكلب
الى ثمرة او وتد كان هناك ثم امر المرأة بحمله فذهبت اليه
فارسلته ثم امرها بربطته والكلب لا ينكر شيئاً من ذلك ثم قال
للشاب قم فارسد الكلب ثم اربطه فلما هم بذلك نجح الكلب
وانكسر فقال للمرأة هذا زوجك الشيخ وهذا العاسف يخلفك عليه
وامر بضرب عنق البتى ٥ وذكر ان رجلاً كان له امرأتان وكان
كلها باخترتهما نكاحاً فغالت له الاولى ان هذه الستى تكلف بها
تخونك وانها تجرم مع غلام لها فاستعمل الركوب والسقوط عن
الدابة وسيف الى منزل امراته الاخرة فحولا لا يغلب عضوا برزعه
باجتمع اهله ونسأوه اليه يمرضونه ويلطعونه الى ان مضى هزيع
من الليل فعمز عليهم وصوبهم الى منازلهم وبقي مع امراته
واستعمل النوم والتثافل حتى كانه مغشى عليه فراى امراته قد
خرجت عنه الى البيت الذى كان فيه المتهم بها فجمع حسده
وصار عند باب البيت فسمعه يقول لها ابطات على وتركتنى بلا

عشاء فقالت حبسني عنك شغلي بهذا الرجل فلا تلمني بانك
للنفس وهو الولد بصمت على ما سمع وتغافل عنه ورجع الى
منجعه بما كان الاضحى الغد حتى تنادى في ذلك الموضع
واصباحه فثاروا الى العدو وراى هذا السافط التكامل على نفسه
والانفة من تخلفه فلبس سلاحه وركب فرسه وجعل ذلك المتهم
بين حمل من اتباعه معهم السلاح فلما برزوا الى عدوهم امر ذلك
المتهم بالتقدم بين يديه فلم يجد الى الحيدة سبيلا فلما خالط
به العدو كلل عنه مدبرا فكان اول صريع ولم يعلم احد شيئا من
امرها ثم انصرف الى منزله فحمدت امراته الله على سلامته فقال
لها لآكن الذى للنفس لم يسم فاني انما انا الولد فعلت انه قد
سمع مفاقتها فقالت ارسلني الى اهلي فقال اذهبي فلما ابطات عليه
اتي اهله فقال ما بال امراتي لا تعود الى منزلها فقالوا له انا لانقدر
على صربها فقال وانا لا افدر على جرافها بلج بهم الامر حتى ابتدت
منه بجميع ما حمل اليها في صدافها وما تكلم لها عند املاكها
فلما قبض ذلك ووصل اليه قال لهم اما اذ وصلت الى حفي فان
الشان كيت وكيت واخبرهم بالقصة ففررها اهله واستبانوا الزينة
فيها فقتلوها فبلغ بسياسته الى التشيع منها بغير يده وتخلص
من عشيرة امراته واسترجع جميع حقه و وشييه بهذا عن
بعض كبرائهم ايضا انه اتهم امراته واخبر انه اذا غاب خالعه
رجل من اهل ناحيته الى امراته باستعمل سبرا بعيدا وذكر ذلك
لفبيله فتجهز معه نبر لذلك فلما صاروا وانتهوا الى ادنى مرحلة
اعتذر لهم بعذر يضطرون الى الانصراف وعزم عليهم في النجود
لطيتهم بكر راجعا حتى اتي بعض الشعاب مساء فاخفى فيه فرسه
وسلاحه واتى اهله متسترا متجسسا فتسلف جدارا او مكانا

يطلع منه على منزله امنا ان يعلم به منه فبرأى امراته على ما يكره
مع ذلك الرجل المتهم فولى راجعا الى الشعب وليس سلاحه
وركب جرسه واتى المنزل فلما علم به اهله ارتاعوا واخفوا ذلك
الباخرى في بيت من الدار ودخل رب المنزل غير مكتثرت واعتذرى
رجوعه بعذر فبلته امراته وجعلت تحاول له طعاما فلما مكل فربته
اليه فقال احضرى ضييعك فالت وهل لى من ضييع قال نعم هو
ذاك في البيت الكذا فناكرته فقام اليه باستخرجه وقال هلم الى
طعامنا فقال له ما لى الى الاكل من حاجة واني الى الموت احوج لما
قالنى من هذه البضيعة فقال لا بأس عليك فغد اجتنب من هو
خير منك ولم يزل به حتى طعم ثم ارسله عن منزله مستترا
مسلم لم يربه بريب ثم اقبل على امراته فقال لا تعيى مما جرى لك
وان النساء قد يزلن ويملن بهواهن والمعصوم من الناس قليل
وعندى من الستم لامرك والطفى لخبرك ما يسرك وقد علمت انه
لم يملكك على ما صنعت الا هوى غلب عليك غيه وانا تارك بينك
وبين هذا الذى احببته تنكحينه وتنشعين منه جهارا من غير
ريبة على ان تشترطى لى شرطا وتعقد لى على نفسك عفدا تلتزم به
واجابته الى ذلك وقالت ما شرطك قال انك اذا اكلت عنده عاما
ان ترسلنى الى بامر بك وهو حاضر فتخرجين الى متريفة في ثياب
تشب وتكلمين معى في امرة وتنشكين سوء عشرته فستحمله
الغيرة على طلافك باعود الى حالى معك بعد ان تفضى حاجة
نفسك وترتفع عنى الربى في امرك باختيارك لى على هذا الذى قد
مال بك وقد علم سوء خلف صاحبه وتهافتته الى الشر وفلة
ملكه لنفسه يعافدته على ذلك ثم ارسل الى ابيها واهل بيتها
فصنع لهم طعاما باطعمهم ثم قال لهم سلوا وليتكم كيف كانت

محبتي لها ومعاشرتي اياها بسالوها باثنت خيرا ووصفت بحاملة
وبرا فقال اسئلوها ما مالها اتريد المعام عندي بسالوها ف قالت اني
اكرهه وابغض فريسه واحب بعده ولا اجد من نفسي معينا على
غير ذلك وقد جاهدتها على الاستمرار في محبته بعزيت في عني
ذلك عزوبا لا رجعة معه فلا تتركوني معه فان ذلك يفتادني الى
الحمام ويبغضني في انواع السقام وقد تبرأت اليه من جميع حقه
والزوج في ذلك كله يظهر الرغبة فيها والاشعان من معارفتها بما
انقض عنهم حتى ملكت امرها ورجعوا على زوجها ما صير اليها
من حقه وشكروه على برة بها وولوها الملامة في جميع امرها فلما
حلت للازواج مكان الغادر بها اول خاطب لها فتزوجته ومكنت
معه حولا وهي تستبطن مرور الحول لما خبرته من بضل الاول على
هذا فلما انقضى بعثت الى الاول على مسا عافدته معه فخرج مارا
على منزلها فتلفتته في فميص يصعبها ويتم جسمها تشكو زوجها
وهو فاعد مع جماعتها فلما راي ذلك لم يتمالك غيره ان قام اليها
وطعنها طعنة كانت فيها نفسها بعمد اليه اهلها واخوتها
بقتلوه واختلب البريقان وزحب بعضهم الى بعض بكادت الحرب
تبعثهم وتم للزوج الاول المراد بينهما ولم يرزا في نفسه ولا في ماله
بمقدار فلامته ٥ وحدثوا ان حمادا قال ما تداهي احد فطعني ولا
خدعني الا امرأة وكعاء من البربر فيل له وكيب كان ذلك قال
نعم ان صاحبها كان لي بالفيروان نشا مني نشاة واحدة لم يعرف
بيننا مكتب ولا مشهد وكنت قد خلطته بنفسي وجعلته فحل
انسي فلم يزل على ذلك حتى صرت الى ما انا فيه بعفدته فجعلت
ابتغده فلا افدر عليه ولا اجد سببا للوصول اليه فلما ان عتبت
على اهل باغاية وشننت عليها الغارات لم انتشب صبيحة ذلك

اليوم ان سمعت مناديا ينادى يا الله يا لاميير فقلت ما بالك ومن
 انت فقال انا فلان بن فلان فاذا به صاحبي المطلوب قد حبسه
 عنى نسكه وغلب على هواه ورع يماكه فظهرت للبشر مكانه
 والجذل بشانه ولو شبع في جميع اهل باغاية لشبعته فجعلت الطبعه
 واونسه وهو كالمواهان فسالتة عن امرة فقال انه فغد بنته فيمن
 فغد من النساء فقلت له والله لو خرجت الى بالامس لحفنت دماء
 اهل بلدك لحرمته عندى فقال الفدر غالب والمحروم خايب قال
 حماد ثم امرت الفواد باحضروا جميع مسا كان في جيوشهم من
 النساء وعرب فيهن بنته قال فامرت بسترها وجملها مع ابيها
 فبرفعت صوتها فايلة لا والله يا حماد لا رجعت مع ابى ولا رجعت
 مع الذى غصبتنى فلت بما تريدن ويلك قالت انى لا اصلح الا للملوك
 فلا حاجة لى في السوفة فلما سمع ذلك ابوها سكن ما كان في نفسه
 لها وظن انها قد جتنت وبسدت عليه قال حماد فقلت لها ومن ابن
 لا تصلح الا للملوك قالت لان عندى علما لا اشارك فيه ولا يدعيه
 غيرى فلت الا اريتنا شيئا من ذلك فعالت نعم تامر بقتل انسان
 وتحضر امضى سيب اتكلم عليه بكلمات تمنع من تأثيره وتعود بيد
 حامله اكل من فايحه قال حماد الذى يجرب هذا فيه لمغرور قالت
 اويتهم احد انه يريد قتل نفسه قال لا قالت بانى اريد ان يجرب
 ذلك في فتكلمت على سيب اختاروه ومدت عنقها بضربها السياب
 ضربة ابان راسها باستيفظت من غيلتى وعلمت انها تداهت على
 وكرهت العيش بعد الذى جرى لها وعليها واستبان لابيها من
 ذلك مثل الذى بان لى فجعل يلغى نفسه عليها وينزع في دمها
 اسبا لما حل به منها واغتباطا بها لما راي من عظم انبتها
 واختيارها للموت على ما نزل بها في وبنو ورسيعسان من البربر ادا

ارادوا مباشرة الحرب فعربوا بذبح بغرة سوداء للشماريخ وهم عندهم
الشياطين ويقولون هذا ذبح الشماريخ ويعتكون اوعيتهم في تلك
الليلة من الطعام والعلب فلا يكون له وكاء ولا سداد ويقولون
هذا طعام وعلب للشماريخ فاذا غدوا للقتال توفعوا حتى يروا
روابع الرج فيقولون قد جاءت الشماريخ اولياؤكم لنصرتكم
فيحملون عند ذلك وينتصرون برعهم ويقولون ان ذلك لا يخطيهم
وجماعتهم يعتفد ذلك غير مستترين به وهم اذا اصابوا الضيب
جعلوا من طعامه للشماريخ ويرغمون انه ياكلونه الذين يوضع لهم
ويتهول عن ذكر اسم الله عند شيء من ذلك ﴿٥﴾

نمر الكتاب

نعمون الله

الوهاب

﴿٥﴾

بهرست مسا وجد ذكره في هذا الكتاب
من اسماء الامكنة وغيرها

ادار ٨٤	ابار العسكر ٧٢
ادرار ان ورا ١٧٤	ابار فيس ٤
ادلنت ١٠٩	ابة ٥٣
ادنة ١٤٤	ابواب عبد الخالف بن سي ١٤٥
ادامست ١٥٢	اجاجن ١١٤ ١٢٩
اربان ٥٣	اجدابية ٤ ٥ ٦ ١٠ ١٢ ٨٥
ارتني ١٧٥	اجر ٥٤
ارزاو ٨٠	اجران ووشان ١٥٩
ارزلس ٢١	اجرسيب ٨٨ ١٥٢
ارسلن ٧٧	اجروا ١٥٩ ١٧٣
ارشغول ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٩	اجلب ١٤٨
ارطه ٣٧ ٣٠	احساء عفية ٧١ الاحساء ٨٨ ١٤٧
اربود ١٤٧	فصر اجد ٤٥
اركي ١٧٧	الاختين ٢٤٤
اريش الواحات ١٤	الاخوان ٣١ ٨٣

الاعمر ۱۱۳	ازجوانان ۱۵۷
اعرب ۱۵۷	اززانی ۵۵
اعرم ان یکامن ۱۸۲	ازرافیت ۱۲
اعزر ۷۶ ۷۶	ازمرین ۷۲
اغات ۸۶ ۱۵۲ ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۶۰ ۱۶۸	ازور ۱۸۳ ۱۵۶
اغات ایلان ۱۵۳	استوره ۸۳
اغات وریکه ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۶۰	اسر ۱۷
اغیغی ۱۵۵	استوانات ابی علی ۱۶۰ ۱۶۱
اجتس ۱۱۴ ۱۱۵	اسبی ۸۶
اجریغیه ۲۲	الاسکندریه ۸۴ ۸۶
افسر الافریغی ۵۳	اسلن ۸۱ ۸۶ ۷۹
اجیعن ۱۶۰	اسمیر ۱۰۶
افرتندی ۱۵۷	اشبرتال ۱۱۳
افزرنه ۷۶ ۷۵	اشفار ۶۳
افطی ۴۲	جبل اشفار ۱۰۶
افله ۸۱	الاشهب ۱۱۱
افلیبیه ۴۵ ۸۴	الجبل الاشهب ۱۱۱ ۱۱۴
افولس ۱۰۸	اشیر ۶۰ ۶۴ ۶۵ ۶۶ ۶۹
اکدال ۹۱	اشیر زیری ۶۶
اکری ۹۸	اصادق ۱۱۴
اکسرایغ ۱۵۲	الاصنام ۱۴۷
الالبیری ۸۳	اصلی او اصیلة ۸۶ ۱۱۱ ۱۱۲ ۱۱۳
اللامس ۱۷۹	اطرابلس ۶ ۸ ۱۷ ۸۵ ۱۶۲
الوکن ۱۶۹	اطرابلس الشام ۸۶

اللاودية ١٢٤	فصر البيان ١٠١
اوراس ٥٠ ٧٢ ١١٤٤ ١٩٠	نهر البيان ١٠٨
اوريه ٩٠ ١٠٨ ١١٧	اليلي ١٠٩
اوزفور ١٥٥ ٩٥	ام عمرو ٣٩
اوشيلاس ٧٩	امان تيسن ١٥٩
اوغام ١٨٠ ١٥٩	امان يسيدان ٢٥٩
اوقتيس ٩٠	امرغاد ١٥٩
اوكار ١٧٤	امسكور ١٥٢ ١١٤٧
اوكاننت ١٥٧	امسلاخت ١٣٧
اوليل ١٧١	امطلوس ١٩٤
اوى ٨٩	امغاك ١٤٧
اويات ١١٥ ١٠٣	امغدول ٨٩
اياس ٧	اناس ٧
ايجلي ١٩٢ ١٩١	انبار ١٧٩
ايزل ١٩٤	اقبدوشت ٨٥
ايزمام ١١٣٣	الاندلسيين ٨٥
ايشغار ١٠٩	الانصاريين ٥٤ ٤٩
ايطاليه ٤٣	اخطاكية ٨١
ايوني ١٧١	انطالية ٨٩
باب الفصر ٧٧	انب الفناطر ٨٢
باب الحوس ٢١٢	انب النسر ٥٤
باب اليم ١٠٥	اوجله ١٢ ١٤
باج ٥٧ ٥٩	اودرب ٢٠
بادس ٢٢	اودغست ١٥٩ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٩٨

بشليقة ٥٩	باديس ٧٤ ٩٠
البصرة ١١٠ ١١١	بارزلس ٢١
بصرة الذبان ١١٠	باسلى ٥٩
بصرة الكتان ١١٠	باشوا ١٤٥
البطال ٨٢	منزل باشوا ٣٧ ١٤٥
بطوية ٢٠ ٩٤	باغاية ٥٠ ٥١ ١٤٤ ١٤٥
البغل ٧٧	بالش ٩٠
بغة ٣١	بانكلابين ١٩٤
البغر (عغبة) ١١١	بجانة ٦٢ ٨٩
البغر (وادى) ٩٠ ٩٧	بجاية ٨٢
بغوية ٩٠	البحليين ١٩١
البكم ١٧٨	بحر الرمل ١٠٣
بل ٥٣ ٥٤	البحر الرومى ١٠٢
بلاط حميد ١٣٠	بدكون ٩١
بلاط الشوك ١٠٧	بربط ١٣٧ ١٣٨
بلزمة ٥٠	بنى برزال ٥٩
بلطة ٥٧	برغواط ٨٧ ١٣٤ ١٩٨
بلياس ٩٥	برفة ٤ ٥ ٦
بليونش ١٠٩	برفجان ٦٩ ٩٧
بنزرت ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٨٣	بركانة ١٢
بنشكله ٨٢	البرزكانيين ١٨٣
بنطابلس ٤	بسكرة ٥١ ٥٢ ٧٢ ٧٥
بنطيوس ٥٢ ٧٢	بسول ١٠٣
بهت ١٣٩ ١٣٨	بشر بن ارطاة ١٤٥

تاجموت ٧٥ ٧٧
 تاجنة ٧٧
 تادمكة ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣
 تارجا ١٧٣
 تارغين ١٠
 تارفا ان وودي ٥٩
 تارمليل ١٠٨
 تارنى ٧٧
 تازا ١١٨
 تازرات ١٩١
 تازعدرا ١٣٣
 تازفى ١٥٧
 تاسجدالت ١٥١
 تاسغمزت ١٤٧
 تاسفدة ٨٣
 تاسفدالت ٧٩
 تاسلمت ١٢٤
 تاشت ١١٢
 تاغريب ٧٥ ٧٧
 تاجدة ١٤٣
 تاجر جنيت ٨٨ ١٤٣
 تاجنى ٧٧
 تابو غالت ١٠٨
 تافدمت ٧٨

بهنسى الواحات ١٤
 بورت لب ١٠٥
 بورة ١٤٣
 بوصى ١١
 بوصيتى ٨٩
 بوغرات ١٨١
 بوفير ٨٩
 بونه ٨٢ ٨٤ ٥٤
 بونة الجديدة ٥٥
 بونو ١٨٢
 البيت ٢٠ ٨٥
 فصير البيت ٨٥
 بيت المقدس ٨٩
 بير الازراف ٥٥
 بيروت ٨٩
 البيضاء ٨٩
 بيطام ٥١
 تاجريت ٨٧ ٨٨
 تاجريد ٨٨ ٩٠
 تابسلكى ٥٥
 تاتش ٧٧
 تاتنتال ١٧١
 تاجرة ٨٨
 تاجريت ١٢ ١١

تاورست ۱۴۴	تامپروب ۱۵۳
تاوریس ۱۰۶	تاکراکری ۹۱
تاوریخی ۴۷	تالانتیرغ ۶۰
تاوریقی ۱۹	تالیوین ۱۶۴ ۱۶۸
تاوونت ۸۰	تامجائنه ۱۵۶
تاوینت ۱۲۸	تامدلت ۱۰۹ ۱۵۶ ۱۶۳
تبسا ۴۹ ۱۴۵	تامدولت ۱۶۱
تبغریلی ۱۶۸	تامدیت ۵۳
تدرمیت ۹	تامرما ۱۰
تدمیر ۸۱	تامرورت ۱۶۰
ترشیش ۳۷ ۳۸	تامزگران ۶۹
ترغة ۱۴۸	نامسلت ۵۴
ترفا ۱۶۰	نامسنی ۸۷
ترنانا ۸۰ ۸۷ ۱۴۳	نامغلت ۶۶
ترنغه ۱۷۳	نامغبلت ۱۴۳
ترنوط مصر ۲	تامللت ۸۸
ترنوط المهدیه ۳۱	تاملوکاب ۱۳۶
ترهنة ۱۱۷	تامورات ۱۰۷
تزامت ۱۶۳	تانافللت ۷۶
تسول ۱۴۲	تانسالمت ۶۱
تشومس ۱۱۴	تانکرمیت ۷۹
نطاوان مطلبه تیطاوان	تاهدارت ۱۱۳
تکرور ۱۷۲	تاهرت ۶۳ ۶۶ ۶۷ ۶۹ ۷۵ ۷۶ ۹۰ ۱۴۳
تکوش ۸۳	تاوورت ۹۰

١٨٣ ١٨١ ١٨٠ تيرفي	١١٤٣ ١٤٢ ٨٧ ٧٧ ٧٦ تلمسان
١٠ تيرى	٢٩ تماجر
٧٧ تيزيل	١٩٥ تماماناوت
٤ التيس	٩٩ ٩١ ٩٠ تمسامان
١١٥ ١٠٨ ١٠٧ ١٠٦ تيطاوان	١٢ تمسى
١٠٧ تيطسوان	٦١ تناتين
٥٣ تبعاش	١١٦ تنديس
١٠٨ تيفيساس	٨١ ٧٥ ٦٩ ٦٩ ٦١ ٥٩ تنس
١٣٦ تيمغن	٦١ تنس الحديثة
٨٥ تينى	١٥٦ تنودادن
تيهت مطلبه تاهرت	١٥٦ تنوبن ان وجليد
١٥٥ تيومتين	٨٦ تنيس
٨٣ الثانية (مرسى)	٧٤ ٧٣ ٧٢ تهوذة
٤٧ ولد جابر	٣٩ التوبة
٩ جادوا	٥٤ توبوت
٨٤ الجامور	١٨٣ توتك
٧٧ ابن جاهل	١٠٥ تورة
١٣ جاوان	٧٥ ٤٨ توزر
١٣ جبال الرحمن	٨٤ ٣٧ ٤٠ تونس
٤٠ جبل ابى خباجه	١٥٦ تونين ان وجليد
٨٤ جبل اذار	٦٣ ٥٣ تيجس
٣٩ جبل الصيادة	١٥٢ تيجمامين
١٧٢ ١٩٤ جدالة	٨٦ تيدارميساس
١٥٢ ١٤٢ ٩١ ٩٧ ٨٩ ٨٨ ٨٧ جراوة	٩ تيريف

جروانة ٥٢	جراوة لعزیزو ٧١
جوفس الصابون ٧٥	جربة ١٩ ٨٥
جبل ابى جميل ١٠٦	جرسيف ٨٨ ١٥٢
جنايية ٨٢	الجوب ٨٥
الجناح الاخضر ٥٤	جرمات ١١٢
بنى جناد ٦٥	جرمة ١٣
جنان الحاج ٧٧	الجزاير ١٣
ابى جنون ٨٠	جزاير الحمام ١٥
جنيارة ١١١ ١١٤	جزاير العافية ١٢
الجهنيين ١٢٦	جزاير برطاناتش ١٠٩
جوبة ٨٢	جزاير بنى مزغنى ٦٥ ٦٦ ٨٢
جوزة ٦٠	جزاير ملوبة ٨٩
جون الملاحه ٨٤	الجزاير المولبة ٨٩
جون النخلة ٨٤	جزاير الواحات ١٥
جيغل ٦١٥ ٨٢	جزول ٦٦
جيدر ٧١	جزيرة ارشبول ٧٧ ١٠٨ ١٠٩
حارة الاحشيس ١١٤	جزيرة غمر ٨٣
حارة مراد ١١٥	جزيرة الطرباء ٨٥
حاميم (جبل) ١٠٠ ١٠٧	بنى جعو ١٠٨
حبلة (محرس) ٣٠	جفار ١٤٤
حبيب (جبل) ١٠٧ ١١٥	جلولا ٣١ ٣٢ ٥٤
الحمامين (قصر) ٨٣	جليداسن ٦٩
حجر السودان ١٠٦	الجمال ٣٨
حجر عبدون ٨٥	بئر الجمالين ١٥٦ ١٦٣

الخطارة ١٢٤	حجر المسر ١١٢ ١٢١ ١٢٩
خبانص ٨٤	حدود ١٥٤
ابى خباجة ٤٠	حسان (فصورة) ٧
الخليج (نهر) ١٠٨	جبل ابى حسن ٤٠ ٤٤
ابن ابى خليعة ٨٣	الحسينى (سوف) ٢٠
خندق السرادق ١١٢	بنى حصين ١١٤
خندق البول ١١٤	ابى حليمه ٤
خندق المعزة ١١٢	ذات الحمام ٣
خولان ١٠٩	ابو حامة ٥٤
الدار (مرسى) ٩٠	الحمة ٤٨ ٤٤ ٨٧
دار الامير ٨	الحمر ١١٠
دانية ٨٢	جزرة ٤٥ ٤٤
داى ١٢٤ ١٥٤	بنى جيد ١٠ ١٠٨
دبنوا ٨٧	الحنا ٧٧
الدجاج (مرسى) ٧٢ ٤٥ ٤٤	حناوة ١١١
الدرارة ٢٤	الحنية ٣
درعة ١٢٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤	حيى ٨٦
الدرق ٨٥	الخراطين ٨٣
الدرقة ١٠٧	خرايب ابى حليمه ٤ ٨
درن ١٢٧ ١٤٠	خرايب الغوم ١٣
درنة (ابريقية) ٥٧	الخرز (مرسى) ٥٥ ٨٣
درنت (واد) ١٥٤	ابن خروب ١٠٩ ١١٠
درنى ٨٥	الخروب ٨٣
بنى دعام ٧٥	الخضراء ٧١ ٧٥

راس الرمللة ٨٥	دمكة ٥٤
راس الشعراء ٨٥	دللا ٤٣
راس فانان ٨٥	دلالية ٨٩
راس الكرمان ٨٦	دلباك ١١
راس الماء ١٨٠	دلول ٦٩
راس الحجابة ١٦٣	الدمدم ١٨٣
راس الملاحه ٨٥	الدمنة ٤٥
بنى راسن ١٠٨	دمنة عشيرة ١٠٦ ١١٣
الراشدة ٧	دمياط ٨٦
الراهب (مرسى) ٧١	دنهاجة ١١٠
فصر رباح ٣٠	الدنانير ٥٣
رباط الحمة ٨٤	دنيل ١٠٦
ردات ١١١	الدواميس ٤٥
الرصافة ٢٨ ١٠٨	الديك ٤٩
الرصاص ٤٦	ذات الحمام ٣
رفادة ٢٧	الذبان (مرسى) ٨٢
رمادة ٤	رادس ٣٧ ٣٨ ٨٤
الرمان ٤٥	رازوا ١٨
الرمانة ١٤٣	راس (واد) ١٠١ ١٠٧ ١٠٨
الرميل (واد) ٤٩	راس اوتان ٨٥
الرملة (بحر) ١٠٣	راس الثور ١٠٧ ١٠٨
الرملة (راس) ٨٥	راس الجبل ٨٣
بنى رمور ٩	راس الجسم ٨٥
رهونة ١١٤	راس الحمراء ٨٣

فصر الزيت ٢٥	الروم (مرسى) ١٣
الزيتون ١٩ ١٢٥	رومية ٢٢
الزيتونة ١٩ ٨٥	الرجانة ٢٠
الزيتونة (مرسى) ١٣ ١٢ ١٣	ريهان ٨٢
زيدور ٧٧	الرئيس ٥٢
زير ١٢٨	زافقوا ١٧٣
زيغيزى ٥٣	زالغ ١١٢
زيدان ١٢	زانة ٥٧ ٥٢
ابو زبنى ٧٩ ٨٠	زاوى ٥٥
بنى السابري ٧	الزجاج ١٦
سافية ابن خزر ١٢	المرادبة ١٢٩
سامفندى ١٧٧	الزفاء ٨٥
سامه ١٧٨	زهونة ١١٢
سباب ١٠	زغوان ١٢٥ ١٢٩
ابو سباع ١٢	زغوغ ٥٥
سبتة ١٠٢ ١٠٢ ١١٣ ١١٥	الزفان ١٠٩
سبهي ١١	بيرابن زلعا ١١٠
سبوا ٨٧ ١١١ ١١٩ ١٢١ ١٢٧	زلهي ١٢
سبوس ٥٢	زلول ١٠٥ ١٠٩ ١١٢
سبيبة ١٢٩ ١٠٨ ١٢٩	زجوكة ١١٢
سبيبة (مرسى) ٨٢	زواغة ١١٦ ١١٧ ١٥٢ ١٧٧
سجلماسة ٧٧ ٨٨ ١٢٨ ١٢٩ ١٥٠ ١٥٢ ١٥٥	زواغة جراوة ٤٠
١٥٩ ١٥٩ ١٦٣ ١٦٧ ١٦٨ ١٧١ ١٧٢	زويلة فزان ١٠ ١١
سداك ١١١	زويلة المهديّة ٢٤ ٣٠

برج أبي سليمان ١٤٤	سد. واغ ١١٤
بنى سمغرة ١٠٤	السراويل ٢٨
ابن سنان (قصر) ٧١ ٧٤ ٨٩ ١١٣	سرت ٢ ١٢ ٨٥
سنتربة ١٤	سردانية ٣٢ ٥٣
سنجنعوا ١٤٧	سردانية (جريزة) ٥٥
سهر ٥٤ ٥٩ ١٤٤	سرش ٤٨
سواني المرج ١٠	سسهور ١٠٧
سويجين ٩	سطة ١١٣
السوس ٨٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٨	سطبسيب ٧٦ ١٧٧
سوسة ٣٤ ٣٥ ٨٤	سطيلة ٨٢
سوسة بركة ٨٥	سطيب ٧٦
سوسف ١١٤	سغماره ١٨١ ١٨٢
سون ابراهيم ٦٢	سغافس ١٩ ٢٠ ٨٥
سون الحسيني ٢٠	سجدد ٨٧ ١١٤
سون حمزة ٦٤ ٦٥	سجنفوا ١٨١
سون كتناي ١١٠ ١١١ ١١٤	سغدقة ٦٣ ١٣
سون كرام ٦١	سفوما ١١٧
سون لميس ١٤٧	السكة ٤٩
سون ماكسن ٦٥	سله ٨٧
السيح ١١٧	فصر السلسلة ٣٩
سيرات ٧٠	سلفطة ٣١ ٨٥
سيرة ٧٩	سلوم ٨٥
شاط ٤٩	سلي ٨٧ ١٢٤ ١٧٢ ١٧٩
الشمجرة (مرسى) ٨٣	عين سليمان ٦٠

عين الصبحى ١٥ ٧٩	نرشال ٨١
محاجى ١٧٣	شريك ٣٩ ٤٥
الصدور ١٥٢	شروس ٩
صدينة ١٠٧	الشعاب (مسجد) ١
صرصرى ١١٠	شعبة ٧٣
صطيف ٧١	شعشاون ١٥١٥
صجروى ١٤٧	شفة التيسين ٨٥
ابو الصغر ٨٣	شفة الجليل ٨٥
صنغانه ١٧٢	شغبنازية ٣٣
صور ٨٧	الشفر ٨٧
الصيداة ٣٩	شكل (فندق) ٣٧ ٤٧
صيدا ٨٧	شكلة ٣٩
طاقه ١١٧	شلب ٧٩ ١٤٣
طبرق ٨٥	شلوبينة ٨٩
طبرقة ٥٥ ٥١ ٨٣	شلوبينية ٧٩
طبنة ٥٠ ٧٩ ١٤٤	الشماس (قصر) ٤
طران ١٤٧	شنيت بول ٨١
طرفاء ٢٩	شفوة ٨٢
طرجله ٧٠	الشهباء ٨١
طريق ٢٠	ابو شيار ١١٤
طريق ١٠٥ ٨٥	مچ الصارى ١١٥
طنبد ٣٨	صاع ٨ ٩٠ ١٤٣.٩٣
طنجة الخضراء ٢٢	صبرة ١٧ ٢٥
طنجة ١٠٤ ١٠٥ ١٠٨ ١٠٩ ١١١ ١١٣	صبرو ١٥

عين اربان ٥٣ ١١٤٧	طولفه ٥٢ ٧٢
عين اسحف ١١٤٢	طونيانة ٩١
عين الاوفات ٣٣ ٨٢	ابو طويل مطلبه قلعة
عين التينة ١١٤٧	ابو طويل (نهر) ١١٤٤
عين جفار ١١٤٤	الطباطر ١١٤٣
عين الخشب ١١٢	الظالمه ٥٣
عين ابي زياد ٨٥	عبد الخالف بن سي ١١٤٥
عين الزيتونة ١٩	عجروود ٨٩
عين ابي سباع ٧٤	عجيسة (جبل) ٥١
عين سليمان ٧٠	عدوة الاندلسيين ١١٥ ١١٦
عين الشمس ٥٧ ١٠٨	عدوة الفرويين ١١٥ ١١٦
عين الصبحى ٧٥ ٧٤	عسلان ٨٧
عين الطين ٨١	العفبة ٨
عين عبد السلام ٧٢	عفة الابارق ١١٤
عين الغزال ١١٤٤	عفة البفر ١١٤١
عين فروج ٨١	عقيلة ٨٥
عين الكتان ١١٤٤	العلويين ٧١
عين كرى ٧٩	عمارة (مرسى) ٨٥
عين مخلد ٧٠	ابن عمر الاغلى ٨٤
عين مسعود ٧٠	العنبر بلد ١١٤١
عيون اشغار ٧٣	عندة ٥٧
الغابه ١٧٥	العويج ٨٧ ١٤
الغابة (نهر) ١١٤٤	بنى عوتجة ١٣٢
غاف ١٩	جبل عيسى ١١٤٧

فصل الامير ٨٤	فاساس ٣١ ٥٠
الفصل الاول ١٠٤	الفالة ١١٣
فصل المجامين ٨٣	فالة السيني ٨٥
فصل الخير ٤٩	فانان ٨٥
فصل الدرف ٨٥	فب منت ١٠٩
فصل رباح ٣٠	الغباب ٥٩
فصل الروم ٨٥ ٢	فباب معان ٢
فصل الزيت ٤٥	الغبه ٨ ٥٨ ٧٣
فصل زيدان ١٢	فبطيل قدمير ٨١
فصل ابي سعيد ٣٠	فبودية ٨٥
فصل ابن سنان ٧١ ٧٩ ٨٩ ١٤٣	فرار الامير ١٥٢
فصل الشمس ٤	الفرشي ٨٥
فصل ابي الصفر ٨٣	فرطاجنة ٤١ ٨١ ٨٣ ٨٤
فصل العبادي ٨٥	فرقنة ٢٠ ٨٥
فصل العطش ١٤٣	فرون ٨٢
فصل ابن عمر ٨٤	فريه الصقالبة ٩٣
فصل الجلوس ٨١	فزراوة ١١٤
الفصل القديم ٢٨	فزرونة ٧٩ ٧٥
فصل الكاهنة ٣١	فسطيلية ١٤ ١٤٨ ٢٩ ٧١ ٧٥ ١٢٨ ١٨٢
فصل ابي معد ٤	فسنطينة ٧٣
فصل منصور ٧١	الفصبة ١٥
فصل ميجون ١٢	الفصل ١٥ ١٠٩
فصل فبصة ٤٧	الفصل الابيض ٨
الفصير ٢٠ ٨٥	فصل احمد ٤٥

فنفارة ١٩٤	قصير البيت ٨٥
الفوريتين ٨٤	بير ابى الغبار ٤٠
فوز ٨٩ ١٥٣ ١٥٤	فبصة ١٤ ٤٧ ٧٥ ١٤٨
فوسرة ٤٥	الغل ٨٣
فومس ٤٤	فلسانة ٢٩ ١٠٤
الفيروان ٢٣ ٢٤ ٣٧ ٣٩ ٥٣ ٥٤ ٥٥	الفلعة ٧٧
٩٣ ٩٩ ٧١ ٧٥ ٨٩ ٧٤ ٨٨ ٨٩ ٨٠ ٩٤	فلعة ابن جاهل ٧٧
١٠٩ ١٢١ ١٢٩ ١٥١ ١٥٣ ١٥٩ ١٨٢	فلعة جرماط ١٢٢
فيدر ٧١	فلعة حجاد ١٨٤
فيس ١٤٧	فلعة ابن خروب ١٠٩ ١١٠
الغيسارية ٢٣ ٨٩	فلعة دلول ٩٩
فيطون بياضة ٤٧ ٧٤	فلعة الديك ٤٩
كاربيوا ٨٠	فلعة ابى طويل ٤٤ ٥١ ٥٣ ٥٤ ٥٩ ١٨٢
كانم ١١	فلعة مغيلة دلول ٩٩
كبدان ٩٠	فلعة هواره ٩٩
كتامى (سوف) ١١٠ ١١١ ١١٢	فلجنة ٤٩
بنى كثرات ١٠٩	فلمون ١٥
كدال ١٤٣	فلنبوا ١٧٢ ١٧٣
الكديّة ٩٠ ٩٣	فلوع جارة ٨٨ ٩٤ ٩٩ ١٥٢
الكديّة البيضاء ٩٠	فلجلة ٨٩
كديّة الشعير ١٤٩	فللارية ٨٣
كديّة البول ١١٩	فمونية ٧٥
الكراث ٨٣	فنبانية طنجة ١٠٨
كرام ٩١	فنطبير ٨٥

لجم ٢٠ ٢١ ٣١	كرت ١١١
لريس ٤٦ ٥٣	كردى ٤٩
لفنت ٨١	كرزة ١٢
لكاى ١٣٩	كرسفة ٨٣
بنى لماس ١٩١	كرط ٩٠ ٩٩
بنى لمتونه ١٩٤	الكرمان ٨٦
جبل لمتونه ١٩٧ ١٩٨	كروشت ١٠٨
لمطه ٨٤ ١٢٤	كريبعلت ١٩٨
لميس ١١٤٧	كرناية ٩٠ ١٥٥
لو ١٠١ ١٠٨	كفمارية ١١٣
لوبيا ٨	كلب الزفان ١٤٩
لورطة ٨٦	الكنائس ٤
اللوز ٥٠	الكنيسة ٨٩ ١١٤
اللوزة ٢٠	كوار ١٣
لورقة ٨١	كوغة ١٧٦
ليبية ٢٢	الكوبة الصغرى ٧٥
ماء الحياة ١٠٩	كوكوا ١٨١ ١٨٣
ماء العرس ١١٤	الكوم ١٢٨
الماء المدبون ٨١	كومية ٨٠
الماجوره	كوين ٩٠ ٩٢
مادغوس ٥٠	اللادفية ٨٦
ماريعن ٨٧	لامسلى ٨٨
ماست ١٩١	لاو ١٠١ ١٠٨
ماسنات ١٢١	لبدة ٩ ٨٥

مداسه ١٨٠ ١٨١	ماسنه ١١١ ١١٨
المدالى ١٣٩	ماسيته ١٥٥
حصن ابن مدرار ١٥٢	ماسين ٧٠ ١٥٩
المدبون (مرسى) ١٤٠	بنى ماغوس ١٩١
مدكون ١٩٤	ماكسن ٩٥
المدينة ٤٧ ٩٥	مالفة ٩٠
المدينة الحديثة ٥٥	المبخر ١٠٥
مدينة السحر ١٢	متنة ١٠٨
المدينة ٩٥	متراقة ١٠٨
مديرة ٨٢	متيجة ٩٥ ٧٩
مديونة ١٢٥	الحجابه الكبرى ١٩٤ ١٧١
مذكود ٧٥	راس الحجابه ١٩٣
مرج ابن هسام ١٤١	مجاز الخشبة ١١٤
مراد ١٥٥	مجاز العرون ١٠٨
مرامر ١٥٤	مجانة ٩٣ ١٤٥
مرسى الاندلسيين ٨٥	مجانة المعادن ١٤٥
مرسى قينى ٨٥	مجدول ٧٤
مرسى الثانية ٨٣	مجة ٣١
مرسى الخراطيين ٨٣	مكسة ١٠٠ ١٠٧
مرسى الخرز ٥٥ ٨٣	المجوس ٩٢ ١١١
مرسى الدار ٩٠	متملى ١١٤
مرسى الدجاج ٩٢ ٩٥ ٨٢	الحمدية ٣٨ ٥٩
مرسى الذبان ٨٢	المناض ١١٦
المرسى المدبون ٨٤	مخيل ٤

بنى مسارة ١٠٨	مرسى الراهب ٨١
المستعين ١١٤٩	مرسى الروم ٨٣
مستغانم ٩٩	مرسى الزيتون ٨٣ ٩٤ ٩٣
مسطاسه ٩٠	مرسى سببية ٨٢
مسكور ١١٤٧ ١٥٢	مرسى الشجرة ٨٣
مسكيانة ١٤٥ ٥٠	مرسى عمارة ٨٥
مسوس ٥	مرسى الغبة ٨٣ ٥٨
المسيلة ٥٩ ٩٠ ٩٥ ٧٩ ١١٤٣ ١١٤٤	مرسى ماريين ٨٧
بلاد المصامدة ١٩٨	مرسى ماسين ٨٠
مصكاك ٨٧	المرسى المدبون ٨٤
المصلى ٩٠	مرسى مغيلة ٨١
بلد مصمودة ١٠٨	مرسى ملوية ٩٠
مضيف مكناسة ٧٥ ٩٩	مرسى مغيح ٨٣
المطبعة ٣٤	مرسى موسى ١٠٥
مطماطة ٧٥ ٩٩	مرسى جبل وهران ٨١
المعشون ٣٩	مرغاد ١٥٩ ١٩٣
مغار ١١٤	مرماجنة ١١٤٥
بنى مغراوت ١٠٧	مرنان ٣٧
مغمداس ٥	مرويسة ٨٩ ٩٤
مغيلة ٨١ ١١٤ ١١٩ ١١٧ ١٥٤	بنى مروان ٩٠
مغيلة ابن تجمان ١٤٧	مربة بجانة ٨٩ ٩٢
مغيلة دلول ٩٩	مزاته ١٤
مغيلة الفاظ ١١٤٧	المزمة ٩٠ ٩٩
المغيرية ٥٧	المزى ١٤٧

المناش ٢٩	مغة ٥
المناول ١٠٩ ٢١٣	مقدمان ٢٠
منزل باشوا ٤٥	مقدول ٨٩
منزل كامل ٢٩	مقدونية ٣٨
المنستير ٣٩ ٨٤	مقرة ٥١ ١٤٤
منستير عثمان ٣٧ ٥٥	المفطم ١٩٠
المنصورية ٢٥	مكناسة ٨٨ ١١٧
المنكب ٩٩	مكلاية ١٤٧
المنى ٢	الملاحه ١٩٠
منيع ٨٣	ملاف ٤٩ ٥٣ ١٤٥
المنية ٢٨	ملالى ٨٥
المهدية ٢٠ ٢١ ٢٩ ٨٤	ملشون ٥٢
المهماز ٧٧	الملعب ٣٩
مواجه الشياطين ١٤٤	ملكوس ١٩٥
مورطانية ٢٢	ملل ١٧٨
موزية ١٤٣ ١١٩٢	ملوثة ١٠٨
موسى (مرسى) ١٠٥	ملوية ٨٨ ٩٠ ٩٩ ١٤٧ ١٥٢
ميلة ٧٣ ٧٩	مليانة ٩١ ٩٩
مينة ٩٩	مليلة ٨٨ ٨٩ ٩٩ ١٥٢
مينى الاندلسيين ٨٩	مليلي ٥٢
مينى الزجاج ٨٩	ممالوا ١٤٢
ابو ميني ٢	مطور ١٤٩
ميورقة ٨٢	المنادية ١٣٧
نالى ١٤٣	جندل المنارة ١٠٥

هاز ١٤٣	نبرش ١١٣
هراس ٩٨	النثرة ٨٣ ٥٥
هرقلة ٨٤	نجرة ١٥٩ ١١٥
هرك ٩٠ ٩٩	ندرومة ٨٠
الهروية ٧٥	نزار ١٥٤
الهرى ١١٤٩ ٥٩	نهر النساء ١١٤٩
هزرجة ١٥٣	نساجت ٩٨ ٩٥
هسكورة ١٥٢	نصر بن جرو ١٠٨
ابن هشام ١٤١	نبرة ١٢٣
هل ١١	نجزاوة ١٤٨ ١٤٧
هنت ٧٩	نبطة ٨٤ ١٤٨
الهنهين ١٧٩	نغاوة ١٠٨
هنين ٨٠	نجوسة ١٨٢ ١٩٠ ١٥٩ ٩
هواره ١٢ ٥٩ ٩٠ ٨٢ ١٠٩ ١١٧ ١٢٤	نجيس ١٢٣ ١٥٣ ١٥٤ ١٩٠
هور ٨٢	نفاوس ٥٠
هير ١٨٣	نكرة ١١٥ ١٠٩
الواحات ١٤ ١٥	نكور ٩٠ ٩١ ٩٩ ٩٩
الوادي الملح ٢٩	نموشن ٨٥
وادي الجمال ١٤٨	النهرين ٥١٤
وادي الرمل ١٤٩	نهر رأس ١٠١
واران ١٥٧	نهر الخليج ١٠٨
بنى وارث ١٥٧ ١٩٤	النوبة ١٥
وارجلن ٧٧ ١٨٢	بول ٨٩ ١٩١ ١٩٢ ١٩٨ ١٧٢
وارجين ١٤٢٠	الذيل ١٧٣ ١٨١

الواردية ٨٦	ولج الخنا ٧٧
بنى واربين ٦١ ٦١	ولد جابر ٤٧
وازفور ١٢٤	ولهاصة ١٥٥
واطيل ٦٤	بنى وليد ٤٠
وانزمين ١٥٧	وليلي ١٠٨ ١١٥ ١١٨ ١٢٢ ١٥٥
وانسيين ١٢٤ ١٥٤	وليلنى ١١٨
واولكس ١١٤ ١٥٠	وهران ٧٠ ٧١ ٧٥ ٧٦ ٨١
وجدة ٨٧ ٨٨	ويطونان ١٥٧
ودان ١١ ١٢	وينافام ١٠٧
بنى ورتدى ٩٤	وين هيلون ١٥٦
ورداجة ٥٦	بنى ياروت ٦٤
الوردانية ٨٠	يجاجن ١١٤ ١٢٩
ورزازات ١٥٢	بنى يرارة ١٤٨
ورزيغة ١٥٥	بنى يرنييان ٨٨ ٩٠
بنى ورسيعان ١٨٨	يرسنى ١٧٧
ورطيطة ١١٤	بنى يصلتين ٩٤ ٩٩
ورغة ٩٠ ١١١ ١١٤	يكسم ١٤٤
بنى ورباغل ٩٠	يلد ١٤٣
الوريطسى ١٤٥	يمللوا ١٥٤
وريكه مطلبه اغات	بنى يفتسر ١٦٤
وشتاته ١١٦	اليم ١٠٤
وفور ٨١	اليهودية ٨٥



بيان الخطاء والصواب لتصحيح نص هذا الكتاب

خطا	صواب	محيطة	سطر
تأخرويت	تأجرويت	١٢	١٢
يفريون	يفريون	١٢	١٨
انواح	انواع	١٥	٢٤
وجمها	وجمها	١٨	١٢
أنا و غلام	وأنا غلام (جائز)	٢٥	٣٨
فلعة	فلعة	٦٩	١٦
شجرة	شجرة	٧٠	٧
شاطى	شاطى	٧٩	١٦
فرطناتش	فرطناتش	١٠٩	١٢
ما نعدم	ما تقدم	١١٢	١٨
الى اليوم ثم الى وادى نكرة (خطا) الى اليوم ثم الى وادى المناول ثم الى وادى نكرة (الصواب)		115	8
المهاجر	المهاجر	١١٧	٢٢
بمخانة	بمخانة	١٢٥	١٣
بمكت	بمكت	١٥١	٥
يرم	يوم	١٦٧	١٢٨

y remarque cependant l'absence d'un feuillet qui devait se trouver entre les feuillets numérotés maintenant 83 et 84 ; on s'aperçoit aussi qu'une partie considérable de la notice sur les Idricides y manque , que le copiste a laissé plusieurs mots en blanc et oublié quelques phrases. Pour racheter ces imperfections, on y trouve un morceau unique, un routier maritime de l'Afrique et de la Syrie , ainsi que plusieurs passages qui manquaient dans le manuscrit de Paris. Ayant collationné celui-ci avec la copie du manuscrit de Londres, il m'a été facile de combler presque toutes les lacunes, et de rétablir le texte à peu près dans l'état où l'auteur nous l'avait laissé ; puis, voulant m'assurer de l'exactitude de mon travail, j'en communiquai la copie à M. de Gayangos, qui eut l'obligeance d'y ajouter toutes les variantes qu'il put découvrir dans le manuscrit de l'Escurial, n° 1630. Ce volume, écrit en caractères maghrebins, renferme les deux premiers tiers de la description de l'Afrique. Le texte n'est pas toujours correct, bien qu'il offre parfois de bonnes leçons , mais il nous fournit un passage assez long qui appartient évidemment à l'ouvrage et que l'on cherche inutilement dans les autres manuscrits. Des quatre manuscrits qui ont servi de base à notre texte arabe, celui d'Alger est le moins important , puisqu'il n'est qu'une copie du manuscrit de Londres ; mais ayant été écrit à Cairouan par un homme assez intelligent, il fournit certaines variantes ou corrections qui ont le mérite d'être justes et bonnes.

La traduction de ce traité géographique est achevée et sera bientôt mise sous presse.

DE SLANE.

Alger, 20 juillet, 1857

mauvais texte qu'il avait entrepris de traduire. Telle était, en effet, l'imperfection du manuscrit dont il se servait que, malgré toutes ses recherches, un très-grand nombre de noms de localité demeuraient illisibles. On remarqua aussi, avec regret, que presque toute la partie historique de l'ouvrage n'avait pas été traduite et l'on y reconnut même plusieurs lacunes impossibles à remplir sans le secours d'un second manuscrit du même ouvrage. Malgré ces imperfections, le travail de cet orientaliste fournira toujours une preuve frappante de tout ce que peuvent effectuer la critique et l'érudition.

L'occupation de l'Algérie par la France, les travaux des officiers de l'état-major, et les cartes publiées par le Dépôt de la guerre venaient, depuis quelques années, de fournir aux géographes une foule d'excellentes notions sur la topographie de l'Afrique, lorsqu'un petit manuscrit, très-mal écrit en caractères maghrebins, tomba sous les yeux de M. Berbrugger, qui l'acheta pour la bibliothèque dont il est le conservateur. En examinant ce volume, je reconnus qu'il renfermait le texte de l'Afrique d'El-Bekri, texte portant les points diacritiques et offrant une foule de bonnes leçons à la place des noms illisibles qui déparaient le manuscrit de Paris. Heureux de cette découverte, je pris la résolution de publier l'ouvrage avec une traduction complète ; et, grâce à la complaisance d'un savant orientaliste, M. Rieu, j'ai pu me procurer une copie très-exacte de l'ancien manuscrit d'El-Bekri qui se trouve dans la bibliothèque du Musée britannique, à Londres. Ce volume, renfermant 449 feuillets in-4°, et portant le n° 374, commence par la description de l'Egypte et finit par celle de l'Afrique. Écrit en caractères maghrebins et portant, sur chaque nom, les points diacritiques et les points-voyelles, il offre presque partout des leçons d'une exactitude parfaite. On

manuscrit, les points diacritiques ; mais les phrases les plus difficiles et les noms propres en sont dépourvus, précisément quand la présence de ces signes était d'une nécessité absolue. Une phrase arabe privée de points diacritiques, mais correctement écrite, se laisse toujours lire avec assez de facilité par ceux qui sont habitués à la marche et aux tournures ordinaires de cette langue ; mais les noms propres auxquels un copiste peu intelligent aura négligé d'ajouter ces signes essentiels, peuvent résister à la pénétration des déchiffreurs les plus habiles. Prenons, par exemple, le groupe de quatre lettres *بعمري* ; on peut le lire de plus de trois cents manières, si l'on ne connaît pas les mots qui le précèdent et qui le suivent. Pour retrouver le nom d'une ville ou d'un pays écrit de cette façon absurde, il faut le connaître d'avance ; et, si on ne l'a pas déjà vu dans les autres géographes arabes, ou dans les ouvrages des voyageurs, ou dans les cartes, on doit renoncer à le chercher.

Avec tous ses défauts, le manuscrit de Paris ne laissa pas d'être d'une grande importance pour la géographie de l'Afrique ; fait que le savant M. Quatremère avait bien apprécié ; aussi, ne craignit-il pas d'entreprendre une traduction abrégée de cet ouvrage, dont il avait, lui le premier, découvert le nom de l'auteur. Après avoir examiné les travaux des anciens géographes et historiens africains, et parcouru les nombreux récits que l'on doit au zèle des voyageurs européens, il fit paraître, en 1831, ses extraits d'El-Bekri dans le recueil publié par l'Institut de France et intitulé *Notices et Extraits des manuscrits de la Bibliothèque du Roi*. Le travail de M. Quatremère obtint sur le champ l'approbation des orientalistes et des géographes les plus distingués ; on admira surtout la profonde érudition déployée dans les notes qui servaient à éclaircir les difficultés du

plusieurs renseignements à notre géographe et à l'auteur du *Bayan* (1).

D'après les indications d'El-Bekri, il faudrait admettre que Mohammed Ibn-Youçof était originaire de Cairouan ; mais Ibn-Hazm, l'un des grands historiens de l'Espagne musulmane, assure que le père et la mère de ce géographe étaient natifs de Guadalaxara (2).

La notice d'El-Bekri sur l'Afrique septentrionale, traité dont le texte original paraît ici pour la première fois, n'était pas inconnu au savant Deguignes et à l'illustre orientaliste S. de Sacy ; mais le nom de l'auteur avait échappé à leurs recherches. Le manuscrit dont ils s'étaient servi et qui se trouve dans la Bibliothèque impériale, ancien fonds, n° 580, est incomplet ; il commence par les derniers feuillets de la description de l'Egypte et se termine brusquement par les premières pages de la notice consacrée à l'Espagne : ce volume, n'ayant ni commencement ni fin, ne pouvait fournir aucune indication relative au titre qu'il devait porter et au nom de celui qui l'avait composé. La description de l'Afrique ne s'y trouve pas même en entier : plusieurs feuillets manquent et on y remarque des omissions faites par le copiste, et dont quelques-unes ont une étendue très-considérable. L'écriture, qui est du caractère oriental, est très-belle et appartient évidemment à une époque ancienne ; mais elle est dépourvue des points qui servent à distinguer les lettres dont la forme est semblable. Il est vrai que les mots les plus faciles à lire portent, dans ce

(1) Cet ouvrage, dont nous devons une édition (texte arabe) au zèle intelligent de M. Dozy, renferme une histoire très-détaillée de l'Afrique et de l'Espagne pendant les premiers siècles de la domination musulmane,

(2) El-Maccari, traduit par M. de Gayangos, vol. I, page 176, et vol. II, page 171 ; *Ibn-El-Abbar*, apud Casiri, t. II, p. 127 ; *Dozy*, introduction au *Bayan* p. 43.

terminé son ouvrage avant l'an 453, bien qu'il ait déclaré lui-même y avoir mis la dernière main en 460.

La notice des Béreghouata est, au contraire, une pièce rédigée pour le gouvernement oméïade ; notre auteur lui-même déclare qu'elle avait pour base les renseignements fournis par un envoyé béreghouatien qui s'était trouvé à la cour de Cordoue.

Ajoutons qu'El-Bekri n'avait jamais visité l'Afrique et que sa description de ce pays n'a pu être qu'un travail de compilation. Souvent, dans ses emprunts, il cite ses autorités et, plus d'une fois, il inscrit sur ses pages le nom d'un auteur alors célèbre, Mohammed-Ibn-Youçof. Toutes les fois qu'il n'indique pas les sources où il a puisé, on est porté à supposer qu'il trouvait ses renseignements à Cordoue et dans les archives de l'ancien royaume des Oméïades.

Puisque le nom de Mohammed-Ibn-Youçof se présente ici, je profiterai de l'occasion, pour offrir quelques renseignements au sujet de cet écrivain.

Mohammed-Ibn-Youçof, surnommé Ibn-El-Werrac (*le fils du libraire ou du marchand de papier*), naquit en l'an 292 (904 - 5 de J.-C.) et mourut en 363 (973-4). On le désigne quelquefois par le surnom d'*Et-Tarîkhî* (*l'historien, l'annaliste*), parce qu'il avait composé, par l'ordre du sultan oméïade, El-Hakem-El-Mostançer, plusieurs ouvrages sur l'histoire et la géographie de l'Afrique. Parmi ces traités, on distingua particulièrement l'histoire de la ville de Tèhert (*Tiaret*), celle d'Oran, celles de Tunis, de Sidjilmessa, de Nokour, de Ceuta, et de Basra du Maghreb. Une partie considérable d'un de ses ouvrages sur les *Routes et Royaumes* de l'Afrique se trouve reproduite dans celui d'El-Bekri. Ses monographies de villes et de dynasties ont fourni

La notice sur la secte almoravide est d'une date trop récente pour avoir appartenu à cette classe de documents. Celui qui la rédigea indique comme un des derniers faits qui s'étaient passés chez ce peuple, la révolte des Djoddala contre Yahya-Ibn-Omar, et il nous apprend que cet événement eut lieu en 448 de l'hégire. Il ignorait le nom de Youçof-Ibn-Tachefin ; il ne savait pas que ce chef avait obtenu le gouvernement du Maghreb en l'an 453, qu'il avait fondé la ville de Maroc l'année suivante, et conquis la ville de Fez douze mois plus tard. El-Bekri est tout aussi mal renseigné que lui. On peut tirer de là plusieurs conclusions : 1^o que, dans la première moitié du cinquième siècle de l'hégire, les événements qui se passaient en Afrique n'étaient pas bien connus en Espagne ; 2^o que les princes musulmans dont les états se trouvaient dans ce dernier pays avaient trop à faire chez eux pour s'occuper du Maghreb, pays dans lequel ils n'exerçaient aucune autorité ; 3^o que le géographe El-Bekri, n'ayant pas apprécié l'importance de la grande révolution qui s'accomplissait dans le Maghreb à l'époque où il tenait la plume, avait négligé de prendre des renseignements sur ce sujet et qu'il s'était borné à faire des emprunts aux ouvrages de ses prédécesseurs et aux documents rassemblés par les soins d'un gouvernement prévoyant ; 4^o que les règles de la critique littéraire peuvent mener à de fausses conclusions : car elles veulent que, pour déterminer l'année de la composition d'un ouvrage, on remarque les dernières dates, les dernières indications historiques qu'il renferme, que l'on cherche ailleurs l'événement le plus important qui soit arrivé après celles-ci, puis que l'on admette que l'auteur écrivait dans la période intermédiaire. Si l'on suivait ce principe et que l'on attribuât à El-Bekri la notice dont nous parlons, on serait obligé de conclure qu'il avait

mérite que par l'étendue ; — une notice de l'Irac, de la Transoxiane et des peuples barbares qui avoisinent la Mer Caspienne (1) ; — les premières pages d'une description de l'Espagne.

La partie de cet ouvrage qui concerne l'Afrique septentrionale est bien plus instructive que celles dont l'Egypte et les contrées de l'Asie forment le sujet principal. On voit que, pour rédiger cette notice intéressante, El-Bekri avait eu à sa disposition des documents de la plus haute importance. Ses itinéraires si exacts et si détaillés, ses descriptions de villes et de provinces, son routier maritime, ses notices des tribus, ses renseignements au sujet des princes dont les états avoisinaient l'Espagne, sont trop nombreux et trop intéressants sous un point de vue politique, pour être les fruits d'un travail auquel se serait livré un simple amateur de géographie. Ce sont plutôt des extraits de documents officiels, de pièces réunies en un seul dépôt, de rapports que le célèbre El-Mansour, ministre tout-puissant du dixième souverain oméïade, se serait fait adresser par ses agents et qui ont pu se trouver encore dans les archives de Cordoue à l'époque où notre auteur y faisait son séjour. Il est vrai que, dans la description de l'Afrique, aucun aveu ne se trouve qui puisse corroborer cette opinion ; mais le caractère uniforme de ces pièces semble indiquer qu'elles ont été rédigées sous une même inspiration et dans un but unique : celui de faciliter le progrès de la domination oméïade et d'étendre l'influence de cette dynastie sur toutes les contrées de l'Afrique.

(1) On ne connaît qu'un seul exemplaire du volume qui renferme la notice de l'Irac et de la Transoxiane. M. de Gayangos, le propriétaire de ce manuscrit précieux, a bien voulu me l'envoyer de Madrid et le laisser entre mes mains pendant plusieurs mois.

noms propres, un dictionnaire (*modjam*) de noms de lieux dont l'orthographe n'est pas bien connue ; enfin , un traité de géographie générale que l'on désigne sous le titre banal de *Routes et Royaumes*, en arabe, *El-Meçalek-wa'l-Memalek* (1).

De tous ces écrits il nous reste , 1^o le *Modjam*, ouvrage précieux dont les bibliothèques de Leyde et de Milan possèdent chacune un exemplaire. Un abrégé de ce dictionnaire se trouvait, et se trouve peut-être encore, dans une bibliothèque particulière à Constantine (2). 2^o Une partie des *Routes et Royaumes*. Ce traité, le plus important de tous les écrits sortis de la plume d'El-Bekri, devait former plusieurs volumes et offrir la description et l'histoire de tous les pays connus aux musulmans du onzième siècle. Il nous reste de cette vaste compilation la notice de l'Afrique septentrionale, traité dans lequel les géographes et les historiens arabes ont puisé à pleines mains ; — la description de l'Egypte , notice renfermant quelques indications utiles ; mais qui , comparée avec celle du célèbre El-Macrizi sur le même sujet (3), est aussi inférieure par le

(1) Il existe, en arabe, un grand nombre d'ouvrages géographiques qu'on désigne ordinairement ainsi plutôt que d'employer les titres plus ou moins fantastiques que les auteurs leur avaient imposés.

(2) J'ai feuilleté ce volume ; et, ne soupçonnant pas que j'avais entre les mains un mauvais abrégé du *Modjam*, j'exprimai, au sujet de ce dernier ouvrage, une opinion peu favorable. M. Dozy, dans son mémoire sur les Bekrides, déclara que j'étais bien injuste envers notre géographe, mais il a su depuis comment j'avais été induit en erreur. M. Reinaud, de l'Académie des Inscriptions et belles lettres, a donné une bonne notice du *Modjam* dans son introduction à la traduction française de la Géographie d'Aboulfeda. Pour tout ce qui concerne les connaissances géographiques qui existaient chez les peuples musulmans du moyen âge, le traité de M. Reinaud est le plus satisfaisant et le plus sûr à consulter.

(3) L'ouvrage d'El-Macrizi, le Varron de l'Egypte, a été publié en arabe à Boulac, en l'an 1853. Il remplit plus de mille pages d'impression, format in-folio.

devait plus tard s'illustrer par sa description de l'Afrique.

En l'an 456 (1064), ou 458, Abd-El-Aziz mourut à Cordoue ; et son fils, Abou-Obeid, se rendit à la cour d'Almérie, dont le souverain, Mohammed-Ibn-Maan, l'accueillit avec bienveillance et l'admit au nombre de ses familiers. En l'an 478 (1085-6), Abou-Obeid remplissait une mission diplomatique auprès d'El-Motamed-Ibn-Abbad, roi de Séville, et eut alors l'occasion d'assister à l'embarquement de ce prince qui, voyant l'Espagne musulmane prête à succomber devant les armes du roi chrétien (Alfonse VI, roi de Léon et de Castille), s'était décidé à passer en Afrique et à solliciter l'appui du sultan almoravide, Youçof-Ibn-Tachefin.

Abou Obeid-El-Bekri mourut dans le mois de choual, 487 (oct.-nov. 1094), dans un âge très avancé et avec la réputation d'un épicurien qui aimait autant le jus de la treille que la poésie et les lettres. Quelques auteurs lui donnent le surnom d'*El-Cortobi* (*le cordovien*), parce qu'il avait séjourné assez longtemps dans l'ancienne capitale de l'Espagne musulmane. Il s'était acquis une haute réputation par ses poésies et par divers ouvrages dans lesquels il déploya un grand savoir comme controversiste, comme philologue, comme botaniste, comme historien et comme géographe.

Parmi les nombreux écrits d'El-Bekri, on cite une démonstration de la mission divine de Mahomet, une vue générale des plantes et des arbres de l'Andalousie, un commentaire sur les anecdotes philologiques d'Abou-Ali-'l-Cali (1), un commentaire sur les proverbes recueillis par Abou-Obeid (2), un traité sur la dérivation des

(1) Pour l'histoire de ce philologue célèbre, on peut consulter le dictionnaire biographique d'Ibn-Khallikan, traduit en anglais par M. de Slane, vol I, page 210.

(2) La vie du grand philologue, Abou-Obeid-El-Cacem-Ibn-Sellam, se trouve dans la traduction d'Ibn-Khallikan, vol II, page 486

En l'an 402 (1011-2), lors de la guerre civile qui amena la chute de l'empire oméïade en Espagne, Abou-Zeid suivit l'exemple des autres chefs et se posa en souverain indépendant ; puis, ne pouvant lutter contre des voisins aussi ambitieux et plus puissants que lui-même, il se mit sous la protection du seigneur de Niebla (1).

En l'an 443 (1051-2), son fils et successeur, Abou-'l-Mosab-Abd-El-Aziz, se laissa enlever Huelva par El-Motaded-Ibn-Abbad, souverain de Séville ; et, pour se tirer avec avantage d'une position qu'il n'aurait pas pu conserver, il vendit le territoire de Saltès au prince dont il venait d'éprouver, à son détriment, l'esprit envahisseur. Devenu plus avisé à la suite d'une expérience qui lui avait coûté si cher, il usa d'un tour d'adresse que la mauvaise foi d'El-Motaded rendait bien nécessaire ; et, s'étant esquivé avec ses trésors, il se réfugia dans Cordoue, ville qui obéissait alors à Djehwer-Ibn-Mohammed, ancien garde-des-sceaux des khalifes Hicham et El-Hakem. Il y amena son fils, qui sortait seulement de l'enfance et qui attirait déjà tous les cœurs par les grâces de sa figure, la vivacité de son esprit et l'étendue de ses connaissances littéraires. Ce jeune homme se nommait Abou - Obeid - Abd - Allah - El - Bekri, le même qui

bre de bons renseignements. Jusqu'à présent, on ne trouve, en aucune langue européenne, un ouvrage qui fasse mieux connaître l'histoire de l'Espagne musulmane.

(1) En 1849, M. le professeur Dozy publia à Leyde, le premier volume d'un recueil de mémoires sur l'histoire de l'Espagne arabe pendant le moyen âge. Cet ouvrage, intitulé : *Recherches sur l'histoire politique et littéraire de l'Espagne*, renferme plusieurs traités qui nous font enfin connaître, d'une manière claire et satisfaisante, quelques parties de l'histoire de cette péninsule pendant la domination musulmane. La notice sur le Cid est une véritable révélation ; après l'avoir lue, on sait à quoi s'en tenir au sujet de ce noble aventurier, qui avait beaucoup de belles qualités, mais qui ignorait également les sentiments du patriotisme et ceux de l'humanité. Dans un chapitre de treize pages, M. Dozy a réuni et discuté avec beaucoup de jugement, les renseignements épars que les historiens arabes nous fournissent au sujet des Bekrides ; tout ce qui se trouve ici relativement à cette famille est emprunté à la notice du savant et spirituel hollandais.

sitaient pas à sacrifier les intérêts de leurs sujets et même ceux de la religion.

A l'époque où notre auteur écrivait, c'est-à-dire, en l'an 460 de l'hégire (1067-8), une partie de ces dynasties avait disparu, mais il en restait encore plusieurs : les Abbadites régnaient à Séville, les Zirides berbers à Grenade, les Beni-di-'n-Noun à Tolède, les Houdites à Saragosse, les Beni-'l-Aftès à Badajoz, les Beni-Abi-Amer à Valence, les Beni-Taher à Murcie et les Beni-Maan à Almería. Dénia et les îles Baléares avaient aussi leurs souverains.

Au nombre des familles qui se partagèrent les dépouilles des Oméïades, il s'en trouvait une dont le souvenir aurait péri si elle n'avait pas donné le jour à un homme qui se distingua dans la carrière des lettres. Vers l'an 392 de l'hégire (1001-2 de J.-C.), pendant que le sultan Hicham-El-Mowaïyed occupait le trône, un arabe, nommé Abou-Zeid-Mohammed-El-Bekri, fils d'Aiyoub, cadi de Niebla, et aïeul de notre auteur, obtint le gouvernement de Huelva et de Saltès. La ville de Huelva, en arabe *Ouel-ba*, est située sur l'Océan atlantique, au confluent du Gibratéon et du Tinto, et à vingt lieues à l'O.S.O. de Séville. La langue de terre qui sépare ces deux rivières et qui a toujours été renommée pour sa fertilité, porte, chez les écrivains musulmans, le nom de l'île (c'est-à-dire, de la *presqu'île*) de *Challîs*. Ce dernier mot est la représentation arabe de *Saltès*, nom qui se trouve inscrit sur un document géographique de la plus haute importance, la Carte catalane, dressée en l'an 4375. Vis-à-vis d'Huelva se voit l'île de San-Francisco de la Rabida, localité trop petite pour contenir une ville (1).

(1) Voyez *the History of the mohammedan Dynasties in Spain*, traduite de l'arabe d'El Maccari par M. de Gayangos ; vol. I, page 379. Cette traduction abrégée est accompagnée de notes qui fournissent un grand nom-

méridionale du Tell, avaient envahi et sacragé toutes les campagnes de la Tunisie et de Tripoli.

L'Espagne musulmane, dont la domination s'était fait sentir pendant l'espace d'un siècle dans les provinces de la Tingitane, n'y exerçait plus aucune influence. En l'an 422 (1031 de J.-C.), la famille des Oméïades cessa de régner sur l'Andalousie, après avoir donné seize souverains à ce pays. Établie dans Cordoue, elle avait conservé le pouvoir pendant deux cent quatre-vingt-quatre ans, malgré la lutte incessante qu'elle eut à soutenir contre les Chrétiens de Léon et de Castille, et contre ses propres sujets, les Arabes, les troupes berbères, et les *Mouvelled*, race moitié-chrétienne, moitié-musulmane. La dynastie oméïade succomba à la suite d'une longue guerre civile et entraîna dans sa chute l'unité de l'empire. Les chefs des grandes familles, les commandants de troupes, tant arabes que berbères, les gouverneurs de provinces, de cantons, de villes et de simples châteaux, tous se déclarèrent indépendants. Chacun de ces petits souverains se vit bientôt exposé aux attaques de ses voisins, et quelques-uns seulement parvinrent à se maintenir et à se faire respecter. Parmi cette foule de roitelets, il s'était trouvé beaucoup de princes aimant les lettres et la poésie, affables, généreux, braves, doués des qualités les plus aimables ; pour être parfaits, il ne leur manquait que la bonne foi. Leur arme favorite, c'était la trahison, toutes les fois qu'ils cherchaient à se débarrasser d'un puissant adversaire, d'un homme suspect ou d'un parent incommode. Chez eux, l'ambition étouffait les sentiments d'humanité et les affections de famille. Voulant tous entretenir une cour magnifique, s'entourer de parasites et de flatteurs, soudoyer des historiens mercenaires, acheter les louanges des poètes et la bienveillance des hommes de lettres, il leur fallait beaucoup d'argent ; et, pour se le procurer, ils n'hé-

PRÉFACE.

A l'époque où Abou-Obeid-El-Bekri rassemblait les matériaux du grand ouvrage géographique, dont cette description de l'Afrique septentrionale forme une des sections principales, trois dynasties berbères possédaient la totalité de ce pays : les Zirides, auxquels le khalife fatemide, El-Moëzz, avait confié le gouvernement des provinces qui forment actuellement la régence de Tripoli, celle de Tunis et notre Algérie ; — les Hammadites, qui avaient enlevé toute cette dernière région à leurs parents, les Zirides, — et les Beni-Ziri-Ibn-Atiya, souverains de la ville de Fez et de presque toutes les contrées que les géographes de l'antiquité avaient désignées par le nom de Tingitane. A la suite de la grande invasion des Arabes nomades, événement qui eut lieu en l'an 443 de l'hégire (1054-2 de J.-C.), les Zirides perdirent la plus grande partie de leurs états ; mais les Hammadites purent encore se maintenir quelques années ; et, fidèles à la politique des premiers sultans fatemides, ils n'épargnèrent aucun effort pour subjuguier le pays de l'*Extrême Ouest (El-Maghreb-el-Acsa)*, nom qui s'applique encore à l'ancienne Tingitane. Les Beni-Ziri-Ibn-Atiya avaient commencé par gouverner, au nom des Oméiades espagnols, la ville de Fez et les provinces qui en dépendent ; puis, après la chute de cette dynastie, ils s'étaient déclarés indépendants. Depuis bien des années, les Idricides n'exerçaient plus d'autorité en Afrique, mais une quatrième dynastie berbère, celle des Almoravides, commandés par Youçof-Ibn-Tachefin, s'était déjà emparée de Sidjilmessa, du Dera et du Sous ; se frayant ainsi la voie à la conquête de l'Espagne. Les Arabes nomades, ayant occupé la frontière

A
MONSIEUR LE COMTE RANDON
MARÉCHAL DE FRANCE
SÉNATEUR
GOUVERNEUR-GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE
FONDATEUR DE LA SOCIÉTÉ HISTORIQUE ALGÉRIENNE

CET OUVRAGE

PUBLIÉ SOUS SON PATRONAGE ÉCLAIRÉ
EST DÉDIÉ
COMME UN TÉMOIGNAGE DE RESPECT ET DE RECONNAISSANCE
PAR SON TRÈS-DÉVOUÉ SERVITEUR

DE SLANE

DESCRIPTION

DE

L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE

PAR

ABOU-OBEID-EL-BEKRI

TEXTE ARABE

REVU SUR QUATRE MANUSCRITS ET PUBLIÉ SOUS LES AUSPICES

de

M. LE MARÉCHAL COMTE RANDON

Gouverneur-Général de l'Algérie

par

LE B^{te} DE SLANE

ALGER

IMPRIMERIE DU GOUVERNEMENT

1857

DESCRIPTION
DE
L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE

PAR
ABOU-OBEID-EL-BEKRI

TEXTE ARABE

REVU SUR QUATRE MANUSCRITS ET PUBLIÉ SOUS LES AUSPICES

de

M. LE MARÉCHAL COMTE RANDON

Gouverneur-Général de l'Algérie

par

LE B^{re} DE SLANE

ALGER

IMPRIMERIE DU GOUVERNEMENT

1857

L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE

PAR

ABOU OBEID EL BEKRI

